

AL SOMOOD

السنة السابعة العدد76 شوال 1433هـ الموافق لـ أغسطس- سبتمبر 2012 م

جبهة قتال جديدة في داخل صفوف العدوّ

إنّ استقلال أفغانستان وإقامة الحكم الشرعي فيها هما من القيم التي لن تساوم عليها الإمارة الإسلامية أحداً مهما كان الثمن

أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

مسلمو ميانمار يتجرعون كأس الديمقراطية

ولا ية (پروان) لم تعد مأمناً للعدوّ



(الصمود) تحاور المسؤول العسكري لولاية هرات



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة السابعة العدد ٧٦ شوال ١٤٣٣ هـ الموافق لـ أغسطس ٢٠١٢ م

في هذا العدد

١- الافتتاحية.. ١

٢- بيان أمير المؤمنين بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك............. ٢

٣- مسلمي ميانمار يتجرعون كأس الديمقراطية...................... ٦

٤- جبهة قتال جديدة في داخل صفوف العدو........................ ١١

٥- الصمود تحاور مسئول المجاهدين العام في ولاية هرات.......... ١٤

٦- ولاية بروان لم تعد مأمنا للعدو................................. ١٧

٧- الشرطي الأفغاني في حوار معوكالة الأنباء الإسلامية............. ١٩

٨- شهدائنا الأبطال.. ٢١

٩- منع التغيير أو تغيير مجرى التغيير.............................. ٢٤

١٠- أفغانستان في شهر يوليو الماضي.............................. ٢٥

١١- واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون............................ ٢٨

١٢- العلامة الفقيد الشيخ عبد الغني رحمه الله....................... ٣١

١٣- الكلب العقور لم يزل عقوا فالنجدة النجدة!..................... ٣٦

١٤- الأيدي الآثمة.. ٣٧

١٥- مظالم الأمريكان ضد الأبرياء.................................. ٤٠

١٦- فقه الجهاد... ٤١

١٧- جزاء سنمار!... ٤٥

١٨- ايحاءات من شهر الصيام (في ظلال القرآن)..................... ٤٨

١٩- تعاونوا ولو بالدعاء.. ٥٠

٢٠- جلول إحصائية العمليات لشهر رمضان عام ١٤٣٣ هـ........ ٥٢

www.alsomod-iea.info

alsomood_100@yahoo.com



هجمات الخضراء على الزرقاء في ازدياد والخسائر أكثر مما يعلنها العدو

منذ الغزو الصليبي لأفغانستان والشعب الأفغاني المسلم بجميع اطيافه يقاوم العدو بكل وسيلة ممكنة.

نعم ! لقد استخدم الافغان في مواجهة المحتلين كل ما تيسرت لهم من وسائل المواجهة من الأسلحة والمتفجرات والوسائل التقليدية الغير العسكرية كالمنجل والفأس والكريك والعصي وغيرها من الأدوات المنزلية وبذلك استطاعوا بعون من الله تعالى ثم بمقاومتهم الباسلة من دحر اعتى القوة العسكرية المدججة بأحدث أنواع الأسلحة والتقنية المتطورة.

في بداية الغزو الأمريكي لأفغانستان لم يكن يتصور الأحد هزيمة القوات الأجنبية، خاصة أولئك الذين تأثروا بالتفوق المادي والعسكري للمحتل الصليبي، لكن بعد ما شاهدوا مقاومة الأفغان ومواجهتهم للقوات الأمريكية والأطلسية تيقنوا بعين اليقين أن الشعب الأفغاني يتمتع باختصاصية إذلال المستكبرين وهزيمة المحتلين مهما كثر عددهم وعتادهم وذلك على مدار التاريخ وهذا ما جعل بلد الأفغان يشتهر بين المؤرخين بمقبرة الإمبراطوريات، ولم يحصل ذلك إلا بعون من الله و نصرته، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

الهجمات التي يشنها الجنود الأفغان على القوات الأجنبية وتتصاعد حدتها من يوم لآخر تعتبر تكتيكا نوعيا آخر من أنواع المقاومة الجهادية للشعب الأفغاني الذي دوخ المحتلين وأربك مخططاتهم العسكرية في جميع الولايات الأفغانية.

لقد حاول المحتلون بكل ما امكنهم من الحد من تنفيذ هذه الهجمات الناجحة وقد زار لهذا الغرض مؤخرا وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا ورئيس هيئة الأركان العسكرية الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي عميلهم كرزاي في العاصمة كابول و اعربا له عن قلقهما تجاه هذه الهجمات القاتلة.

وقد صرحا وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا و الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الاركان العسكرية الامريكية المشتركة للصحفيين في مؤتمره الصحفي الذي عقده في كابول انهما يشعران بقلق بالغ لحوادث القتل هذه وذلك بسبب الأرواح التي تزهق وبسبب الاضرار التي تلحق بالجهود المشتركة على حد وصفه.

لكن رغم جهود الأمريكان وعملائهم فإن تنفيذ الهجمات المذكورة آخذة بالتصاعد وقد أدت إلى إلحاق خسائر بشرية ملموسة بصفوف القوات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها.

بعد زيارات المسئولين الأمريكيين لأفغانستان اعترف الجنرال آلن القائد الأعلى للقوات الأجنبية في أفغانستان أن نسبة ازدياد الهجمات وصلت إلى خمسة وعشرون في المائة وهذا ما جعل القادة الغربيين الذين يقومون بتدريب القوات الأفغانية يفقدون الثقة بزملائهم الأفغان عند مهام التدريب.

ومنذ بداية العام الحالي وصل عدد الهجمات المنفذة ضد القوات الأجنبية إلى ٣٢ هجمة عسكرية ما أدت بدورها إلى مقتل ٤٠ جنديا اجنبيا ٢٥ منهم أمريكيا وإصابة ٦٩ آخرين منهم بجروح خطيرة، وفي الفترة نفسها من العام الماضي قتل ٢٨ جنديا في ١٦ هجوما وذلك حسب اعتراف و إحصائياتهم الرسمية الكاذبة، لكن الأعداد الحقيقية تفوق عن ما يعترف به العدو بكثير.

وقد صرح أحد هؤلاء الجنود والذي تمكن من الالتحاق بالمجاهدين بعد تنفيذ عمليته الجريئة في ولاية كونر والتي أسفرت عن مقتل ضابط امريكي وإصابة الأخر أنه من الواجب على كل مسلم أن مقاتلة هؤلاء الأجانب المحتلون لأنهم أعداء ديننا وأمتنا.

فالعدو الأمريكي الذي صرف سنويا على تدريب وتجهيز القوات الأفغانية مبلغ ٧٠٠ مليون دولار اصبحت تلك القوات تجرب أولى تدريباتها العسكرية على جماجم مدربيها المحتلين وبمرور كل يوم تحصد ارواح العديد منهم بالأسلحة التي احضروها لمقاتلة المجاهدين وصدق الله عز وجل إذ يقول:

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} الأنفال (٣٦)





بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون) المائدة / ٥٦.

أهنيء الشعب الأفغاني المجاهد والأمّة الإسلامية جمعاء بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد وأداء عبادات الصيام والانتصارات المتتالية، تقبّل الله تعالى صيامكم، و صدقاتكم، وخدماتكم الجهادية، وتضحياتكم في سبيل الله تعالى. آمين.

أسأل الله تعالى أن تكونوا قد أدّيتم جميع حقوق موسم العبادات والفضائل الدينية، ونسأل الله تعالى أن يمُنّ برفعة الدنيا والآخرة على المجاهدين الذين لازموا خنادق الجهاد الساخنة في جوع رمضان وعطشه، ونسأله تعالى أنّ يفك أسرى المسلمين من سجون الكفار وأن يرزق شهداء المسلمين الفردوس الأعلى وأن يرفع من درجاتهم عنده، وأن يشفي الجرحى شفاءً عاجلاً، وأن يتفضّل بجميل الصبر والجزاء الحسن وسعادة الدنيا والآخرة على الأسر التي ضحّت بأبنائها في سبيل الله تعالى.

نودّ أن نستغلّ هذه الفرصة الميمونة في عرض بعض أهمّ المواضيع وهي كالتالي:

أوّلاً – المسيرة الجهادية:

١ - إنّ مسيرتنا الجهادية تمضي قدُماً في كلّ البلد أقوى من أيّ وقت آخر بكلّ قوّة وحُسن تنظيم آخذة بالتكتيكات القتالية المتطوّرة، وما هذا الإنجاز الكبير إلاّ من نصر الله تعالى لنا أوّلاً، وثمّ من مساعدات عامّة المسلمين ووحدة الشعب الأفغاني البطل ومساعدته الشاملة للمجاهدين وتضحيّاته في سبيل الله تعالى.

٢ - إنّ من ميزات عمليات (الفاروق) هذا العام أنّها اكتسحت جميع أرجاء البلد، وبفضل دقة تنظيمها انخفضت خسائر المجاهدين وزادت خسائر العدوّ و مصائبه، وقد حُرم العدوّ الأمن والطمأنينة حتى في معاقله المحصّنة، وقد امتلك منه المجاهدون زمام المبادرة في الحرب وألجأه إلى الحالة الدفاعية، ولذلك هرب من معظم مراكزه وقواعده في ساحات هذا البلد. وهذا ما يعترف به العدوّ نفسه بين حين وآخر.

٣ - استطاع المجاهدون أن يخترقوا صفوف العدوّ طبق خطة العام الماضي بشكل جيّد، وقد تقدّم عدد كبير من الشباب الأفغان في صفوف العدوّ لنصرة المجاهدين ضمن خطط وتدابير حكيمة بعد أن أدركوا الحقيقة، ويوجّهون الآن ضرباتهم القاصمة ضدّ المحتلين وأعوانهم في مراكزهم وقواعدهم العسكرية.

إننا نثني على هؤلاء الشرفاء الأبطال، وينظر إليهم الشعب الأفغاني نظرة التقدير والإكبار، ونرجو من الباقين أيضا أن يحذو حذو هؤلاء الأبطال في القيام بمثل هذه البطولات. وبفضل هذا الاختراق الواسع لصفوف العدوّ يتمكن المجاهدون الآن من الدخول إلى قواعد العدوّ العسكرية ومكاتبه ومراكزه الاستخباراتية، ويقومون فيها بهجمات منسّقة ومدمّرة ضدّ العدوّ، ويلحقون من خلالها به الخسائر العظيمة في الأرواح والعتاد. وإلى جوار ذلك تنضمّ أعداد كبيرة من جنود العدوّ إلى المجاهدين مع كامل أسلحتهم الخفيفة والثقيلة، والمجاهدون أيضا يكنّون لهؤلاء الناس التقدير والاحترام، ويهيّئون لهم جوّ الأمن والطمأنينة، وقد شهدنا في الآونة الأخيرة حوادث كثيرة من هذا النوع.

٤ – إنّ المحتلين يواجهون بسبب هذه الحرب أزمة اقتصادية ومخالفات شعبيه في داخل بلادهم حتى أنّ جنودهم يُظهرون كرههم ومخالفتهم للسياسات الخاطئة لحكومات تلك البلاد، وخير مثال لهذه الاعتراضات والمخالفات كانت تلك المظاهرات المخالفة للجنود العائدين من أفغانستان أمام قاعة مؤتمر (شيكاغو) بأمريكا، ولازالت هذه الاعتراضات والمخالفات تزداد على مستوى العالم، وقد أجبرت هذه المخالفات دول التحالف على سحب قوّاتها من أفغانستان واحدة تلو الآخر مما يُعتبر انجازاً كبيراً وانتصاراً لجهادنا الحق.



٥ - إن الغزاة المحتلين لم يواجهوا الهزيمة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية فحسب، بل ثبت على مستوى العالم أنّ المحتلين لا يعرفون أيّة قيم إنسانية ولا أخلاق حربية. يدوسون حقوق الإنسان وكرامته، ويُهينون إلى مقدّسات المسلمين، وينتهكون حرمة الشهداء، ويُشيعون الفاحشة بين الصغار والشباب، ويداهمون بيوت الناس في ظلام الليل، ويقتلون النساء والشيوخ والأطفال بُكلّ توحّش وقسوة، كما حدث من الحوادث الأليمة في قريتي (زنجاوات) و(سجاوند) في (قندهار) و(لوجر)، ويقصفون القرى، والبيوت، والأسواق، والمساجد، والمدارس، والجنائز، والأفراح دون أدنى رحمة. إنهم يرتكبون كل هذه الجرائم وهم يرفعون نعرات حقوق الإنسان والإنسانية أيضا.

٦ - إنّ مما يثلج صدور عامة المسلمين والمجاهدين منهم خاصة ويبعث فيهم الفرح أنّ المجاهدين من (بدخشان) إلى (هلمند) ومن (ننجرهار) إلى (هرات) يقومون بأداء فريضة الجهاد أخوة متحابّين في صف مرصوص واحد وتحت راية وقيادة واحدة، وهذا سبب انتصارهم بفضل الله تعالى وقد اقلقت هذه الوحدة العدوّ وجعله في حيرة من أمره.

ثانيا – مؤامرات العدوّ:

٧ - إنّ العدوّ حاول خلال إحدى عشرة سنة الماضية محاربة شعبنا فكرياً من خلال إعلامه، ولكنّ الحقائق العينية التي شاهدها الشعب الأفغاني والعالم أجمع على أرض الواقع قد أبطلت مؤامراته الخبيثة، وكشفت عن حقيقة عمالة إعلامه الذي يزعم الحياد وهو يرتبط باستخبارات العدوّ، وقضى على تأثير إشاعاته الكاذبة، وقد فقدت تلك الإشاعات الآن مصداقيتها لدى الأفغان وشعوب العالم، فلا يثق فيها الناس الآن، ويعتبرونها مؤامرة ضدّ المجاهدين. والشعب يعلم الآن أنّ تلك المؤسسات الإعلامية تُخفي خسائر المحتلّين المموّلين لهذه المؤسسات. وفي المقابل تضخّم خسائر المجاهدين، وتسكت عن انتصاراتهم.

٨ - إنّ العدوّ حاول من خلال حلقاته الإستخباراتية توظيف بعض الشباب الجهلة الأوباش لإحداث القلاقل والفتن بين الشعب الأفغاني، وأراد أن يعيده إلى أوضاع ما بعد سقوط الحكومة الشيوعية في التسعينيات ولكنّ هذه المؤامرة أيضا فشلت بفضل الله تعالى من البداية، وزاد الشعب من تضامنه مع المجاهدين أكثر حين رأى جرائم هؤلاء الناس، وتنبّه أكثر إلى مؤامرات العدوّ الخفية.

٩ – إنّ دعاية نقل السلطة من المحتلين إلى عملائهم الأفغانى هي المسرحية الخادعة الأخرى التي يوظفها العدوّ لإخفاء هزيمته من ناحية، ولخداع الشعب الأفغانى والعالم من ناحية أخرى ليظهره لهم بأنّ المحتلّين يثقون حقيقة في الجانب الأفغاني، ويريدون أن يُسلموا إليهم مستقبل البلد إدارياً وعسكرياً. إنّه سعي فاشل للمحتلين بهدف إغفال أذهان الناس مثل بقية مشاريعهم الكاذبة. وكل المناطق التي تمّ فيها نقل السلطة شكليّاً تخضع عسكرياً وأمنياً لسيطرة المحتلّين، وهم يملكون فيها سلطة القيام بالعمليات والمداهمات الليلية الإجرامية.

ثالثاً – موافقة الشراكة الإستراتيجية، والقواعد العسكرية، والمؤتمرات الفاشلة:

١٠ - إنّ الشعب الأفغاني البطل يرفض لعبة بيع أفغانستان والتي تُسمّى بموافقة الشراكة الإستراتيجية، ولا تتمتّع هذه الموافقة الموقع عليها بين المحتلّين وعملائهم في الإدارة العميلة بأيّ اعتبار قانوني.

١١ - إنّ استقلال أفغانستان وإقامة النظام الشرعي فيها هما من القيم التي لن تساوم عليها الإمارة الإسلامية أحداً مهما كان الثمن، وإنّ الشعب الأفغاني سيواصل جهاده ضدّ الغزو الأجنبي إلى التحرير الكامل للبلد سواء كان هذا الغزو باسم قوّات حفظ السلام، أو كانت تحت غطاء موافقة الشراكة الإستراتيجية.

١٢ – إنّ وعود مليارات الدولارات التي تتمّ في المؤتمرات المانحة لمساعدة إدارة كابل الفاسدة إنّما هي تتمّ بأمر من المحتلّين الأجانب للحفاظ على حياة هذه الإدارة المريضة المهترئة إلى بعض الوقت. ولتعلم الدول والشعوب المانحة أنّ هذه المساعدات لا تخفف من عناء الشعب الأفغاني شيئاً، بل تتحوّل إلى الحسابات البنكية للأشخاص الفاسدين في الحكومة المريضة الفاسدة المهترئة التي أقيمت للحفاظ على مصالح الأجانب.

رابعاً – المحادثات:

١٣ - إننا بصفتنا قوّة ذات استقلالية كاملة وملتزمة بالإسلام نتّخذ قراراتنا باستقلال حول قضية أفغانستان والقضايا العالمية المرتبطة بها. وقد أعلنّا للجميع بأننا نواصل جهادنا بهدف إقامة النظام الإسلامي الذي لا يرضى شعبنا غيره، وبهدف الحفاظ على وحدة تراب أرضنا وتحريرها من نير المحتلّين. ولكى تكون أفغانستان دار مشتركة لجميع الأفغان، و ليسكنوا فيها جميعاً في جوٍّ من الوحدة فإنّ الإمارة الإسلامية بعد رحيل المحتلّين ستعمل عن طريق الحوار الأفغاني لإقامة نظام إسلامي يشمل جميع الأفغان، ويرضاه الجميع، والذي سيحقق آمال المجاهدين والشهداء، والأرامل، والأيتام.

١٤ - إنّ المحادثات الابتدائية التي كانت قد بدأت مع الجانب الأمريكي والتي توقفت فيما بعد هي لم تكن بمعنى الاستسلام أو التنازل عن أهدافنا، بل هي كانت خطوة في طريق تبادل

الأسرى وفتح مكتب سياسى للإمارة لتتمكن من خلاله من بناء العلاقة بالعالم، ولتسهل للإمارة الإسلامية المشاركة في المؤتمرات العالمية والإقليمية لبيان موقفها للعالم.

خامساً – مستقبل أفغانستان:

١٥ - إنّ الإمارة الإسلامية لا تفكر في حكر السلطة. وتعتبر أفغانستان بلد جميع الأفغان. وكما أنّ جميع أتباع هذا البلد مكلّفون بالدفاع عنه وتعميره فكذلك يستحقّون المشاركة في الحكومة بشرط الأهلية والكفاءة. والإمارة الإسلامية تسعى بكلّ وسعها أن توسِد الأمور إلى أهلها، وأن تحارب الفساد في الإدارات الحكومية.

١٦ – تعتبر الإمارة الإسلامية التعليم سبب تقدّم شعبها في الدنيا وسبب سعادتها في الآخرة وكانت الإمارة أيام حكمها لأفغانستان قد خصصت حصة كبيرة من ميزانيتها للتعليم، وقد أنشأت الآن أيضا لجنة خاصة بالأمور التعليمية ضمن تشكيلاتها الحالية لتوفير التسهيلات التعليمية لشعبها، ولكننا نرى إغلاق بعض المدارس أو إحراق مبانيها بين حين وآخر أو يتمّ تسميم طلابها ثم يلقى باللائمة على المجاهدين. إنّ هذا الإجرام في الحقيقة سلسلة من مؤامرات العدوّ الخفية يقوم بتطبيقها للإساءة إلى سمعة المجاهدين.

١٧ - إننا نلتزم بجميع حقوق المرأة في ضوء التعاليم الإسلامية، ومصالح شعبنا وثقافتنا الشرعية. ولكن مع الأسف الشديد واجه الشعب الأفغاني وبشكل خاص المرأة الأفغانية المشاكل والمصائب بعد غزو المحتلّين لهذا البلد، حتى أنّ البعض منهنّ أحرقن أنفسهنّ، والبعض الآخر منهنّ استشهدن في حالة المظلومية، أو هتكت حُرمتهنّ. ولازالت سلسلة هذه المصائب مستمرّة، بينما كانت المرأة الأفغانية في أمن وخلاص من مثل هذه المصائب أيّام حكم الإمارة الإسلامية.

١٨ – إنّ الإمارة الإسلامية ستوفرّ فرصة العمل لجميع أبناء البلد الذين يعيشون خارجه ليسخّروا مواهبهم واستعداداتهم المهنية والعلمية في سبيل إعمار البلد وإسعاد الشعب وخدمته.

١٩ – إنّ الإمارة الإسلامية ستسعى لبذل قصارى جهدها في ظلّ الحكم الإسلامي فى إعادة بناء البلد، وتنمية الزراعة، وبناء الطرق والجسور، والمستشفيات، وبناء البنية التحتية للبلد بشكل عام، واستخراج المعادن والكشف عن المناجم، وإحياء الأرض الموات، وجعل أفغانستان بلداً صناعياً، وجلب التقنية الحديثة إليه.

٢٠ - يجب أن يعلم مخططو تقسيم أفغان أنّ الإمارة الإسلامية بمعاونة الشعب الأفغاني لن تسمح لأحد أن يطبّق هذا المشروع المشؤوم، أو أن يُقسّم البلد على أساس العرق أو الإقليم أو غيره.

سادساً – السياسة الخارجية:

٢١ – ترغب أفغانستان في إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخصّ العالم الإسلامى ودول الجوار في جوٍّ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة في ضوء تعاليم الإسلام ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخّل في شؤون الآخرين، كما لا تسمح لأحد بالتدخّل في شؤونها. والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنّها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضدّ الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنّها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامى ومصالحنا الوطنية.

٢٢ - نهنّئ حكومات ما بعد الثورات والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، و ندعو لها بالتقدّم والمستقبل الزاهر ومراعات التعاليم الإسلامية في حياتها. وإنّه ليبعث على الفرح أن يعود المسلمون المظلومون المطاردون إلى بلادهم وأهليهم بعد غربة السنين الطويلة.

٢٣ - إنّ الشعب الأفغاني المسلم يؤلمه كشعب مسلم ما يجرى من المظالم على المسلمين في (بورما) تحت سمع وبصر حكامها. إننا نهيب بمؤتمر العالم الإسلامي، والهيئات المدافعة عن حقوق الإنسان أن تعمل لوقف هذه المظالم شعوراً بالمسؤولية الإنسانية.

سابعاً – إلى المجاهدين:

٢٤ – إخواني المجاهدون الأحباب! إنّه من سعادتنا أن استخدمنا الله تعالى في خدمة دينه، وأشغلنا بعبادة الجهاد العظيمة. إنّ استعدادكم وتضحياتكم في كل لحظة للدفاع عن الدين والشعب والوطن يدلّ على إيمانكم القويّ، وهمّتكم العليا، وعزمكم الراسخ، ونخوتكم الدينية، وعواطفكم الحرّة النبيلة على أنّكم أكسبتم العالم وبخاصّة العالم الإسلامي عزّاً و رفعة. إنّكم طلائع الحرّية و الاستقلال، وإنّكم أبطال النخوة والرجولة بحق في القرن الحادي والعشرين.

إخواني الأعزاء! إنّ جهادنا وتضحيّاتنا سوف تكون مجدية ونافعة مادام جهادنا على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

٢٥ - عليكم بمزيد الاهتمام على حفظ أرواح شعبكم المظلوم وأمواله و أعراضه. وعليكم بمعاملة الناس في ضوء الأخلاق النبوية بالحبّ والإكرام والشفقة عليهم. واكتسبوا قلوب الناس بحسن الخُلُق، واحذروا بشدّة من إيذاء الناس، وأخبروا مسؤليكم عمن يؤذون الناس.

٢٦ - حاولوا أن تأخذوا في عملياتكم الجهادية بالتكتيكات القتالية التي تجنّب عامّة الناس من لحوق الضرر بهم، وإنّ الأوامر التي كلفتم بتطبيقها في تجنيب الناس من لحوق

الأضرار بهم فإنّ تطبيقها من مسؤوليتكم الشرعية. ومخالفتها خسارة في الدنيا والآخرة. فلذلك نؤكد عليكم مرّة أخرى بالاحتياط الكامل في هذا الأمر، لأنّ العدوّ يتعمّد في لحوق الأضرار بعامة الناس، فعليكم بالأداء الكامل لمسؤوليتكم الخطيرة في هذا المجال.

٢٧ - سيّروا جميع أموركم الجهادية وفق اللائحة العامة للمجاهدين؛ ولكى تسير أموركم بالوجه الأحسن و تصلوا إلى أهدافكم بسهولة يجب عليكم أن تتجنّبوا بشدّة من التدخل في شؤون ومسؤوليات بعضكم البعض، ولينتبه كل إلى مسؤولياته، وليقم كل بعمله بشكل صحيح.

٢٨ - عليكم بالطاعة الكاملة لأمرائكم، واجعلوا تلاوة القرآن الكريم، ومطالعة السيرة النبوية، وقراءة الأدعية المأثورة وقراءة الكتب الشرعية من عاداتكم اليومية.

ثامناً - إلى العاملين في الإدارة العميلة:

٢٩ - إنّني أوجّه الدعوة مرّة أخرى إلى جميع العاملين في إدارة كابل وبخاصّة إلى الأفراد والضباط في الشرطة، والجيش، والاستخبارات أن يتركوا الوقوف إلى جانب الغزاة في محاربة دينهم ووطنهم، وأن يحذوا في الانضمام إلى المجاهدين حذو إخوانهم الأبطال الذين يوجّهون الضربات القاصمة إلى المحتلين. وشاركوا في معركة التحرير وطرد المحتلين التي اقتربت من النصر - إنّ شاء الله تعالى - لتفوزوا بالحياة المنتصرة الكريمة في الدنيا، وليحشركم الله تعالى في صفّ عباده الصالحين يوم القيامة.

٣٠ - عليكم باستغلال الفرصة المتاحة وعدم فواتها، لأنّ اليوم الذي سيفرّ فيه المحتلون من أفغانستان بدأ يلوح من قريب. ولذلك أنشأت الإمارة الإسلامية ضمن تشكيلاتها إدارة الدعوة والإرشاد لانتزاع الجنود من صفّ العدوّ على مستوى البلد كله لتقوم هذه الإدارة إلى جانب أعمالها الأخرى بتسهيل أمور انضمام الجنود بالمجاهدين أيضا.

تاسعاً- إلى المجتمع الدولي وشعوب الدول الغازية:

٣١ - إنّ هجوم أمريكا على أفغانستان هو لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية للمدى البعيد، والغلبة على أعدائها ومنافسيها في المنطقة والعالم. ولكن مع الأسف الشديد أنّ بعض الدول الأخرى صارت ضحيّة المصالح الأمريكية، وبدأت ترتكب في هذا البلد الجرائم ضد الإنسانية إلى جانب الجنود الأمريكان.

إنّ جنودكم أيضا يقتلون في بلدنا النساء والأطفال بكلّ قسوة. يدمّرون قرانا وبيوتنا، ويُهينون إلى معتقداتنا الدينية، ويسخرون من ثقافتنا وقيمنا الوطنية، ويحرقون بيوتنا وبساتيننا الخضراء، ويدمّرونها بالجرّافات. فمن مسؤولياتكم أن تمنعوا حكوماتكم من ارتكاب هذه الجرائم مثلما فعل الشعب الفرنسي لكيلا لا تضحّي بأبنائكم ومصالحكم في سبيل مصالح أمريكا وأهوائها.

٣٢ – وعليكم أن تعلموا أن عدداً كبيراً من جنودكم في أفغانستان يُقتلون ويصابون بالإعاقة الدائمة ويعانون من الأمراض النفسية المختلفة، ولكنّ حكوماتكم تخفي عنكم وعن صحافتكم هذه الحقائق.

٣٣ – إنّ الإمارة الإسلامية تهيب بصفة خاصة بالمؤتمر الإسلامي، والعالم الإسلامي، والشعوب الإسلامية وحكوماتها، والجماعات والهيئات الإسلامية وتريد منها أن تسارع إلى مساعدة الإمارة الإسلامية الشاملة بشكل واسع في سبيل استقلال أفغانستان وخلاص شعبها المظلوم من الظلم. وكذلك ترجوا الإمارة الإسلامية من المجتمع الدولي وهيئات حقوق الإنسان، وشعوب العالم بصفة عامّة، ومن الساسة المنصفين، والكتّاب، والجهات الإعلامية شعوراً بمسؤوليتها الإنسانية ألاّ تبخل بأيّ نوع من مساعداتها للإمارة الإسلامية في سبيل حصول الشعب الأفغاني على استقلاله.

عاشراً- إلى الإدارات العالمية المسمّاة بالدفاع عن حقوق الإنسان:

٣٤- إنّنا ننادي الإدارات العالمية المسمّاة بالدفاع عن حقوق الإنسان ألاّ تكتفي بتقارير القوّات الأجنبية والجهات الإعلامية الغربية، ونطالبها بمراقبة الحقائق الموجودة في المنطقة بحياد، ونريد منها أن تقوم بأداء مسؤوليتها في هذا المجال.

إنّ مذابح المدنيين في القصف الجوّي الأمريكى الأعمى، ومداهمة بيوت الناس في ظلام الليل، وإطلاق الكلاب المتوحشة على النساء والأطفال، والتبول على أجساد الموتى، والمعاملة السيئة للمساجين في السجون والمعتقلات، والاعتداءات الجنسية، لأفراد الجيش والشرطة والمليشيات المحلية، والتهديدات المتّجهة إلى أموال الناس وأعراضهم كلها جرائم واقعة ولا تخفى عن أعين الناس.

وفي الأخير أهنّئ مرّة أخرى الشعب الأفغانى المؤمن والمسلمين في العالم أجمع بحلول عيد الفطر السعيد، وأسأل من الله تعالى لهم سعادة الدارين والنصر على الأعداء، وأرجو من المسلمين الأثرياء والموسرين ألاّ ينسوا في أفراح العيد أسَر الشهداء وأولادهم الذين حُرموا ظلّ شفقة آبائهم وأن يهتمّوا بهم اهتمامهم بأولادهم و أهليهم، وأن يُكرموهم بمساعداتهم المادِيّة والمعنوية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

مسلمي ميانمار يتجرعون كأس الديمقراطية

بقلم الاستاذ مصطفى حامد

يظل المسلمون على رأس قائمة الضحايا مهما كان نوع النظام الحاكم منذ مرت على سواحلهم سفن المستكشفين الأوروبيين، ثم أعقبتهم جيوش الاستعمار مدخلين نظاماً أوربياً في الحكم والحياة بشكل يضمن إخضاع شعوب المستعمرات لحكم دائم يغير هويتهم ويسلب ثرواتهم وكرامتهم.

وعندما انزاح الحكم السوفيتي عن العالم، كان المسلمون في البلاد التى تحررت من نفوذهم هم أول ضحايا "التحول الديمقراطي"، وسفكت دمائهم بلا حساب في مناطق البلقان والقوقاز ، وفي آسيا الوسطى تعرضوا لانتقام الأنظمة الشيوعية التي رفعت بسرعة راية الديمقراطية، ولإثبات ذلك واصلت قتل واعتقال المسلمين ومطاردة من يطالب منهم بأي حقوق. فلم يكن هناك فرق يذكر بين شيوعية وديميقراطية.

ونشبت الحرب في طاجيكستان وأزبكستان وقرغيزيا بتأييد خارجي للشيوعيين التائبين الممسكين بزمام الحكم وذوى الخبرة في التعامل الإجرامي مع المسلمين. لذا فإن ما يحث حاليا في ميانمار يبدوا متجانسا مع السياق التاريخى العام، فليست جديدة تلك المجاز البشعة التى يشنها النظام الديمقراطى ومعه الإرهاب "الجماهيرى" للبلطجية من الأغلبية البوذية. لقد طالت تلك الحملة الظالمة جميع مسلمي بورما فقتلت منهم عشرون ألفاً وشردت ما يزيد عن نصف مليون إنسان ، وتلك أرقام عالية جداً بالنسبة لإجمالى تعداد المسلمين الذى يقدر بمليونى إنسان.

ميانمار شهدت أول انتخابات ديمقراطيه عام ٢٠١٠ أنهت حكم "المجلس العسكري" في ذلك البلد. بالنسبة للمسلمين لم يكن هناك أي فرق، وعليهم دفع ضريبة الدم لكل نظام سواء كان نظام المجلس العسكري أو الحاكم الديمقراطي (ثين شين) الذي رتب المجازر للأقلية المسلمة وأعلن حالة الطوارئ متهما دماء

المسلمين بأنها تشكل تهديداً للديمقراطية الجديدة. وذلك مصداق ما قاله أحد الكتاب المصريين بأن {الليبرالية الغربية المنحطة هي التى أقامت الدنيا على قتل تماثيل بوذا وصمتت على قتل البوذيين لآلاف المسلمين، لأن الحجارة عندهم أغلى من دماء المسلمين} - (سيد على، جريدة الأهرام، ٢١/ ٨ / ٢٠١٢).

ذلك أن الليبرالية المنحطة والديمقراطية الأشد انحطاطا تخفي وحشيتها وهمجيتها بشعارات براقة واهتمامات إنشائية رائعة. وقد تكشف ذلك بشكل عام في حروب الدول الديمقراطية ضد أفغانستان والعراق، وفهمت الشعوب جميعاً المعنى الفعلي والحقيقي لشعارات الانحطاط الغربي من ليبرالية وديمقراطية وما في باطنها من عفن مغلف بأشد الشعارات بريقاً مثل حقوق الإنسان والمرأة والأقليات والطفل والحقوق الدينية. لقد غسلت أنهار من دماء المسلمين الزيف العالق بحقيقة الغرب وشعاراته المنحطة، وسيظل المسلمون في شغل شاغل لعقود طويلة قادمة لإزالة آثار عدوان الدول الديمقراطية على بلادهم في مجالات الاقتصاد والثقافة والتعليم، هذا إذا تمكن المسلمون أصلا من نيل استقلالهم وتحرير بلادهم وإرادتهم من السرطان الغربي. وقد بدأ المسلمون بالفعل في مسيرة التحرير. ويفعلون ذلك بطرق مختلفة يأتي على رأسها جهاد الشعب الأفغاني الذي جاهد بلا هوادة /بالسلاح وبالكلمة/ من أجل طرد المحتلين واسترداد حريته ونظامه الإسلامي.

ثم تأتى طرق أخرى بتحركات شعبية شاملة وانتفاضات سلمية لتغيير أنظمة الحكم المستبدة والمرتهنة لإسرائيل ودول الغرب. ولكن أمريكا تحاول بوسائل متعددة حرف مسار تلك الثورات نحو "الليبرالية المنحطة" حسب القول سابق الذكر. لهذا أطلق الغرب على تلك الثورات لفظ (الربيع) على أمل أن تكون ربيعا لمصالحه وعاصفة تهدد مستقبل تلك الشعوب بأن تسير في الطريق الخاطئ على المثال الغربي، وأن تتبنى منهج اقتصادي تخريبي يضع اقتصاد البلاد في خدمة الشركات متعددة الجنسيات، وخدمة طبقة المتعاونين مع أمريكا وإسرائيل، وأن تتأصل الفتن بأنواعها وتفتح جميع الأبواب لحركات الانفصال التي يرحب بها الغرب مقدماً تحت دعاوى "حق تقرير المصير" وهو شعار آخر يهدف إلى تفتيت الدول المسلمة ولا يمكن أن يناله شعب مسلم تحت الاحتلال والاستئصال المباشر كما في فلسطين و ميانمار وغيرهما.

لقد صمتت الصفوة الليبرالية في العالم الإسلامي إزاء ما يحدث في ميانمار سوى بعض الهمهمات المكتومة ذات الصياغات الباردة لتسجيل موقف شكلي ظاهرة الاعتراض وباطنه التأييد أو عدم المبالاة.

تلك الصورة ضمت أيضا "إسلاميين" منهمكين في عملية تاريخية لتقاسم السلطة والتماهي مع الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية وتقاسم المصالح مع الشركات متعددة الجنسيات التى تنهب ثروات المسلمين والعالم.

هؤلاء تبرأوا منذ زمان طويل من جهاد شعب أفغانستان ضد غزوة جورج بوش الصليبية. وهؤلاء أحاطهم الغرب برعايته وأفسح لهم المجال لكونهم تغليفاً جديداً لنفس بضاعته الليبرالية المنحطة.

في العديد من بلاد المسلمين نجد أنفسنا إننا أمام إسلام ديمقراطي ليبرالى متعايش مع العصر الأمريكي والكونية الإسرائيلية. وبدلاً عن مشقة الجهاد وشظف معيشته ومخاطرها في الفيافي والجبال، والحقول والغابات، نجد هناك من يجاهدون في ساحات لا نهاية لها من محطات البث الفضائي، ولقاءات مخملية مع أقطاب السياسة العالمية ورجال الكونجرس وربما أعضاء الكنيست كما قد يكشفه المستقبل.

منظر هؤلاء يثير في النفس الكمد والحسرة ويجعل ما فعلته زعيمة المعارضة وأيقونه الديموقراطية في ميانمار "أونج سان سوتشى" قابلا للفهم ومبررا ومتناسقاً مع النمط (المنحط) للديمقراطية الليبرالية.

أثناء المجازر التى تعرض لها مسلمو ميانمار كانت تلك السيدة في جولة أوروبية أقيمت لتكريمها، وذلك كدأبهم هناك في رفع العناصر النسائية ذوات الميول الغربية في السياسة والثقافة. لقد استنجد مسلمو ميانمار بالسيدة الديمقراطية، واعتبروها (أملهم الوحيد) لكنها كانت صماء لا تسمع سوى مديح مضيفيها الأوروبيين حتى لا تفسد بهجة المهرجان، فلم تساند المسلمين بحرف واحد كما أنها صمتت عن جرائم "المجلس العسكري" الذي مهد أثناء حكمة لتلك الفتن الدامية، ولا يستبعد أنه حركها ميدانيا لإحراج الديموقراطيين الجدد الذين تولوا الحكم، مثلما يفعل العسكر في مناطق إسلامية تحاول استعادة توازها وحريتها. إذ يعمل العسكر على عرقلة أى انفراج، حتى لو كان ديمقراطيا منحطا لا يعارض المستعمرين الغربيين في شئ سوى أنه يعطيهم نفس الخدمات ويقدم نفسه كبديل مقبول شعبيا بدلاً من جيوش "وطنية" تخدم الاستعمار بالحديد والنار وتثير كراهية الناس وثورتهم.

أين عاصفة الإفتاء ؟؟

الكلام عن (الليبرالية الغربية المنحطة) التى أقامت الدنيا على قتل تماثيل بوذا وصمتت عن قتل البوذيين لآلاف المسلمين، لأن الحجارة عندهم أغلى من دماء المسلمين) ذكرنا بصامتين آخرين كانوا قد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها جزعاً على مصير أصنام بوذا. من هؤلاء من أطلقوا ما أسميناه وقتها (عاصفة الإفتاء) حول عدم جواز هدم تلك الأصنام ، بينما قليلون جداً هم من أيدوا ذلك. أبطال العاصفة من المعارضين كانوا للأسف من العلماء أو المنتسبين إليهم ، ومن فئة المفكرين الإسلاميين الذين أتحفونا وقتها بمقالات طوال عراض حول "فقه الواقع" و " والتدرج" و " الوسيطة"..الخ.

واحد من رموزهم وضع كتاباً بعد زيارة خاطفة لأفغانستان بهدف التوسط لإنقاذ تلك الأصنام، فوصف أعضاء حركة طالبان بأنهم "جند الله في المعركة الغلط" حسب تعبيره على غلاف الكتاب. ولم نسمع له رأيا بنفس القوة والحدة إزاء ما يحدث الآن لمسلمي ميانمار، بل لم نسمع له رأياً بنفس الوضوح حول قيادة حركة طالبان لشعبها في مواجهة حملة صليبية دولية ضمت حوالى خمسين دولة من بينها عرب ومسلمين. فهل تلك أيضاً (معركة غلط)؟؟ وهل شعب "الروهينجا" المسلم في ميانمار يقتل ويشرد في معركة غلط؟؟. وهل يفتقد شعب الروهنجا وشعب أفغانستان وحركة طلبان إلى الوسطية وفقه الواقع ؟؟ وهل تلك الوسيطة وذلك الفقه الفريد للواقع غير متوفر سوى في أحضان الاستعمار الأمريكي؟؟.

سندان بنجلادش

هذا الفهم الفريد للإسلام والوسطية لا شك أنه يتماشى مع موقف حكومة بنجلادش التى أغلقت حدودها في وجه مسلمي "الروهينجا" الفارين من جحيم الديمقراطية في ميانمار الذين وجدوا مائتي كيلومتر من الحدود مع جيرانهم المسلمين في بنجلادش مغلقة بدعوى حكومية تقول بأن البلاد لديها ما يكفي من المهاجرين الروهينجا بتعددا ٣٠٠ ألف لاجئ. وهكذا حوصر ٨٠٠ ألف مسلم من الروهينجا ما بين مطرقة الجيش "الديموقراطي" البوذى وسندان سلطات بنجلادش المسلمة!!.

ولكن كم سندانا واجهة الشعب الأفغاني عندما داهمته مطارق العدوان الأمريكي المدعوم عسكرياً بحوالى خمسين دولة ؟؟، وأيهم أشد إيلاما مادياً ونفسياً على الشعب الأفغانى مطارق العدو أم سندان الإخوة المسلمين؟؟.

وعلى النشطاء في إصدار الفتاوى البحث في الواجب الشرعي المترتب على مسلمي العالم تجاه مسلمي أفغانستان وميانمار. هل هو في إسداء النصح لهم بالهدوء والالتزام بالوسطية ؟ أم هو في البحث عن امرأة من البوذيات أو غيرهن كى تتدخل لإنقاذهم ؟. لقد تعلق مسلمي الروهينجا بالسيدة "أيقونة الديمقراطية" في ميانمار ولكنها خذلتهم. أما المرأة الأخرى الأكثر إيجابية وقدرة على الإنقاذ فهي مثلة فرنسية ناشطة في "الدفاع عن الحيوان". ولكنها لا تبالي بالمسلمين بل صرفت كيانها كله لحيوانات العالم وصادفت نجاحاً ملفتاً. ومؤخراً نجحت في تحريك جيش إسلامي في أفريقيا كي يحمى الأفيال هناك من قراصنة الصيد الذين اغتالوا أربعين فيلا بريئاً. واعتبرت السيدة

"باردو" أن ما يحدث في تشاد هو "حرب حقيقية !!". ثم وجهت شكرها للرئيس المسلم على همته العالية في الاستجابة لطلبها السامي فحرك قواته المسلحة من أجل حماية الأفيال وتطييب خاطر الممثلة الفرنسية.

فهل نعلق مزيدا من الآمال على نساء أخريات في الدفاع عن مستضعفي المسلمين حول العالم ؟؟.

لعل هناك رجلا يجيب.

٢ ـ بيديه المخضبة بدمائهم:

أوباما يهنئ المسلمين بشهر الصوم !!

الرئيس الدموي أوباما يهنئ المسلمين بشهر رمضان، وكالعادة في كل عام يدعو مجموعة منتقاة منهم لتناول طعام الإفطار معه في البيت الأبيض. ولم ينقصه سوى أن يدعو مآدبه تلك (موائد الرحمن) كما جرت عليه العادة في بعض الدول الإسلامية في رمضان.

يقول كذبا / كما هي العادة المتأصلة في زعماء بلاده / أن الولايات المتحدة تحترم حرية الأديان وفقا لما نص عليه الدستور الأمريكي. وعلينا إذن أن نصف بالكذب شهادات لمئات المسلمين في تلك البلاد بأنهم عرضة للتمييز الديني والعنصري، وأنهم مراقبون ومساجدهم تحت رقابة دائمة من أجهزة الأمن الأمريكية.

ليس المسلمون وحدهم بل أن أحداث سبتمر ٢٠٠١ التى كانت انقلابا مدبراً على الدستور الأمريكي أخذت البلاد إلى مسار حكم فاشستى تآكلت معه الحقوق الدستورية للمواطن الأمريكي بدعاوى أن الإرهاب (الإسلامي) يهدد سلامة المواطنين والدولة. فانتهكت بالتالى خصوصيات المواطن وأصبح مراقبا على مدار الساعة ومحاطا بنظام تجسس دقيق لا مهرب منه يرصد جميع تفاصيل حياته. رقابة بلغت حد الإهانة الفظة حين فرضت السلطات الأمريكية على مواطنيها وزوارها الخضوع للفحص أمام "أجهزة المسح الضوئي" التي تظهر الشخص عاريا على الشاشات. وبعض المسلمين الوافدين يخضعون لفحوص يدوية للأماكن الحساسة من أجسادهم. مواطنون أمريكيون احتجوا بشتى الطرق الممكنة ولكن بلا جدوى، فلجأ بعضهم إلى طرق مبتكرة للاحتجاج مثل خلع ملابسهم والتعري علنا في المطارات تعبيراً عن استيائهم، وأصبح ذلك الاحتجاج مألوفاً.

يحق لأوباما إذا أن يهنئ الأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان بدون أن يذكر ما تفعله طائراته بالقرى الأفغانية من تدمير، وما يفعله جنوده أثناء حملات دهم القرى النائية ليلا من ارتكاب لشتى الفظائع بالمسلمين الآمنين في ليالى الشهر الكريم وغيره من الأيام.

وكما هنأ أوباما الصائمين،هنأ أيضا الثائرين (من يناضلون من أجل الديمقراطية في العالم الإسلامي) حسب قوله، ولم يذكر بالطبع كم قتلت الجيوش الأمريكية من ملايين المسلمين من أجل نشر الديمقراطية في بلاد مثل أفغانستان والعراق. وكم قتلت تدخلاتها وتدخلات حلفائها، في ليبيا واليمن، فحولت حركة الشعوب من البحث عن الكرامة والحرية إلى فوضى جماعية وتخريب للأوطان وتدخلات خارجية أسوأ من كل الأوضاع السابقة في تلك البلاد.

وفي اليمن تحديداً تمارس طائراته بدون طيار عمليات قتل منهجى لمن تقرر أمريكا ويوافق أوباما خطياً على قتلهم فرادى أو مع عائلاتهم، وكذلك يفعل على مدار الساعة في الصومال وفي منطقة وزيرستان الباكستانية معتبراً كل من تقتلهم طائراته (أعداء).

يقول تقرير نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) أن أوباما يشرف شخصياً على برنامج قتل بالغ السرية لوضع "المشتبه بهم" في تنظيم القاعدة ضمن "قائمة قتل" تنفذها طائرات الاغتيال بدون طيار.

وأوباما شخصيا هو الذي يوافق على تنفيذ الهجوم إذا كان "المشتبه به" بصحبة أسرته. ومن المعلوم أن عشرات الأسر المقيمة في وزيرستان أو المحاصرين فيها من جنسيات عربية وغيرهم قد استشهدوا بفعل الاغتيالات الجوية التى يديرها الرئيس الديموقراطي أوباما.

بعض أعضاء إداراته تحفظوا على "قائمة القتل" ومبرراتها ثم أسلوب إحصاء الضحايا واعتبار أن جميع من يقتل في تلك العمليات ويكون في سن التجنيد فإنه يعتبر مسلحاً (!!) هذا إن لم تتوفر معلومات إستخباراتية تثبت عكس ذلك. وبمعنى آخر فإن أوباما يعتبر كل واحد من ضحاياه مذنباً لكونه حمل السلاح ما لم تتوفر لدى أوباما معلومات من أجهزة إستخباراته تؤكد أن الضحية لم يكن مسلحاً. لقد جمع أوباما صفات نادرة تجمع ما بين الوحشية والتبجح، فمعظم أفراد تلك القبائل مسلحون طبقا للتقاليد القبلية الراسخة من قديم الزمان.

صحف في بريطانية هاجمت ذلك الرئيس الدموي وقالت أنه (يتصرف تماماً مثل سلفه جورج بوش) وقالت بأنه يجلس في شهوره الأخيرة في البيت الأبيض يراجع قائمة عمليات القتل الخاصة به، ويخطط لانتخابه لفترة ثانية مستخدماً أقذر الخدع السياسية على مدار كل العصور.

هذا ما تقوله بعض صحف الحلفاء عن أوباما رئيس أكبر ديمقراطيه في العالم وهو يقود أقذر الحروب وأكثرها خداعاً مستهدفاً شعبه كما يستهدف شعوب العالم خاصة المسلمون منهم. ولن تشفع له الموائد الرمضانية في البيت الأبيض ولا البيانات الرنانة عن الديموقراطية البشعة وليبراليتها المنحطة.

عمليات البحث عن الحرية والعدل حولها التدخل الأمريكي في الشأن الداخلي العربي إلى فتن داخلية وأنهارا من الدماء، ومستقبل مظلم

ينتظر الشعوب والأوطان، فما كان أغنى الشعوب العربية والإسلامية عن التضامن الأمريكي معهم ، فأمريكا لا يعنيها مستقبل الشعوب بل تعنيها مصالحها فقط، تلك المصالح هي الاستيلاء على الثورات والثروات والهيمنة على الشعوب واصطناع الأنظمة العميلة.. تلك هي الصورة الحقيقية للولايات المتحدة وقد باتت واضحة لجميع الشعوب، ومن يجهل ذلك فليسأل شعوب أفغانستان والعراق وفلسطين.. ثم ليذهب بعد ذلك إلى سوريا واليمن وليبيا حتى يزداد وثوقاً.

٣ ـ هذه السيدة يريدون قتلها !!

يمارس الإعلام الغربي حرباً إعلامية ظالمة ضد المسلمين، ملصقاً بهم تهمة "الإرهاب". يوماً ما بعد آخر تتكشف أكاذيب الغرب وينفض الناس عنها بفضل جهاد الشعوب المسلمة في أفغانستان، والعراق، وما صاحب الحروب في تلك البلاد من أعمال عنف وحشية قامت بها جيوش الاحتلال الأمريكية وحلفائها ضد المدنين الأبرياء.

هدف الحملة الإعلامية كان مزدوجاً، في أحد طرفيه الشعوب المسلمة والطرف الآخر الشعوب الغربية نفسها. فكان المطلوب هو إشعار المسلمين بعقدة الذنب وأنهم مصدر خطر على العالم وأن أى توجه نحو الإسلام سوف يكون له أوخم العواقب ، فتشكل تلك الشعوب نوعاً من الرقابة الذاتية على نفسها وعلى شبابها خوفاً من أن يتوجه بجدية صوب دينه بعيداً عن التأثيرات الثقافية التى تفد من الغرب عبر كافة المنافذ الإعلامية والثقافية.

التوجيه الآخر للحملة الغربية كان المستهدف منه شعوب الغرب نفسه وإقناعهم بأن الحملات الاستعمارية ضد شعوب إسلامية بعيدة ، مترافقة مع تضييق أمنى وانتهاكات غير مسبوقة لخصوصيات المواطنين في الدول الغربية نفسها هدفها جميعاً حمايتهم من الإرهاب الإسلامي!!.

كان من الواضح أن الأخطار الداخلية في دول الغرب هي التهديد الحقيقي سواء كانت تهديدات من الجريمة المنظمة، أو الجماعات الدينية المتطرفة، أو النازيين والفاشيين الجدد، أو الجماعات الانفصالية. وكل ذلك يعتبر من علامات فشل النظام الديمقراطي على كافة الجبهات الاقتصادية والاجتماعية، وقيامه على أسس غير أخلاقية بعيداً عن الدين. ذلك الفشل الجوهري في الغرب جعل الأنظمة في حاجة إلى إيهام شعوبها بوجود خطر خارجى كبير يستحق الالتفات إليه بدلا عن المشاكل الداخلية مهما كانت كبيرة.

ولكن بدأت تظهر أصوات قليلة في الغرب ولكنها قوية رغم محاولات الطمس والإخفاء وتآمر الإعلام الرئيسي في تلك البلاد والذي تموله قوى صهيونية الانتماء أو الهوى.

من واقع تجربته يقول الأعلام والصحفي الأمريكي "دانى شيشتر" في مقال له بعنوان "تحدى الحرب الإعلامية" (أن المسئولين الأمريكيين استخدموا أسلحة الخداع الشامل على الشعب الأمريكي لتبرير حربي أفغانستان والعراق)، ثم اتهم الإعلام الأمريكي بالفشل الممنهج ـ أى المتعمد والمخطط ـ وأسمى ذلك "جريمة منظمة ضد الديمقراطية".

وفي الحقيقة أن تلك الحرب المفتعلة "ضد الإرهاب الإسلامي" كان هدفها الأساسي التغطية على الفشل الكارثي للحضارة الغربية كلها ونتاجها الفكري والسياسي والاقتصادي والأخلاقي. ولاشك أن جهاد المسلمين في أفغانستان ضد الحملة الصليبية كان له أبلغ الأثر في تفجير التناقضات الداخلية في البنيان الحضارى للدول الغربية كلها وعلى رأسها الولايات المتحدة. وهكذا تتكرر معهم المأساة السوفيتية في نفس أفغانستان التى هي بحق مقبرة الإمبراطوريات الطاغية على مر العصور.

لقد أسست الحكومتان الأمريكية والبريطانية مراكز إعلامية تديرها عناصر عسكرية وإستخبارية، وظيفتها متابعه الحرب النفسية على شعوب الغرب والعالم لتمرير الصورة المزورة للحرب على الإرهاب وجعل تلك الصورة هي الأبرز على جميع الساحات العالمية والداخلية وتحويل القصة المصطنعة عن الإرهاب إلى الموضوع الرئيس في الإعلام وبشكل دائم ، مع إثارة موجة عمياء من الفزع والخوف تبرر خضوع الشعوب واستنزافها بدعوى حمايتها من وحش خرافي مصطنع بالكامل إسمه الإرهاب الإسلامي.

ولما اغتالت أمريكا العديد من الرموز الكبيرة لذلك "الإرهاب" طبقاً لبرنامج الاغتيالات الجوية الذى يشرف عليه شخصياً الرئيس الأمريكي، يحاولون الآن تصنيع رموز جديدة "للإرهاب الإسلامي"، فتعمل الماكينات الإعلامية الجبارة وخبراء الحرب النفسية في تسويق هؤلاء مهما كانت درجة براءتهم. فلابد أن يصبحوا "إرهابيين" رغما عن أنف الحقائق ، وبدون تقديم أي دليل واقعي أو تدخل قضائي محايد. فهناك طرف واحد يتكلم هو القاتل والقاضي والحكم والإعلامي والسياسي والجنرال ورجل الاستخبارات في آن واحد. فتلك هي الديموقراطية والليبرالية العفنة التى يحاول الغرب أن يجعلها دينا مفروضا على المسلمين بالقوة أو بالخديعة أو بكلاهما معا.

لقد سمع العالم مؤخراً عن سيدة مسلمة يسوقها الإعلام الغربي السافل على أنها أخطر رموز الإرهاب المعاصر، وأنها المطلوبة عالميا رقم واحد والتى تطاردها أعتى أجهزة الإجرام الإستخباري في أمريكا وبريطانيا وذيولهما. إنها البريطانية "سامانتا لويثويت" التى تطاردها "سى أى أيه" و "سكوتلاند يارد" ومخابرات كينيا والصومال بصفتها "الممول الرئيسي" لعمليات تنظيم القاعدة في شرق أفريقيا. وهو أمر يفوق طاقة سيدة تحمل طفلها وتفر به من مطاردات القتلة المأجورين كما كانت تفر مريم العذراء من قتلة

الرومان. ولكن رومان اليوم يتمادون في إطلاق الكذبات الكبيرة التي تتفوق على أفلام الخيال البوليسى المريض، فيقولون بأن السيدة الشابة أو "الأرملة البيضاء" كما يطلقون عليها، تقوم بتجنيد وتدريب فرق من النساء الإنتحاريات.

هذه الصورة الإعلامية المثيرة التي تخيف المتلقي في أي مكان لا شك أنها مقدمة لأعمال عدوانية على النساء المسلمات في كل مكان بدعوى أنهن إرهابيات يتبعن "الأرملة البيضاء". فأصبحت الساحة مفتوحة الآن للعدوان البشع على النساء المسلمات بتهمة الإرهاب كا سبق وأن أستبيح الشباب المسلم بدعوى الانتماء لمنظمات وصمت بالإرهاب حسب توصيف المنظمات الحكومية للحرب النفسية في أمريكا وبريطانيا. إنه "الإرهاب الإعلامى" المنظم الذى تمارسه تلك الحكومات ضد المسلمين والعالم بل وشعوب الغرب نفسه.

باقى قصه "سامانتا" تقول بأن الحكومة الكينية العميلة للأمريكان إتهمت تلك السيد بأنها مولت مخططاً إرهابيا لقتل مئات السياح البريطانيين بقنابل كيماوية في ممباسا. ولكن عائله تلك السيدة الشابة تقول بأن الأوراق التى قدمتها الحكومة الكينية غير صحيحة وينكرون أن إبنتهم هي التى كتبتها. وقد سبق وأن روج البريطانيون إشاعات لا يقوم عليها أى دليل بأن "سامانتا" كانت تخطط لقتل المئات من مواطنيها البريطانيين خلال مشاهداتهم مباراة اليورو ٢٠١٢ بين إنجلترا وإيطاليا في شهر يوليو الماضي.

بقى أن نعرف أن تلك السيدة هي إبنة لجندي بريطاني، وقد اعتنقت الإسلام في سن المراهقة، وأن زوجها "جيرمن لندسى" قد نفذ هجوما في بريطانيا في صيف ٢٠٠٥ ضمن سلسلة تفجيرات إستهدفت العاصمة البريطانية. وقد اختفت تلك السيدة في أعقاب تلك التفجيرات خشية من العواقب الوخيمة التي تنتظر كل من كان على مقربة من منفذيها.

إسرائيل وتصنيع الخطر

تلفيق التهم للشباب المسلم وتصنيع الخطر الكاذب المدعو "الإرهاب الإسلامي" تشارك فيه إسرائيل، بل هي المبدع والمخطط الأصلي له عبر الشبكة الصهيونية في الولايات المتحدة وأوروبا وحكومات في العالم الثالث.

مؤخراً تسربت تقارير تقول بأن جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) قد نشر جيشا من العملاء السريين في أوروبا لمطاردة شخص (يشتبه في أنه تحول إلى الإسلام!!) وتم تجنيده لشن اعتداءات خلال أولمبيات لندن.

"عاموس جلعاد" مدير المكتب الأمني والدبلوماسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية نفي الخبر الذي نشرته صحيفة "صنداى تايمز" البريطانية. ولاشك أن مصدر الخبر هو "جلعاد" أو نظرائه في دول الغرب. وقد أدى الخبر المقصود منه وأبلغ رسالة مفادها أن كل شاب في الغرب يتحول إلى الإسلام إنما هو مشروع إرهابي يجب الحذر منه وملاحقته. وفي ذلك إرهاب لشباب الغرب من التحول إلى الإسلام، كما تم من قبل إرهاب شباب العرب والمسلمين لتحويلهم عن الإسلام والإبتعاد بهم عنه حتى لا تلاحقهم تهمة الإرهاب التى تقضى على أمن ومستقبل أى شخص يوصم بها.

ويؤيد ذلك تقارير لمنظمات دولية لا يعرف عنها التعاطف مع المسلمين. فمنظمة العفو الدولية تقول في تقرير لها أصدرته في شهر أبريل الماضي أن الحكومات الأوربية لا تبذل جهوداً كافية لمكافحة التمييز ضد المسلمين، بل أنها تشجعه في بعض الأحيان. ويقول "جون دلهاوزن" مدير برنامج العفو الدولية في أوروبا وأسيا الوسطى (إن الكثير من المسلمين يتعرضون للتمييز ضدهم في أوروبا).

وما لم يقله هو أن الاضطهاد والتهميش قد يتولد عنه انفجارا عنيفاً وهو ما تنتظره وتتمناه الدوائر الغربية من أجل ممارسة المزيد من الاضطهاد والانتقام والهجوم على الإسلام وثقافته ، وترويع رواد المساجد وأئمتها.

فاضطهاد المسلمات المحجبات هو إجراء قانونى تماماً في العديد من دول أوروبا مثل فرنسا وبلجيكا وهولندا وسويسرا حيث حرمت العديد من المسلمات من حق الحصول على الوظائف سبب إرتدائهن للحجاب حسب قول "ماركو بيرلوني" خبير قضايا التمييز في منظمة العفو الدولية. والعديد من كبار السياسيين الأوربيين يشاركون في الحملات المعادية للمسلمين وثقافتهم. وقد مكنهم ذلك من الصعود إلى درجات عليا في السلم السياسي. ومن هؤلاء الرئيس الفرنسي السابق سركوزي الذي وصف النقاب بأنه "يسجن المرآة وينتهك قيم العدالة الفرنسية".

إننا أمام سياسة ليبرالية متعفنة تقتات على دماء المسلمين وفقراء العالم، ومن وسائلها الرائجة اختلاق أعداء ومطاردتهم وتشويه سمعتهم وصولا إلى تدميرهم معنويا أو حتى تصفيتهم جسدياً، كما فعلوا سابقا مع العديد من الرجال ويفعلون حالياً السيدة المسلمة (سامانتا) التى تطاردها أعتى أجهزة المخابرات في العالم.

أو ذلك الشاب الأوروبي المجهول الذي اعتنق الإسلام فأصبح إرهابيا محتملاً يبحث عنه مئات القتلة الأمنيون المأجورون. تلك القصة حتى ولو كانت مختلقه فإنها قد تصبح حقيقية في أي لحظة إذا عثرت أجهزة الأمن الغربية على ضحية مناسبة يتم تحويلها عنوة إلى أخطر إرهابي / أو إرهابية / في العالم.



جبهة قتال جديدة في داخل صفوف العدو

(حبيب مجاهد)

لقد أنفق الأمريكيون وحلفاؤهم الأوروبيون عشرات المليارات من الدولارات على تكوين الجيش الأفغاني العميل الذي كوّنه بعد احتلال هذا البلد، وظنّ المحتّلون أن جنود هذا الجيش سيتحوّلون إلى نسخة أفغانية للجنود الغربيين في محاربة الإسلام والجهاد، ولكن خاب هذا الظن حين صار إقبال الجنود الأفغان على قتل مدرّبيهم الغربيين ظاهرة تكرر يومياً وأسبوعياً في القواعد العسكرية المشتركة وجبهات القتال في أرجاء أفغانستان، وكانت أخر هذه الهجمات هجوم الجنديّ البطل الذي قتل أربعة من المدرّبين الأمريكيين في الليلة الرابعة من رمضان هذا العام ١٤٣٣ هـ بولاية هرات في غرب أفغانستان.



وقد ذكرت وسائل الإعلام أنّ الجنديّ البطل أيضاً استشهد بنيران العدوّ في الهجوم نفسه.

إنّ هجوم الجندي في هرات كان الهجوم النوعي من سلسلة هجمات المجاهدين المخترقين لصفوف جنود العدوّ وقد ألحق بالعدوّ خسارة كبيرة.

وفي حادث مماثل بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠١٢ لقي ستة جنود أميركيين حتفهم في حادثتين منفصلتين برصاص الجنود المرتبطين بالمجاهدين في قاعدتين للحلف في ولاية هلمند، وكان من بين هؤلاء الستة ثلاثة من جنود مشاة البحرية قتلهم شرطي أفغاني، في حين قتل الثلاثة الآخرون برصاص مدني تردد أنه مترجم يعمل لدى القوات الغازية.

إنّ الشعب الأفغاني بعمومه يكره المحتلّين وعملاءهم، ويظهر كرهه تجاه المحتّلين بمختلف الأشكال كلمّا سنحت له الفرصة.

وبما أنّ جنود الجيش الأفغاني العميل أيضا أبناء هذا البلد وقد نشئوا في أحضان أسر مسلمة ولم ينسلخوا من التزاماتهم الدينية بالكامل، فكان يُتوقع منهم على الرغم من ظهور انحراف ظاهري فيهم أن يقوموا بأداء مسؤوليتهم ضدّ أعداء ديننا وعقيدتنا، وأن يُنفذوا هذا النوع من الهجمات الفدائية في داخل صف العدوّ.

كانت أولى هذا الهجمات الفدائية هجوم الجندي عبدالرحمن الذي كان ضمن الجنود الذين وقفوا في استقبال العميل (كرزاى) في زيارته الأولى لقندهار بعد نصبه رئيساً لهذا البلد، فأطلق نار رشاشه على أكبر

عميلين أمريكيين وهما العميل (كرزاى) ووالي ولاية قندهار (گل آغا شيرزى) فأخطأ الأول وأصيب الثاني إصابة طفيفة، ولكن أثبتت تلك الهجمة الجسورة أنّ الشعب الأفغاني المسلم لازال يتمتّع بروح الحرّيّة الجيّاش، ولا يغفل عن معاقبة المجرمين الخونة.

وهكذا بدأ حصن العدوّ يتصدّع من الداخل ويتلقى الضربات المميتة من الجنود المجاهدين الذين تمكنوا من اختراق صفّ العدوّ.

وبقدر ما كان وقع هذه الضربات شديداً على العدوّ المحتلّ كان ردّ فعله أيضاً مليئاً بالحقد والروح الانتقامية، وكان أحد أمثلة الروح الانتقامية للعدوّ الصليبي المحتل هو تنفيذ حكم الإعدام في حق الجندي (طلا محمد) أحد أبناء ولاية (بكتيا) الذي كان قد أفرغ شريط رشاشه في المستشارين الأمريكيين في داخل سجن (پل چرخي) الرهيب. ولم يكتف الأمريكيون بتنفيذ حكم الإعدام في حق ذلك الشاب، بل امتنعوا عن تسليم جثة الشهيد إلى أهله لمدة شهرين، وحين أرادوا تسليم الجثة قاموا بتزريق الحقن السامة في الجثة لتشويهها وتسويدها ليتنفّر عنها الناس، ولتتحول إلى عار وشين على أهل الشهيد، ولكن الله تعالى أبطل تلك الحيلة الخبيثة بتكريم جثة الشهيد حيث كانت تفوح منها رائحة عطرة زكية على الرغم من اسوداد الجثة وانتفاخها مما دلّ على تكريم الله تعالى للشهيد.

ولم تتوقف هذه السلسة على الرغم من ردّ الفعل الشديد للأمريكيين، بل استمّرت واكتسبت شدّة وسرعة أكثر، وتوالت حلقاتها، فقتل (طالب حسين) أحد أبناء غزني ستة من البريطانيين في مديرية (سنگين) من ولاية هلمند، وقام الجندي (قلب الدين) بهجوم مماثل على المحتلين في نفس الولاية، وقضى الطيّار البطل (أحمدگل تره خيل) على أكثر من عشرة من كبار المستشارين الأمريكيين بمسدسه في داخل مطار كابل الدولي. وهكذا خرجت هذه الهجمات من إطار الندرة لتتحوّل إلى ظاهرة تتكرر كل يوم وكل أسبوع في القواعد المشتركة للعدوّ المحتل والجيش العميل في مختلف ساحات أفغانستان.

وفي أواخر شهر ربيع الأول من العام الجارى أصدرت الإمارة الإسلامية بياناً خاطب به الجنود والشرطة والقوات الأمنية الأخرى، وطلبت منها استغلال موقعهم في داخل صف العدوّ للانقضاض على العدوّ المحتلّ، وكان مما جاء فيه (...... ولكى يقوم الشباب الموجودون في داخل صفوف قوات العدوّ بأداء مسؤوليتهم الدينية والوطنية وليكفرّوا عن سيئة انضمامهم إلى صف العدوّ ويسجلوا أسماءهم بحروف من النور في تاريخ أفغانستان تهيب بهم الإمارة الإسلامية أن يوجّهوا فوهات أسلحتهم إلى صدور المحتلين الغزاة الذين أذاقوا شعبنا الويلات خلال عقد من الزمن، وليسجلوا أسماءهم في سجل المجاهدين الفاتحين.

وليعلم هؤلاء الشباب أنّهم الآن يملكون أجمل فرصة للفوز بسعادة الدنيا والآخرة حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً) (رواه مسلم).

> وليعلم هؤلاء الشباب أنهم الآن يملكون أجمل فرصة للفوز بسعادة الدنيا والآخرة حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا). (رواه مسلم).

إنّ قتل الكافر الحربي هو سبب الدخول إلى الجنة، ومثل هؤلاء الفدائيين تذكرهم الشعوب كالأبطال أحياءً وأمواتا، ويعتزّون بمفاخرهم.

إن الإمارة الإسلامية تقدرّ هؤلاء الشباب الأبطال وتسرع إلى مساعدتهم بكل وسيلة ممكنة، وتكلف مسئوليها في جميع الولايات بمعاونة هؤلاء الشباب وأهاليهم، وتطلب منهم أن يعرّفوهم لمزيد الإكرام والتقدير إلى قيادة الإمارة الإسلامية، وتريد منهم أن يستقبلوا هؤلاء الشباب استقبال الأبطال المغاوير).

وبعد إصدار بيان الإمارة الإسلامية بهذا الخصوص اشتدّت وتيرة هذه الهجمات، وظهرت هذه الشدة في العمليات التي قام بها الجنود المسلمون المخترقون لصفوف العدوّ في ولايات (بكتيكا) و(كاپيسا) و(هلمند) و(قندهار) و(ميدان وردك) و(هرات) وبقية ولايات أفغانستان، وبهذه الهجمات الداخلية فتح المجاهدون جبهة قتال جديدة وخطيرة في داخل حصون العدوّ.

ولم ينحصر تأثير هذه العمليات في الخسائر في صفوف جنود المحتلين فقط، بل تعدت تأثيراتها السلبية إلى نفسيات العدوّ المنهارة، وأدخلت الرعب في نفوس جميع المستشارين الغربيين العاملين في المجالات العسكرية والمدنية في الإدارات الأفغانية.

إنّ اختراق صف العدو وزرع العناصر المناوئة فيه يُسمى في المصطلح العسكري بالطابور الخامس، وقد أثبت التاريخ أن وجود الطابور الخامس في الصف المخالف يسبب الأزمة الخطيرة له، ولن يرى وجهه النصر، وإنّ المحتلّين وعملاءهم اليوم في أفغانستان هم في هذا الموقف.

وقد ظهر هذا الرعب في نفوس العدوّ حين قتل أحد الجنود الأفغان شخصيتين كبيرتين من المستشارين الأمريكيين في أقوى الأماكن حراسة في داخل الوزارة الداخلية، فهرب جميع المستشارين من وظائفهم في جميع الإدارات الحكومية، واضطر العدوّ المحتلّ لوضع خطط أمنية مكلّفة للحفاظ على أمن أفراده ومستشاريه في الإدارات المشتركة. وكذلك ألجأت هذه الهجمات القوات الفرنسية إلى إعلان وضع خطط المغادرة المبكرة.

إنّ اختراق صف العدو وزرع العناصر المناوئة فيه يُسمى في المصطلح العسكري بالطابور الخامس، وقد أثبت التاريخ أن وجود الطابور الخامس في الصف المخالف يسبب الأزمة الخطيرة له، ولن يرى وجهه النصر.

وإنّ المحتلّين وعملاءهم اليوم في أفغانستان هم في هذا الموقف.

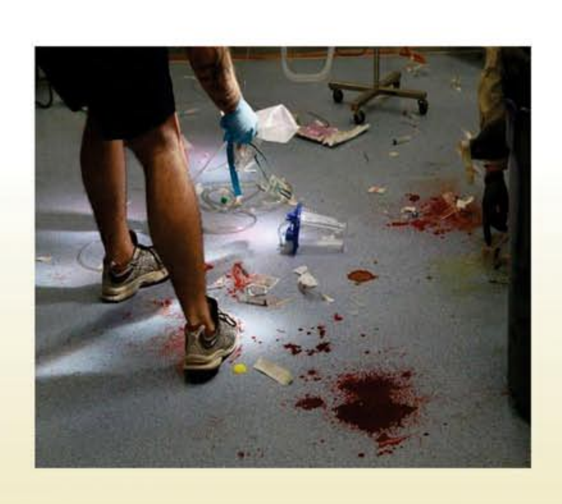
وإنّ عدداً كبيراً من الجنود في صفوف جيشهم هم في الحقيقة من المجاهدين الذين ينتظرون أدوارهم للقيام بالعمليات ضدّ العدوّ من داخل صفه، وهم يمثلون الطابور الخامس لصالح المجاهدين في صفوف العدوّ.

وسيتآكل كيان العدوّ نفسه بسبب وجود هؤلاء الشباب الفدائيين فيه.

إنّ هؤلاء الشباب لجديرون بالاعتناء بهم، وإن هذه الجبهة القتالية تحتاج من المجاهدين الكثير ليتمكنّ المجاهدون في داخل صفوف العدوّ من القيام بالعمليات المؤثرة، ويجب على ذوي الشباب الموجودين في الجيش العميل أن يحرّضوا أبناءهم وإخوانهم على قتل المحتلين وأخذ الانتقام منهم، وأن يقوّوا هذه الجبهة أكثر ببطولاتهم المباركة، وكذلك يجب على المجاهدين وعامّة الشعب المسلم أن يكرموا هؤلاء الفدائيين أحياءً وشهداءً. لأنهم الأبطال الأفذاذ في هذا الزمن، ويقومون بالعمليات ضدّ العدوّ في ظروف خطيرة جداً.

وكذلك يجب على الإمارة الإسلامية أن يقوم بالكثير لإنجاح هذه الجبهة القتالية الهامة. وينبغى للجميع أن يمجّدوا هؤلاء الشجعان بكل الطرق والوسائل ليكونوا قدوه لغيرهم إن شاء الله تعالى.

و كان الله تعالى في عونهم.



لقاء العدد

الصمود تحاور المولوي عبد الغني مسئول المجاهدين العام في ولاية هرات

ولاية هرات من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية الهامة في غرب أفغانستان ولها حدود مع كلّ من جمهوريتي (إيران) و(تركمانستان). مركز هذه الولاية مدينة (هرات) التاريخية، وعرف أهلها بالعواطف الجهادية الصادقة وحُبّ الحرية، هذا ما جعل أهل هذه الولاية لينتفضوا للجهاد ضدّ المحتلين الغزاة في مديريات هذه الولاية.

ومع بدء عمليات (الفاروق) في هذا العام اشتدّت العمليات الجهادية ضدّ العدو في ولاية (هرات) أيضا، وكذلك عاد عدد كبير من المخدوعين من صفوف قوات الجيش العميل والشرطة العميلة نتيجة النشاط الدعوي للمجاهدين ضمن برنامج (الدعوة والإرشاد) الذي يهدف إلى دعوة أفراد قوّات العدو للتخلّى عن الوقوف في صفوف القوات العميلة التي أنشأها المحتّلون، وقد حاورت مجلة (الصمود) المسؤول الجهادى العام لهذه الولاية حول أوضاع الجهاد والمجاهدين وندعوكم لقراءة الحوار:

الصمود: نرحّب بكم على صفحات مجلة (الصمود)، ونرجو منكم تقديم صورة موجزة عن أوضاع الجهاد والمجاهدين الحالية في ولاية هرات:

المولوى عبد الغني: نحمده و نصلى على رسوله الكريم أمّا بعد! إنّ الوضع في هرات الآن أحسن بكثير مما كان عليه سابقاً، وفعاليات المجاهدين تحسّنت من الناحية الكمّية والكفية، وتتواجد جميع تشكيلات المجاهدين العسكرية والمدنية في مركز الولاية وجميع مديرياتها.

وعمليات المجاهدين تكتسح جميع ساحات هذه الولاية. فهناك مديريات (شين دند) و(أدرسكن) و(گلران) و(رباط سنگي) و(كشك كهنه) و(أوبي) و(چشت) و(غوريان) معظم ساحاتها مفتوحة وهي تحت سيطرة المجاهدين سوى مراكزها التي ينحصر فيها العدو. وأمّا مديريات (گذره) و(زنده جان) و(انجيل) و(پشتون زرغون) و(كرخ) فيتواجد فيها المجاهدون بقوّة، ولايمكن للعدوّ أن يتحرك فيها بحرّيّة.

وأمّا القوّات الأجنبية المحتلة فقد انخفض عددها في هذه الولاية، وهي تتواجد الآن في مركز الولاية وبعض مناطق مديريتي (شين دند) و(أوبي).

ومنطقة (زيركو) في (شين دند) التي كانت فيها مراكز كثيرة للقوات الأجنبية والمليشيات المحلية فقد هربت منها جميع قوات العدو الأجنبى والداخلي، واستسلم معظم أفراد المليشيات المحلية للمجاهدين. فهذه المنطقة التي تسكنها عشرات الآلاف من العائلات لا يوجد فيها الآن قوّات العدو إلاّ في جزء صغير من قرية (تخت آباد) وبقية مناطقها محرّرة والحمد لله.

فالقوات الحكومية الآن في هرات هي عبارة عن جنود الجيش العميل وبعض المليشيات المحلّية في مديريات (شين دند) و(كشك كهنه) و(إسلام قلعة)، وقد بدأ أفراد قوات العدو يستسلمون للمجاهدين على التوالي.

الصمود: ما هي مكتسبات المجاهدين في عمليات (الفاروق) في هذا العام؟

المولوي عبد الغني: مكتسبات المجاهدين في عمليات الفاروق كثيرة، فقد قام المجاهدون بـ (١١٨) عملية ضدّ العدو منذ إعلان هذه العمليات. وتكبّد فيها العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. وعلاوةً على عمليات المجاهدين في المديريات فقد قام المجاهدون بفعاليات موفقة بفضل الله تعالى في داخل مدينة هرات على الرغم من التعزيزات الأمنية المشدّدة في داخل المدينة وأطرافها لكون أكبر وأهمّ مدينة في غرب أفغانستان. فعلى سبيل المثال قام المجاهدون بسبع عمليات مؤثرة في داخل المدينة خلال النصف الأول من شهر رمضان، منها قتل شخصيات العدو بمسدسات كاتمة الصوت، ومنها إلقاء القنابل اليدوية على مراكز العدو، ومنها استهداف وسائله العسكرية بالقرب من مقر الوالي في المدينة. إنّ هذه العمليات في داخل المدينة أثرّت سلبياً على نفسيات جنود وأفراد الإدارة العميلة.

وكذلك من المكتسبات الكبيرة للمجاهدين في هذا العام هو إقناع المجاهدين لمئات من أفراد جنود العدو بترك صف العدو والانضمام إلى المجاهدين مما كان وقعه كبيراً على نفسيات العدو.

الصمود: إنّكم تحدثتم عن استسلام جنود العدو ومليشياته للمجاهدين فما تفصيل هذا الأمر؟

المولوي عبد الغني: نعم، لقد انضم إلى المجاهدين عدد كبير من أفراد قوّات العدو نتيجة الاتصال بهم ودعوتهم بالحسنى إلى ترك العمل في صف العدو، فانضموا إلينا وجاؤوا معهم بأسلحتهم ووسائلهم. وقد انضم في الفترة الأخيرة إلى المجاهدين (١٥٩) فرداً من الجنود والمليشيات في مديرية (شين دند) و(٢٦) فرداً في مديرية (أدرسكن) و(٤) أفراد في مديرية (أوبي) و(٢١) فرداً في مديرية (چشت) وجميعهم حملوا معهم أسلحتهم الخفيفة والثقيلة ووسائل الاتصالات والدراجات النارية، ولازالت هذه السلسلة مستمرّة. إننا نرجو منّ يكون لدعوة جنود العدو بالحسنى نتائج طيبة في كل ولايات أفغانستان، وهو عمل مؤثر جداً لأنّ المجاهدين يستطيعون أن يُخلوا خنادق العدو من أفراده من دون القتال والخسائر، ومن جانب آخر فإن انشقاق الجنود وانضمامهم إلى المجاهدين يترك آثاراً نفسية سيّئة على بقية جنود العدو ويجعلهم ييأسون من مستقبلهم.

الصمود: إنكم ذكرتم في كلامكم تحرير ساحات كثيرة من سيطرة العدو، فهل كانت هناك محاولات من العدو لاستعادة تلك المناطق من سيطرة المجاهدين؟ فإن كان الجواب نعم فما ذا كانت النتائج، لأن وزارة دفاع الحكومة العميلة تدّعي جريان عمليات واسعة باسم (أميد) أى (الامل) ضدّ المجاهدين وتدّعي يومياً تقدمات في مناطق كثيرة، كما تزعم أنها تقتل يومياً أو تأسر عدداً كبير من المجاهدين، فما مدى صدق إدعاءات العدو فى هرات ؟

المولوي عبد الغني: مما لاشك فيه هو أنّ الإدارة العميلة خسرت المعركة للمجاهدين في ميدان العمل، فلذلك هي تسعى الآن لإخفاء هزيمتها بإطلاق مثل هذه الإدعاءات الكاذبة.

لقد حاول العدو المشترك خلال الأشهر الماضية مراراً أن يبسط سيطرته على ساحات مديريات (گذرة) و(رباط سنگى) و(شين دند) ولكنه لم يجن من محاولاته المتكررة إلاّ الخسائر والهزائم المنكرة، فلا قبضت على مجاهد، ولا أصابت أحدهم بالجرح، ولا بسط سيطرته على ساحة من الساحات.

وأمّا خسائر المجاهدين في الأرواح منذ بدء عمليات (الفاروق) في كل ولاية هرات فهي عشرة شهداء استشهدوا في مواجهات مسلحة، ولم يقتلوا في حوادث المداهمات الليلة.

الصمود: إنّ ولاية (هرات) لها حدود مع (إيران) وجمهورية (تركمانستان) وتعتبر هذه الولاية البوابة الغربية لأفغانستان، ويمتد عبرها أهم طرق التموين والمدد، فمن يسيطر على المناطق الحدودية لهذه الولاية وطرقها الرئيسية ؟

المولوي عبد الغني: إنّ المناطق الحدودية بين (أفغانستان) و(تركمانستان) في هذه الولاية يسيطر عليها المجاهدون سوى مدينة (تورغوندي) الحدودية، ولا يوجد أي جندي ولا نقطة حراسة للحكومة العميلة في غير مدينة (تورغوندي). وأمّا المناطق الحدودية بين أفغانستان وايران فيسيطر المجاهدون على الساحات الواقعة في مديريتي (شين دند) و(گلران) ويسيطر جنود الحكومة العميلة على مناطق (إسلام قلعة).

وأمّا الطرق الرئيسية فهي تحت مراقبة المجاهدين ولا يمكن للعدوّ أن يّمر عبرها بسهولة وسلام. فيقوم المجاهدون بالهجمات على قوافل العدو بشكل مستمرّ على طريق (هرات – مزار شريف)، ويستطيع المجاهدون أن يسدّوا هذا الطريق أمام قوافل العدو في منطقة (سبزك)، ولكن بما أنّ الطريق يستخدمه عامة الناس في ولاية الغربية الشمالية فلذلك يمتنع المجاهدون عن إغلاقها بشكل دائم ويكتفون بالإغلاق المؤقت أمام قوافل العدو بين فترة وأخرى.

وكذلك يقوم المجاهدون بعملياتهم ضدّ قوافل العدو على طريق (هرات – قندهار) في منطقة (عزيز آباد)، وقد أحرقوا فيها عشرات من وسائل نقل العدو.

الصمود: ماهي رسالتكم للمجاهدين وعامة الشعب الأفغاني في نهاية هذه الحوار؟

المولوي عبد الغني: إنّ تاريخ أفغانستان يشهد لأهل (هرات) بحبّهم للإسلام والجهاد. إنهم قدّموا تضحيات كبيرة في الجهاد ضدّ الشيوعيين في أفغانستان، فقد قدّموا ٢٤ ألف شهيد خلال يومين في الانتفاضة الكبيرة ضدّ الشيوعيين في مدينة هرات فقط، مما يدّل على حماسهم للجهاد والفداء في سبيل الله تعالى.

وقبل فترة حين ارتكب الأمريكيون جريمة إحراق المصاحف في قاعدة (بغرام) الجوية انتفض أهل هرات نصرة للقرآن الكريم وخرجوا في مظاهرات غاضبة وقد استشهد العشرات منهم في مواجهاتهم مع قوات النظام العميل في مديريتي (شين دند) و(أدرسكن).

فرسالتي إلى أهل هرات الذين وقفوا مع المجاهدين بشكل عام هي أنّ يصبروا على وقوفهم مع المجاهدين،وألاّ يتأثروا من الحرب الفكرية للعدوّ وإشاعاته. لأن طريق الجهاد هو طريق العزّ والكرامة في الدنيا والآخرة.

إنّ العدو يسعى جاهداً لزرع فتنة الفرقة والاختلافات بين الناس بمختلف الطرق والوسائل، فأوصي المجاهدين وأهالي (هرات) بشكل عام بالحفاظ على وحدتهم كما أوصيهم بالتنبّه إلى مكائد الأعداء ومؤ آمراتهم.

إنّ العدو يواجه الآن الهزيمة المتحتمة في هذا البلد، وقد بدأ بالفعل بسحب قواته وهدم مراكزه في مختلف المناطق، فيجب علينا جميعاً أن نواصل التزامنا بأهداف الجهاد في هذه المرحلة الهامة، وليكن إخواننا المجاهدون على الروح القتالية العالية، وليواصلوا جهادهم بكل ثقة إلى أن ينصرهم الله تعالى على الأعداء، وإلى أن يقيم الله تعالى بأيديهم الحكومة الإسلامية الحقيقية إن شاء الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز.

الصمود: شكراً لكم على هذا اللقاء؟

المولوي عبد الغني: وأشكركم أنتم أيضا على جهادكم الإعلامي وإبلاغكم صوت الجهاد والمجاهدين في أفغانستان إلى العالم، فجزاكم الله تعالى عن المجاهدين خير الجزاء.

ولاية پروان لم تعد مأمناً للعدو



حطام مقاتلة أمريكية من طراز اف ١٦ في ولاية بروان.

تقع ولاية (پروان) في شمال العاصمة (كابل) . و تنعكس تأثيرات أوضاعها مباشرة على العاصمة. إن هذه الولاية التي تقع فيها أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في هذا البلد كانت يعتبرها العدوّ من أهمّ ساحات سيطرته وأكثرها أمناً له ولكنها الآن تحوّلت مع اكتساح الجهاد كل ساحات أفغانستان إلى أهمّ معقل للجهاد والمجاهدين، ويتواجد المجاهدون بشكل مؤثر وفعّال في جميع ساحاتها. ويسيطر المجاهدون على معظم ساحات أهمّ ثلاث مديريات في هذه الولاية وهي (كوه صافي) و(شينوارو) و(سياگرد)، وينحصر تواجد العدوّ في مراكز هذه المديريات فقط .

فعلى سبيل المثال هناك خمس مناطق كبيرة في مديرية (سياگرد) وهي (وازغر) و(قينچاق) و(سيدان) و(يخدرة) و(دره قند) يسيطر عليها المجاهدون منذ فترة طويلة. و وادي (چيلان) التي كانت توجد فيها بعض قوات العدوّ هي أيضاً طُهّرت مؤخراً من تواجد العدوّ.

وكذلك يسيطر المجاهدون في مديرية (شينوارو) على منطقتين كبيرتين هما (هير) و(كفشان). ومنطقة (نمك آب) هي الوحيدة التي توجد فيها بعض المليشيات المحلية التابعة للحكومة العميلة.

وأمّا مديرية (كوه صافي) التي تقع بالقرب من أكبر قاعدة أمريكية وهي قاعدة(بغرام) معظم ساحاتها محرّرة من سيطرة العدوّ، وينحصر وجود العدوّ في مركز المديرية وعلى الطريق الممتد بين هذه المديرية وبين (بغرام) فقط . وبقية ساحاتها كلها محررة حتى أنّ المجاهدين يستطيعون آن يتحركوا بحرّيّة إلى منطقة (تگاب) في ولاية (كاپيسا) ومديرية سروبي في شرق (كابل).

والمديريات الآخرى لهذه الولاية وهي (سرخ پارسا) و(شيخ على) و(سالنگ) و(سيدخيل) و(جبل السراج) و(بغرام) أيضا لا تخلو من تواجد المجاهدين، ويقوم فيها المجاهدون بالعمليات بين فترة وأخرى، وبخاصة في منطقة (تپه سرخ) الواقعة على طريق (سالنگ) الجنوبية.

المكتسبات الآخيرة:

اعترف المسؤولون في حلف الناتو بأن هجمات

المجاهدين في هذا العام ازدادت ١١% بالنسبة إلى العام الماضي، إلاّ المتابعين المستقلين لأوضاع أفغانستان يتعبرون الزيادة أكثر مما اعترف به حلف (الناتو)، والدليل على هذه الزيادة وجود الهجمات المميتة في سلسلة عمليات (الفاروق)للمجاهدين على العدوّ في المناطق التي لم تكن لهم فيها فعّاليات فيما سبق، أو كان وجودهم فيها ضعيفاً. فعلى سبيل المثال شهدت مديريتا (سياگرد) و(شينوارو) في وادي (غوربند) في ولاية (پروان) مقتلة كبيرة لقوات العدوّ حين هاجمت قوات العدوّ المشتركة هذه المناطق بقصد استعادتها من سيطرة المجاهدين، وساقت الحكومة العميلة والمحتلّون الأمريكيون آلاف الجنود برفقة (٢٥٠) دبابة ومدرعة ووسائل النقل العسكرية، وقد دخلت القوات الراجلة من جهة (كابل) بينما أنزلت المروحيات قوات أخرى في الجبال من جهة (سالنگ) ليحاصروا المجاهدين من الجهتين ، ولكن الله تعالى نصر المجاهدين وهزم قوات العدوّ في منطقتي (هير) و(كفشان)، وقد هلك عشرون جندياً من جنود العدوّ في هذه المعركة، كما تحطّم عدد كبير من وسائله نتيجة تفجيرات المجاهدين .

وبعد هزيمته المنكرة في (شينوارو) توجّه العدوّ إلى مديرية (سياگرد) ودخل إلى منطقة (قينچاق) التي يعتبر أهمّ معقل للمجاهدين .

وبما أن المجاهين كانوا قد أخذوا استعداداتهم الكاملة للمعركة وكانوا قد نصبوا الكمائن فقتلوا في اليوم الأول من المعركة (٤٠) جندياً من خلال كمين ، كما فجرّوا من وسائل نقل العدوّ ودباباته ، وحين رأى جنود العدوّ شدّة المعركة وكثرة هلاك إخوانهم لاذوا بالفرار وهربوا إلى مركز المديرية .

إنّ هزيمة العدوّ في وادي (غوربند) كانت بمثابة ضربة قاتلة له، وقد أربك حركته بقوة . وبعد الهزيمة المنكرة في منطقة (قينچاق) قام العدوّ ببعض الهجمات الانتقامية في منطقة (وازغر) ولكنه لم يجن منها أيّة نتيجة. وهكذا ر جعت قواته خائبة مهزومة إلى العاصمة كابل.

إنّ انتصار المجاهدين في وادي (غوربند) على القوات الصليبية والجيش العميل رفع معنويات المجاهدين وزاد من ثقة الناس فيهم .

إنّ أهالى ولاية (پروان) قد عانوا في السنوات الماضية من جرائم المليشيات المحلية، وينظرون الآن إلى المجاهدين بعين من سيدافعون عن دينهم وعرضهم وأموالهم. وقد شاهد الناس بأن الأهالى في (غوربند) وقفوا أثناء المعركة إلى جانب المجاهدين وأعانوهم بالسلاح والتموين وما يقدرون عليه من العون في كلّ أمر، وهكذا أثبتوا صدق انتمائهم للإسلام والجهاد في أشدّ الظروف، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء، ورفع من قدرهم في الدنيا والآخرة .



الشرطي الأفغاني في حوار مع وكالة الأنباء الإسلامية:



يجب على كل مسلم قتلهم، انهم أعداء ديننا وأمتنا

اسد اباد: وكالة الأنباء الإسلامية

http://www.afghanislamicpress.com

محمود الشرطي الذي فر بعد الهجوم على القوات الاجنبية في قاعدة عسكرية في حي غازي لمحافظة كونار شرقي أفغانستان يقول انه حصل على بصيرة خلال نقاش دار بينه وبين رفاقه في الشرطة.

تمكنت وكالة الأنباء الأفغانية الإسلامية من المقابلة مع هذا الشرطي، بالتعاون مع المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد في اتصال هاتفي من مكان لم يكشف عنه من أفغانستان.

والشرطي من ولاية هلمند، اسمه محمود قال في حوار معنا انه لم يكن مقاتلا من حركة طالبان عندما انضم الى قوة الشرطة الأفغانية قبل أربعة أشهر لكنه انضم إلى الشرطة بنية قتل الجنود الأجانب.

وقال انه بعد ثلاثة اشهر من التدريب، تم استخدامه في قاعدة عسكرية في حي غازي Bargam في ولاية كونار حيث توجد بجانب قوات الأيساف المساعدة الامنية الدولية (أيساف) عناصر من الجيش الوطني الأفغاني (ANA) وأفراد الشرطة الوطنية الأفغانية (ANP) وكانت على واجب. وأضاف "في قاعدة Bargam، وكانت لي رغبة لقتل جنود أجانب، ولهذا الغرض حاولت الاتصال هاتفيا مع طالبان، وقد استطعت الاتصال بهم حتى أن خطت خطة لقتل القوات الأجنبية في ليلة الجمعة المباركة ونفذت الخطة في نفس الليلة وذالك عند قدوم أحد الضباط الكبار إلى قاعدتنا حيث فتحت النار أولا على الضابطين ثم على بقية الجنود من القوات الاجنبية.

وبعد ذالك خرجت من القاعدة ولم يتعرض على أحدا من بقية الجنود حيث هربوا كلهم بمجرد سماع اطلاق النار من جانبي على القوات الأجنبية.

وقال محمود انه اطلق ١٥٠ طلقة على الجنود الأجانب واحتفظ بطلقتين للدفاع عن النفس.

وردا على سؤال عما إذا كان قد تقاسم خطته مع أي شخص في القاعدة (المعسكر)، "قال: لا، ولكنني كنت قد أبلغت طالبان فقط، وذلك من خلال محادثاتي الهاتفية معهم.

وأضاف محمود أن كثيرا من أفراد الشرطة وعناصر الجيش الوطني يحملون نفس الفكر(قتل عناصر القوات الأجنبية) ولست أنا لوحدي، وتبين لي ذلك خلا محادثاتي الروتينية مع أفراد الشرطة الآخرين، وقد انضم عددا كثيرا منهم لهذا الغرض إلى صفوف القوات الأفغانية من الشرطة والجيش، ولأجل هذا السبب لم تفتح عناصر الجيش الوطني الأفغاني والشرطة الوطنية النار على ولم يتعرض على وغادرت بسلام من القاعدة ".

> وأضاف محمود أن كثيرا من أفراد الشرطة وعناصر الجيش الوطني يحملون نفس الفكر(قتل عناصر القوات الأجنبية) ولست أنا لوحدي

وادعى عندما خرجت من القاعدة الأمريكية التقيت بعناصر من طالبان الذين كانوا ينتظرونني بالفعل بالقرب من القاعدة واقتادوني إلى مكان أكثر أمنا.

وقال ردا على سؤال حول ما إذا كان أهله على علم بتصرفه، قال: "لا. "وعندما سئل عما اذا كان قد فكر قبل تنفيذ خطته ماذا سيكون مصيره"، أجاب: لقد اتصل بي أخي بعد تنفيذ العملية وأبلغته أنني قد قتلت عددا من جنود القوات الأجنبية والآن أنا مع طالبان.

وأضاف محمود أنني كنت واثقا من أنني سوف استشهد. ولكن مكنني الله سبحانه وتعالى و خرجت من قاعدة على قيد الحياة.

وفي سؤال الوكالة أنهم جاءوا لمساعدة الأفغان، وإعطاء التدريب ورواتب للقوات الأفغانية، إذا لماذا تهاجمونهم بعد ذلك؟ قال: " يجب على كل مسلم قتلهم، إنهم (المحتلين) أعداء ديننا وأمتنا. "

وأجابنا في سؤالنا منه حول إهانة القوات الأجنبية للشعائر الدينية قال: انهم يريدون خداعنا، كانوا يقولون لنا أن الإسلام هو دين الخير ويريدون أيضا على اعتناق الإسلام، ولكن كنت اعرف هدفهم الوحيد وهو أنهم يخدعوننا بهذه الكلمات الخادعة.

لقد كثرت أخيرا في أفغانستان الهجمات التي تقوم بها القوات الأفغانية على شركانها الدوليين، وشهدت تصاعدا ملموسا في الشهور الأخيرة. ووفقا لحصيلة أيساف، فقد ٤٠ جنديا أجنبيا حياتهم في مثل هذه الحوادث من هذا العام.

الهجوم الذي نفذه محمود في ولاية كونار كان واحدا من هذه

الهجمات وقالت قوة المساعدة الأمنية الدولية أن جنديا قتل في الهجوم.

لقد قتل بعض المهاجمين في هذه الحوادث أيضا ولكن تمكن الكثيرين منهم بالفرار سالمين وكان محمود واحدا من القلائل الذين هربوا بنجاح. وهذه هي المرة الأولى التي يتمكن مثل هذا الشخص من اجراء مقابلة مع إحدى وسائل الإعلام.

وقد أعربت أيساف مخاوف عميقة حول هذه الهجمات. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية مؤخرا أنها حولت اهتمامها إلى تحقيق أولئك الذين يرغبون في الانضمام إلى الجيش الأفغاني والشرطة لعرقلة تسلل لطالبان في صفوف قوات الأمن. ومع ذلك، فإن الأحداث الأخيرة تظهر أن المسئولين الأفغان حتى الآن لم تنجح في عرقلة إدراج هؤلاء الناس في صفوف قوات الأمن الذين هم، في الواقع، أعداء قوة المساعدة الأمنية الدولية. و سيكون من الصعب على المسئولين الأفغان تميز المهاجمين من غيرهم في صفوف القوات الأفغانية.

كما أعربت القوات الأجنبية عن قلقها إزاء مقتل جنود ها من قبل الجنود الأفغان، حيث صرح المتحدث باسم القوات الدولية في كابول أن ظاهرة قتل عناصر القوات الأجنبية من قبل القوات الأفغانية التي أسفرت عن مقتل العشرات من جنود الأيساف في مختلف الولايات الأفغانية في هذا العام تعتبر كارثة وخلق مخاوف شديدة جدا لهم.

وقال انهم يسعون للحد من هذه التهديدات وذلك بمساعدة من المسئولين الأمنيين الأفغان، لكن التحقيقات في مثل هذه الحالات صعبة و أضاف أن بعض التحقيقات أظهرت أن المعارضين المسلحين قد تورط أقل جدا في هذه الحوادث.

و تكاثرت زيارات المسئولين الأمريكيين على مستوى وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا ورئيس رئيس هيئة الأركان الأميركي مارتن ديمبسي للحد من هذه الهجمات لكنها تتوسع دائرتها من يوم إلى آخر في انحاء مختلفة من أفغانستان.

ففي ٠٨ يناير من هذا العام، قتل الجندي الأفغاني جندي أجنبي في قلات عاصمة زابول.

وفي ٢٠ يناير، قتل جندي أفغاني (أفغانستان نشل آرمي) أربعة من أفراد القوات الفرنسية في تاغاب عاصمة إقليم كابيسا.

وبعد مقتل أربعة من أفراد القوات الفرنسية من قبل جنود أفغان في إقليم كابيسا، هذا العام، الحكومة الفرنسية قررت في رد فعلها القوي تعليق جميع أنواع العمليات العسكرية للقوات الفرنسية في أفغانستان، ولكن نظرا لضغط من منظمة حلف شمال الأطلسي، تراجعت عن قرارها في وقت قريب لكن في مقابل ذلك قررت الحكومة الفرنسية سحب جميع قواتها العسكرية من أفغانستان و في ٣١ يناير، قتل جندي أفغاني جندي أجنبي في منطقة مارجا في إقليم هلمند.

في ٢٣ فبراير عام ٢٠١٢، قتل اثنين من الجنود الاجانب عندما فتح جندي أفغاني النار عليهم في مظاهرة احتجاج في منطقة خوجياني في إقليم ننكرهار ضد حرق نسخ من القرآن الكريم في قاعدة باغرام الجوية.

في ٢٠ فبراير، قتلت الشرطة الأفغانية اثنين من الجنود الألبان في سبين بولداك في إقليم قندهار.

في ٢٥ فبراير، قتل ضابط أفغاني اثنين من مستشاري الولايات المتحدة في وزارة الداخلية.

في ٠١ مارس من هذا العام، قتل جندي أفغاني بالرصاص اثنين من جنود أيساف في منطقة Zharay في إقليم قندهار.

في ٠٦ مارس، قتل جندي أفغاني جندي أجنبي في منطقة Sarhozi في إقليم باكتيكا.

في ٢٦ مارس، قتل جندي أفغاني ٢ من جنود أيساف في لاشكارغا عاصمة إقليم هلمند.

في ٢٥ نيسان، هذا العام، قتل شخص يرتدي زي الجيش الوطني الأفغاني عضوا خدمة التحالف.

في ٠٦ مايو من هذا العام، قتل جندي أفغاني جندي أيساف في جنوب أفغانستان.

في ٠٢ يوليو قام جندي أفغاني بمديرية كرشك من ولاية هلمند بإطلاق النار على القوات البريطانية، وباعتراف العدو نفسه قتل على إثر هذه الحادثة على الأقل ثلاثة جنود، كما أصيب عدد آخر.

وفي ٠٤ يوليو قام احد الجنود الأفغان بإطلاق النار على قوات الاحتلال الأمريكية وذلك بولاية ميدان وردك، وباعتراف العدو نفسه أصيب خمسة من الجنود الأجانب إلا أن تقارير موثقة ذكرت أن عددا من الأمريكان قتلوا في هذه الحادثة.

في ٢٣ يوليو قتل شرطي أفغاني ٣ جنود من جنود الاحتلال الأمريكي عندما أطلق عليهم النار في معسكر تدريب شرقي البلاد.

في ١٠ اغسطس قام رجلاً يرتدي زي الجيش الأفغاني بإطلاق النار على القوات الأجنبية وتمكن من قتل ثلاثة جنود أمريكيين في جنوب أفغانستان، وذلك في هجوم هو الثالث من نوعه، يقع خلال أسبوع واحد.

في ١١ أغسطس تمكنت المقاومة الأفغانية من قتل ٣ جنود تابعين لحلف الأطلسي في إقليم هلمند، وذلك بعد مقتل ٣ جنود آخرين قبل يوم واحد على أيدي شرطي أفغاني.

في ١٣ أغسطس أطلق جندي أفغاني النار على جنود للاحتلال الأجنبي في أفغانستان فى حادث هو الخامس من نوعه خلال أسبوع.

في ١٧ أغسطس قتل شرطيٌّ أفغاني جنديَيْن أمريكييْن رميًا بالرصاص في إقليم فرح غربي البلاد، حسبما أفاد مسئولون في قوة حلف شمال الأطلسي في أفغانستان.

شهداؤنا الأبطال

سعدالله بلوشی — الحلقة (٦٨)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

بقلم سعد الله البلوشي :

البطل التركماني الشهيد أحمد (علي) رحمه الله

ماذا تراني أقول فيک أيهاالبطل المقدام؟ وماذا عساي أن أخط بوصفک أيها الأسد الضرغام؟

لقد جعلت من نفسک جسراً مشيداً لتمر عليک حشود أمتنا الزاحفة نحو النور والضياء بعزم وثبات ويقين، فكنت خير نبراس يضيء لهم الطريق السوي ويعرفهم على معالمه، ولكي تقوم امتنا السليبة مجدها بإسترجاع سالف مجدها التليد، ولتستيقظ من غفوتها وتصحو من رقادهاالعميق.

فالشهيد أحمد المشهور بـ "على" فيما بين المجاهدين، أبصر النور عام ١٣٦٠ هـ.ش الموافق بـ ١٤٠٣هـ.ق.

كان رحمه الله طويل القامة وذا وجه صبيح طلق تقرأ فيه النشاط حيث لا منفذ فيه للتعب والعناء ولااللملل والكسل.وكان أنموذجا صادقاً على هذه الآية الكريمة: «أشداء على الكفار رحماء بينهم».

كان رحمه الله تعالى يأنف الحياة التي نعيشها ولايأبه لمتعها الزائلة وإنما كان يتطلع الى نيل شرف الشهادة في سبيل الله، لأجل هذا اقترح الى أمير الإستشهاديين بولاية نيمروز سماحة الشيخ الحافظ غلام الله – حفظه الله- لكي يهيأ له ولزوجته ترتيب عملية استشهادية على ثرى النيمروز.

لكن الأمير لما رأى نشاطاته وكيف هو يأتي بالإخوة الإستشهاديين الآخرين، الذين إذا ما جاء هو بهم فهم لايقدرون بأن يأتوا الى أرض الجهاد، أمره بأن يمضي في سبيله ويؤخر عمليته؛ لأنه أرسل ثلاثة من الإخوة الإستشهاديين الذين كانوا انموذجا بين المجاهدين وقد سجلوا أسماءهم في قائمة الإستشهاديين فكان واحد منهم قد نفذ عمليته في ١٩ نوامبر عام ٢٠٠٧م قتل قرابة عشرين من العملاء ومنهم ولد والي نيمروز.

وأماالإستشهادي الثاني فقد نفذ عمليته على قافلة الصليبيين في مديرية دلارام- نيمروز عام ١٣٨٧ هـ ش.

ثم أرسل أربعة نفر آخرين من الإخوة الإستشهاديين وكان دؤوباً في عمله حيث صنع قرابة أربعين استشهاديا، ولكن ماوافاه الأجل حتى يأتي بهم الى ساحات النضال.

يقول الشيخ أبومحمد المهاجر الذي كان يرشد الشهيد في بعض مهماته: إن الشهيد رحمه الله تعالى كان دوماً يتمنى الشهادة وتتوق نفسه لها؛ لأنه كلما جهز بالإخوة الإستشهاديين يخر ساجداً لله ويقول: أى رب اقترب الى حدود الشهادة ثم أرجع وإخوانى من دوني يستشهدون!

و كان رحمه الله جريئاً بطلا شجاعا لايهاب أحداً الا الله وخير شاهد على ذلک أنه ارتد في إحدى القرى شخص من الإسلام وصار مسيحياً، فذهب الشهيد رحمه الله تعالى في وضح النهار اليه وقتله؛ لأنه لايقبل من المرتد الا القتل.

وقد ظهرت منه عدة كرامات منها ما حكاها أميره سماحة الشيخ الشهيد الفاضل أمان الله رحمه الله، أنهم كانوا قد ذهبوا الى عملية بلدية وبعد العملية عندما يريدون

الإنسحاب فيرون السيارة تشير الى اتمام البترول، فيبدأ الشهيد علي رحمه الله ههنا بالدعاء ويلح فيه. قال القائد فقطعنا نحو مائة كيلومترا بسرعة هائلة ولكن لم ينفد بترول السيارة.

وكان هذا البطل المقدام يرتب تجهيز إخوانه الإستشهاديين حتى حوصر في آخر أيام رمضان عام ١٣٨٧هـ ش قرابة أربعين من إخوانه الإستشهاديين فأراد تنقلهم الى نيمروز لكن الخونة والعملاء يرونه فيقاتل معهم قتال الأبطال حتى سقط شهيداً ولون الأرض بدمائه الزكية، فإنا لله وانا اليه راجعون.

من أحفاد سلمان الفارسي

عبدالهادي (محمد عمر) الشيرازي رحمه الله

من سنة الله سبحانه وتعالى أنه كلما زعزع المسلمون وتنحوا عن إقامة فريضة الله سبحانه وتعالى من القتال والنضال، استبدلهم الله بأقوام آخرين يجاهدون لإعلاء كلمته و يبذلون أرواحهم ومهجهم والطارف والتليد.

وخير شاهد على ذلك الحديث الآتي الذي يوضح هذه الحقيقة وإن كان الحديث غريباً كما قال الترمذي بعد روايته الا أن بعض العلماء رأى أن تعدد طرق الحديث يقوي بعضها بعضاً، كالألباني رحمه الله، ولهذا صححه في صحيح الترمذي .

والحديث هذا :عن أبي هريرة قال : لمَّا نـزلت (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) كان سلمان إلى جنب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فقالوا : يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين إن تولينا استُبدلوا بنا ؟، قال : فضرب النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم على منكب سلمان، فقال : (مِن هذا وَقومِه، والذي نفسي بيده لوْ أنَّ الدّينَ تَعَلَّقَ بالثُّرَيَّا لنالَتْهُ رجالٌ من أهْل فارس) هذا الحديث رواه الترمذي (٣٢٦١)

وقد سمعنا "اسم جان واكر" الأمريكي المسلم واشتهر في العالم بأنه كيف كان انكليزياً ثم هداه الله سبحانه وتعالى وأنقذه من الظلمات وهداه الى النور حيث صار مسلما مجاهداً مرابطا في سبيل الله وفي نهاية المطاف اسر في "قلعه جنكى" بيد العملاء والخونة.

والآن نحن بصدد بيان حياة شخص آخر من هذا الطراز.

نعم؛ إن الحديث عن عبدالهادي المشهور فيما بين المجاهدين بـ "محمدعمر الشيرازي" رحمه الله، ذلك الشاب التقي النقي المجاهد الباسل الذي ولد في ٣ من محرم الحرام عام ١٤٠٨ هـ ق بمدينة شيراز في عائلة فارسية.

كان رحمه الله تعالى طويل القامة وذا جسم قوي وذا لون أبيض وصاحب خلق كريمة.

كان رحمه الله مبتسماً دائماً وكان خاشعاً و متواضعاً جداً، يكرم العلماء ويبجلهم ويشفق إخوانه.

إنه بذل جهده منذ سنة ١٣٧١ ه ش للبحث عن الحق ولأجل هذا غادر الشيراز نحو بلوشستان ومن حسن حظه أنه زار شيخ الحديث والتفسير سماحة الشهيد محمدعمر السربازي رحمه الله في بلوشستان .

ثم بعد مطالعته الغزيرة في القرآن والحديث وسير الصحابة يولع بالصحابة وبالجهاد في سبيل الله وكانت الأوضاع الراهنة تؤلمه جداً لأن المسلمين قد نسوا هذه الفريضة الهامة.

وكان يتفقد هدفه هذا حتى وجد ضالته في شهر شعبان المعظم سنة ١٤٢٨ هـ ق لأول مرة فيدخل أرض الأبطال والبواسل للجهاد مع اليهود والنصارى، فيقضي شهرين في الرباط والقتال ثم يرجع مرة أخرى الى بلدته.

ولكن الأوضاع السائدة كانت تؤلمه فمااستقر قراره حتى يرجع مرة ثانية للإثخان في الصليبيين الذين تمادوا على العباد واستولوا على العباد والبلاد.

فهيأ الله سبحانه وتعالى له الذهاب الى الجهاد في شهر جمادي الثاني عام ١٤٢٩ هـ ق فرحل الى افغانستان وتحمّل شدائد الجهاد وصعوباته، كما أنه سجل اسمه في قائمة الإستشهاديين ومكث شهوراً ينتظر دوره وقضى فترة الإنتظار في الصولات والجولات والإثخان في الأعداء.

حتى آن دور هذا البطل المقدام لتنفيذ عمليته في شهر ربيع الأول عام ١٤٣٠ هـ ق كى يثخن في الأعداء الأنذال.
و أرى فيما ههنا بأن أسرد تفصيل عمليته في مجلتنا هذه "الصمود" حيث اتى تفصيلها في العدد ٣٤ في صفحة ٥١ بهذه العبارة:

مقتل (١٩) شخصاً من عناصر الشرطة بولاية نيمروز

نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية المجاهد/ محمد عمر هجوماً استشهادياً داخل مبنى القيادة العامة في مدينة زرنج مركز ولاية نيمروز، والذي يقطنه حالياً عدد كبير من العسكريين، ممّا أسفر عن مقتل (١٩) جندياً على الفور، واصابة (٩) آخرين بجراح.
وحسب شهود عيان أن الأخ الإستشهادي فتح في البداية وابلاً من الرصاص على الجنود، ثم باغتهم بهجوم استشهادي، مما أوقع عدداً كبيراً من القتلى والمصابين في صفوف العدوّ.
ومن جملة القتلى كان قائدهم رحمت الله خان الذي كان الهدف الأساسي للهجوم.
وكانت شدة الإنفجار أدت الى تدمير مبنى القيادة العامة بشكل كامل، مما الحق خسائر جسيمة بشرية ومادية في صفوف قوات العدوّ والمنشآت التابعة له».
فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.
ولكن شهادة هذا الفتى المقدام تحمل رسالة للأمة الإسلامية سيما الشباب.
فيا أيهاالشباب! إن الإسلام بحاجة ماسة الى الدماء والتضحية والفداء.
قوموا لنصرة دين الله ولإعلاء كلمته وسحق الكفر العالمي.
كما أن له وصية كتبها لأمه وعائلته نقطف منها:
(الى عائلتي المكرمة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد كان اشتياقي بكم كثيراً لكن غلب لقاء شخص آخر.
لقد كنت اشتاق بأن أكون في الإجازة الصيفية لديكم، لكن كان ألم في قلبي؛ لأنني لم أكن أقدر بأن أتحمل آلام المسلمين من إخوتي وأخواتي الذين لم يزل يعانون المصايب والمتاعب ثم أجلس تحت مكيف الهواء.
إن طريقى الذي اخترت ما هو بطريق أفراد قليلة، بل إنه فرض من أهم فروض الأعيان الذي فرضه الله سبحانه وتعالى على المؤمنين.
كماأن فرضيته واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حضر بنفسه في ٢٧ وعشرين غزوة مباركة.
نعم؛ إن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته قد شاركوا في الجهاد لكي يوصلوا الدين في جميع أصقاع الأرض.
إذن ما بكم لاتسمحون لي بأن أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته كالإمام حسين رضي الله عنه وأجاهد في سبيل الله؟!
أوَ أنكم تساوون دم الرسول صلى الله عليه وسلم بدمي؟
أمّا أنت يا أمي الحبيبة ويامن تحملتِ الشدائد حتى كبرتُ، فالآن يريدالله سبحانه وتعالى بأن يأخذ منك أمانة التي أعطاها إياك.
واعلمي أيتها الحبيبة بأنني أفكر فيک وكنت أدعو لک بأن تهدي الى سواء الطريق.
إن فرحتي ليست في الحداد وشق الجياب، بل إن فرحتى وكل الفرحتي بأن تفرحوا، إنني أحب بأن تشتري أمي علبة من الحلويات بعد استشهادي.
و أوصيكم بعضّ طريقي واتبعوا الحق كى تفلحوا في الدنيا والآخرة).





منع التغيير أو تغيير مجرى التغيير

الاستاذة بنت الخزرج باحثة وكاتبة سياسية

موقف الغرب من التغيير في المشهد الشرق الاوسطي لم يتغير كثيرا عن مرحلة الانقلابات العسكرية التي افتتحها الضباط الاحرار في مصر عام ١٩٥٢ واستمر لنهاية ستينات القرن المنصرم لا اشبه هنا تغيير الثورة "بتغيير" عبد الناصر بل اشبه ما يسعى له الغرب من تغيير مع ما اتمه لهم المجرم عبد الناصر فالتغيير يتم حساب نتائجه بحذر شديد كي لا يكون ضد مصلحة القوى العظمى فالغرب يصر على انه لن يكن هنالك تغيير في المنطقة إلا إذا ما وجد البديل الذي يضمن مصالح القوتين المهيمنتين على المشهد وبالنسبة لسوريا فالطرفين الروسي والأمريكي يراهنان على قدرة الأسد على قمع الثورة وإسكاتها وتحويل مطالب المسلمين في سوريا الى صفقات عرقية لبعض الاقليات هناك كالأكراد والى تمثيل صوري لأهل السنة بوجوه مزكاة من الأسد فالأسد لازال هو الخيار الأفضل لهما فبه تهدأ الجبهة الشمالية الشرقية لليهود مغتصبي فلسطين وهذه المصلحة التي يتفق عليها الطرفان الأمريكي والروسي وبه تنال روسيا وجودا في المتوسط عبر ميناء طرطوس.

القوانين الفيزياوية واضحة فالأجسام متحركة ما لم يعترضها عائق وفي الساحة السورية تبدو الحقيقة هي هي مع بعض الاختلاف فالأحداث في الساحة السورية متحركة إلا أن قدرة السياسيين الغربيين في استشراف المستقبل تبدو صعبة للغاية في منطقة تحيط بها الحساسيات السياسية والعرقية والدينية. إن عامل عدم القدرة على التوقع اخطر من ما قد تصير اليه نتائج التغيير ويعد كابوسا حقيقيا يقلق الإدارة الأمريكية وخصوصا وان ما يفصلنا عن الانتخابات الأمريكية فترة وجيزة واوباما يسعى إلى تأجيل الحسم على الجبهة السورية الى ما بعدها فأمريكا لن تتدخل عسكريا في سوريا إلا إذا تأكدت أن النظام السوري غير قادر على قمع المعارضة والحفاظ على السلاح، وهي بهذا تختلف عن روسيا نسبيا التي تراهن على قدرة النظام على قمع الثوار بشرط ان يعطى الوقت للأسد ولهذا تضغط باتجاه مزيد من الوقت له فالمطلوب أمريكيًا على المدى المنظور هو عدم وصول الترسانة العسكرية إلى يد الشعب السوري الممانع الحقيقي والداعم الحقيقي للمقاومة الفلسطينية لهذا تعقد المناورات والتدريبات في دول الجوار السوري للانقضاض على ترسانة سوريا من الاسلحة في حالة سقوط النظام بيد الثوار، فأمريكا تعلم علم اليقين أن الشعب السوري ضد التدخل الأجنبي، وعليه فهي تستنزف هذا الشعب عن طريق فسح المجال لآلة حرب النظام كي تقتل وتدمر، وذلك لتحقيق أحد هدفين:

منح النظام فرصة، أو تدمير سوريا على غرار ما حدث في العراق. ففي الحالة الأولى تعطي فرصة للنظام من أجل البقاء، وفي الحالة الثانية فإنه إن لم ينجح النظام في البقاء فسوف تستغل أمريكا وحلفاؤها دعوات بعض الجهات المحسوبة على المعارضة من أجل التدخل عسكريا والقضاء على الترسانة العسكرية وتدمير البنى التحتية في سوريا حتى يبقى الشعب السوري بدون أسنان لكي يستجدي الغرب ولا يفكر في أية مواجهة مع المؤسسة الإسرائيلية أو حتى دعم المقاومة الفلسطينية. إن تصريحات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من أنها مستعدة لمساعدة الثوار والسكان في سوريا لا يمكن تفسيره إلا أنه تلميع لنظام الأسد، فالهدف الإسرائيلي واضح؛ وهو شيطنة الثوار وإبراز الأسد على انه العدو الحقيقي لها.

إن ضرب النظام السوري لن يتم إلا إذا فشل في قمع الثورة، وهذا بات واضحا، فالهدف الأمريكي هو ضمان عدم وصول سلاح النظام للمعارضة، تماما كما حصل في السيناريو الليبي، أما الحديث عن أن الولايات المتحدة تخطط لضرب النظام لأنه نظام ممانعة فهذا وهمٌ يجب أن يختفي من عقول السذج المغرر بهم، والدليل على ذلك أنه على مدار عقدين من الزمان تنقل سوريا الصواريخ لحزب الله، ولكن واشنطن وتل أبيب لم تحركا ساكنًا ضد النظام السوري، والسبب في ذلك واضح؛ فأمريكا كانت متأكدة أن النظام لم يكن يشكل تهديدا لأمن المؤسسة الإسرائيلية، وذلك باعتراف رئيس الأركان الإسرائيلي الذي تحدث مرارا من خلال وسائل الإعلام الإسرائيلية أن سوريا كتابٌ مفتوحٌ، وأمريكا تعلم أن هذه الحالة ستتغير في حال وصول حكومة تمثل المتدينين من أهل السنة.

احمد فارسي

أفغانستان في شهر يوليو الماضي

شهد شهر يوليو الماضي مثل الشهور الأخرى عديدا من الحوادث والعمليات العسكرية التي ألحقت بالعدو المحتل الغاشم خسائر فادحة في الأرواح والأنفس، وفيما يلي ذكر لبعض ذلك بصورة مختصرة:

قتلى الاحتلال الغاشمين:

قتل في هذا الشهر باعتراف العدو نفسه ٤٦ جنديا من قوات الاحتلال، وهذا العدد وإن كان أقل عددا من الشهر نفسه في السنوات الثلاثة الماضية، إلا أنه أكبر عدد اعترف به العدو خلال السنة الجارية، ويصل بهذا العدد مجموع قتلى الاحتلال الصليبي في السنة الحالية إلى ٢٦٦ قتيلا، منهم ٢٠٥ من قوات الأمريكان. ولا شك أن الأرقام المعترف بها من قبل العدو أقل بكثير من الأرقام الحقيقية لقتلى الاحتلال الصليبي في هذا الشهر.

خسائر الاحتلال المالية:

لقد تحمل العدو الصليبي كثيرا من الخسائر المالية في هذا الشهر مثل الشهور الماضية، فبتاريخ ١٧ يوليو سقطت مروحية تابعة لقوات الاحتلال الصليبي في غرب أفغانستان إلا أن العدو اعترف من ذلك بكل وقاحة بإصابة اثنين من جنوده.

وبتاريخ ٢٢ من هذا الشهر تمكن المجاهدون الأبطال من إسقاط طائرة مروحية تابعة لقوات الجيش الأفغاني المرتزق في ولاية نورستان، وقد قتل على إثر هذا الحادث ١٨ جنديا ممن كانوا على متن هذه الطائرة، والعدو الغادر كعادته لم يعترف إلا بهبوط الطائرة الاضطراري، وإصابة الطيار الأجنبي بجروح طفيفة.

ويوم ٢٤ من الشهر نفسه سقطت طائرة بلاطيار من طائرات الاحتلال الصليبي في ولاية قندز، وعقب ذلك بأيام وتحديدا بتاريخ ٣٠ يوليو شهدت مديرية ميزاني بولاية زابل سقوط طائرة مروحية لقوات الاحتلال الصهيو الصليبي، واعترف العدو هذه المرة بسقوط هذه الطائرة إلا أنه تجنب ذكر التفاصيل المتعلقة بالخسائر الناجمة عن هذا الحادث.

وسقطت طائرة مروحية أخرى بتاريخ ٣٠ يوليو في مركز ولاية لوكر، وذلك بضربة قوية من ضربات المجاهدين الموفقة وهي كانت تحاول نقل القتلى والجرحى من ميدان المعركة، وقد قتل كل من كانوا على متنها من قوات الاحتلال غير أن العدو لم يعترف من ذلك بشيء.

يضاف إلى هذه الخسائر المعلنة والمنشورة على وسائل الإعلام والصحافة تلك الخسائر الحربية العديدة مثل تحطم الدبابات والناقلات الحربية، والسيارات والدراجات العسكرية التي كانت هدفا للألغام المزروعة، أو ضربات المجاهدين في المواجهات القتالية.

خسائر العدو الداخلي المرتزق:

مثل الشهور الماضية تلقى العدو الداخلي في هذا الشهر أيضا خسائر فادحة في الأرواح والأموال، والأرقام الحقيقية والدقيقة لهذه الخسائر في صفوف قوات الشرطة والجيش المرتزفة وإن لم تكن كاملة وتحت أيدينا إلا أن وكالة الأنباء اسوشيتد برس نشرت بتاريخ ٣٠ يوليو تقريرا ووضعته بين يدي القراء والعالم أجمع، والذي جاء فيه أن خسائر إدارة كابل العميلة المتمثلة في قوات الشرطة والجيش هي أكبر بخمس مراتب من خسائر قوات الناتو والاحتلال في شهر يوليو الماضي.

وعلى أساس التقارير المُعَدَّة من قبل وكالات الأنباء ووسائل الإعلام التابعة والموالية لحكومة كابل العميلة مثل بزواك وإذاعة صوت الحرية يصل مجموع قتلى الجيش الأفغاني المرتزق إلى ٤٠ جنديا كما لا يقل عدد المصابين في صفوف الجيش عن ٣٠ جنديا، كما أن هذه الوكالات ووسائل الإعلام اعترفت بقتل ٣٠ شرطيا في هذا الشهر من بينهم قائدان

كبيران، يضاف إلى كل ما سبق مقتل ٣ من موظفي أمن الدولة ورجال المخابرات خلال هذا الشهر.

ومن الجدير بالذكر أن أعداد القتلى الحقيقية في صفوف قوات الشرطة والجيش أكبر بمراتب من الأرقام المعترف بها من قبل العدو.

وفيما يلي ذكر لبعض الخسائر الأخرى التي تلقاها العدو الداخلي غير ما سبق ذكره من الخسائر في صفوف الشرطة والجيش المرتزقين:

قتل بتاريخ ٩ يوليو رئيس القضاء لولاية الغزنة، و مدير أمن مديرية بند آب بالولاية نفسها.

وبتاريخ ١٣ يوليو شهدت مدينة أيبك بولاية سمنكان انفجارا مدويا وقويا، وقد قتل على إثره عديد من الشخصيات البارزة في الحكومة العميلة الحالية منهم: أحمد خان عضو البرلمان المزور من الولاية المذكورة، وخان محمد رئيس أمن الدولة لهذه الولاية، وسيد ساطع رئيس القطاع الشمالية، وإقبال منيب الوالي السابق لهذه الولاية، ومحمد آصف أحد أعضاء مجلس الشيوخ، وزلمي يونسي أحد الشخصيات البارزة في التحالف الشمالي العميل للأمريكان وقد وصل مجموع عدد قتلى هذا الانفجار إلى ٢٥ قتيلا، بينما كان عدد المصابين يصل إلى ٤٠ جريحا.

وقبل هذه الحادثة بيوم لقيت رئيسة النساء بولاية لغمان مصرعها مع جمع من قوات الشرطة ومحافظيها الآخرين، وفي اليوم التالي قتل مدير مديرية شيندند بولاية هرات.

وبتاريخ ٢٠ يوليو قتل قائد شرطة الأمن بمديرية سراب من ولاية أرزكان، وفي اليوم التالي قتل مدير المخابرات لمديرية كذره بولاية هرات مع عدد من أفراد الشرطة، كما أصيب قائد قوات الشرطة للمديرية نفسها.

وبتاريخ ٢٩ يوليو تمكن المجاهدون من قتل مدير مديرية جك بولاية ميدان وردك، وذلك بعد أن كان قد نجا بنفسه قبل هذه الحادثة بيوم إلا أن المجاهدين كانوا له بالمرصاد منتظرين فلما حانت ساعة الأجل أطلقوا عليه النار وأردوه قتيلا.

التحاق الأعداء بصفوف المجاهدين:

لطالما ادعت إدارة كابل العميلة أن عددا من المجاهدين تركوا طريق المقاومة المسلحة مختارين الالتحاق بصفوفها إلا أنها لم تستطع إلى الآن أن تقدم دليلا واحدا لصحة هذا الإدعاء ولا شهادة صغيرة لإثبات هذه المكيدة المخادعة، أما في الجانب المقابل فإن شهر يوليو شهد التحاق عدد من الأعداء بصفوف المجاهدين، وفيما يلي ذكر لبعض الحوادث التي تثبت صحة ما نقول:

بتاريخ ٦ يوليو التحق ٢٥ من أفراد الشرطة المحلية بولاية بادغيس بصفوف المجاهدين مع أسلحتهم، وكانت وزارة الداخلية اعتبرت هذه الحادثة أول الأمر اختطافا من قبل المجاهدين لأفراد شرطتها، إلا أنها سلمت القضية هذه المرة واعترفت بها رغم أنفها.

وبتاريخ ٢٥ يوليو ترك اثنان من أعضاء شورى المصالحة العالي بولاية زابل وظيفتهما واختارا الالتحاق بصفوف المجاهدين. ومن الجدير بالذكر أن أعضاء الشورى المذكور موكلون بوظيفة إقناع المجاهدين حتى يتركوا طريق المقاومة والجهاد المسلح ويلتحقوا بصفوف إدارات كابل المتعددة.

وفي اليوم نفسه أي ٢٥ يوليو هجر حوالي عشرين جنديا من قوات الشرطة الموكلة بحراسة قوات الاحتلال الاسترالية بولاية ارزكان وسلموا أنفسهم للمجاهدين، وقبل يومين من هذه الحادثة سلّم قائد الشرطة مع ١٢ فردا من أفراده للمجاهدين بولاية فراه وهجر صفوف أعداء الله أذناب الاحتلال الصليبي.

وتؤكد التقارير الموثوق بها أن الذين التحقوا بصفوف المجاهدين من أفراد الشرطة والجيش المرتزقين في شهر يوليو الماضي يصل عددهم على أقل التقديرات إلى ٣٢٤ فردا غرب البلاد.

قتل الأبرياء والعزل:

لم تتوقف عجلة القتل الساحقة في صفوف الأبرياء والعزل بيد قوات الاحتلال الصليبي وأذنابه الأفغان الذين باعوا كل شيء من أجل متاع الغرور، فبتاريخ ٢ يوليو قال المسؤولون بإدارة كابل أن خمسة أفراد على الأقل قتلوا إثر قصف عشوائي قامت به قوات الاحتلال على مناطق الأبرياء العزل والمواطنين الضعفاء بولاية لوكر. كما أصيب أربعة آخرون في الحادثة نفسها.

وقبل يومين من هذه الحادثة قامت القوات الأمريكية الخاصة

بقتل شيخ قبلي بولاية قندهار.

وبتاريخ ٢٢ يوليو قتلت قوات آيساف شخصا من عامة الناس بمديرية اله ساي من ولاية كابيسا، وقد اعترف بهذه الجريمة أعداء الله من أذناب الاحتلال الصليبي وأعوانه الأفغان.

وعقب هذا القتل العشوائي لعامة الناس من الأبرياء والعزل بيد قوات الاحتلال الصليبي شنت قوات الشرطة الأفغانية التابعة لإدارة كابل هجوما على عامة الناس من المواطنين الأبرياء بمنطقة ريشخور بكابل، وكان ثلاثة أفراد على الأقل ضحية هذا الحادث بين قتيل وجريح.

كراهية الشعب وتنفره:

مازالت سلسلة كراهية الشعب تجاه العدو الصليبي وأعوانه الداخلي مستمرة كما كانت في سابق الأيام. فبتاريخ ٢ يوليو قام أحد الأشخاص الموجودين في صفوف شرطة تنظيم العامة بمديرية كرشك من ولاية هلمند بإطلاق النار على القوات البريطانية، وباعتراف العدو نفسه قتل على إثر هذه الحادثة على الأقل ثلاثة جنود، كما أصيب عدد آخر.

وعلى المنوال نفسه قام أحد الأفراد بتاريخ ٤ يوليو في صفوف قوات الجيش المرتزقة بإطلاق النار على قوات الاحتلال الأمريكية وذلك بولاية ميدان وردك، وباعتراف العدو نفسه قد أصيب خمسة من الأمريكان إلا أن تقارير موثقة ذكرت أن عددا من الأمريكان قتلوا في هذه الحادثة.

وبتاريخ ١٠ يوليو قام عامة الناس بمنطقة ريشخور الكابلية بالمقاومة المسلحة في وجه قوات الشرطة التي قد ضجروا منها وأجبرتهم على أن يعلنوا تجاهها الكراهية والتنفر، وقد أصيب في هذه الحادثة على الأقل ١٤ فراد من قوات الشرطة كما جرح عدد من أهالي المنطقة.

وشهدت مديرية غورماج بولاية فارياب حادثة من حوادث التنفر والضجر من أعداء الله المحتلين لبلاد المسلمين، ففي تاريخ ٢٣ يوليو قام أحد أفراد قوات الجيش بإطلاق نار على قوات الاحتلال الأجنبية بالمنطقة المذكورة، وقد اعترف العدو بإصابة اثنين من أفراده.

عمليات الفاروق الربيعية:

مازالت عمليات الفاروق مستمرة في كل أنحاء البلد محققة إنجازات غير مسبوقة، ولم يكن شهر يوليو أقل حظا من الشهور الأخرى في نصيبه. فبتاريخ ٢ يوليو توجه مجاهدو الإمارة الإسلامية نحو منطقة لوواله بولاية قندهار حيث شنوا هجوما على أعداء الله من قوات الجيش المرتزقة وتمكنوا على الأقل من قتل ١٤ جنديا، مع إصابة خمسة آخرين.

وبتاريخ ٩ يوليو قام المجاهدون بشن هجوم واسع النطاق هذه المرة على مناطق مختلفة بولاية قندهار، ولقد تمكنوا من هدم جدار قيادة الشرطة واستطاعوا أن يدخلوا إلى داخل القيادة، وفي هذه العملية قتل عشرات من قوات الشرطة والجيش المرتزقين.

وبتاريخ ١٨ يوليو قام مجاهدو الإمارة ا لإسلامية بشن هجوم قوي على إحدى القواعد العسكرية المشتركة لقوات الاحتلال الأجنبية والداخلية بمديرية بركي برك بولاية لوكر، وقد أسفرت العملية عن قتل عشرات القوات الأجنبية والداخلية.

اعتراف بقوة المجاهدين وشكيمة أمرهم:

لطالما ادعى العدو الداخلي والأجنبي على السواء انتصارات مزعومة وذلك ليقوي معنويات قواته المنهارة، كما ادعى كذبا وزورا ضعفا في صفوف المجاهدين وهزائم في المعارك معهم، إلا أن الله الذي بيده كل شيئ قد أنطق هذا العدو نفسه باعتراف قوة المجاهدين، وضعف قواته في وجهها، فضمن سلسلة هذه الاعترافات قال الناطق الرسمي لوزارة الدفاع بإدارة كابل العميلة بتاريخ ١٧ يوليو أن حملات المجاهدين على قوات الدولة الأفغانية قد تزايدت من ذي قبل بنسبة ٤٠ في المائة.

وبتاريخ ١٣ يوليو نشر مركز تحقيقات كانغرس الأمريكية تقريرا ورد فيه أن جرحى الأمريكان في تزايد مستمر بعد سنة ٢٠٠٨م. وعلى أساس هذا التقرير كان مجموع عدد الجرحى إلى عام ٢٠٠٨م يصل إلى ٢٧٠٠ جريحا بينما قد تفاقم هذا العدد وتزايد حتى وصل إلى ١٤١٤٣ جريحا.

وبتاريخ ١٦ يوليو قال الناطق الرسمي لقوات آيساف المحتلة في مؤتمر صحفي إن حملات المخالفين (المجاهدين) على قواتنا قد تزايدت بنسبة ١٠ في المائة خلال الشهور الثلاثة الماضية. يضاف إلى ذلك ما أعلنته إذاعة بي بي سي بتاريخ ٢ يوليو من أن مجاهدي الإمارة الإسلامية قد استولوا على بعض المناطق المهمة بولاية كنر، وقد تمكنوا من طرد أفراد الحكومة عن تلك المناطق.

واترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون

عطاء الله البلوشي

الحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين.

كانت قداشتعلت افغانستان بالفتنة، وتبلبلت بالجور والعدوان، وأخيفت السبل وانسدت الطرق، وكثر الإرجاف وكثر تخطف الناس وكثربطر المعيشة وساءت الظنون، وضجت العامة، والتبس الرأي وانقطع الأمل، ونبح كل كلب من كل زاوية، وضبح كل ثعلب من كل تلعة.

وأصبحت أفغانستان كبحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، ففي هذا الجوّ القاتم العابس قام موسى القوم الأميرالمؤمنين الملا محمدعمر الفذ الذي لم يكن من بيت الملك، ولكن كانت له همم الملوك يدعو الى الجهاد وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وبسط العدالة وقلع جذور العصبيات القومية والقبلية، والتركيز على الحجاب الشرعي للمرأة والزامها به في جميع المجالات، قمع الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والأفلام المحرمة، والتحاكم في جميع القضايا السياسية والدولية الى الكتاب والسنة... ونشر الوئام والسلام وحفظ الأموال وصيانة الأعراض بكل صراحة تمدّها قوة الإيمان والإخلاص والجهاد.

فالتف حوله (... فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (١٤) هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً (١٥). كهف

وكان هؤلاء الفتية هدف كل قسوة وظلم واضطهاد وبلاء وعذاب، وأجلب عليهم الشيطان بخيله ورجله، واقتحم عليهم بجنود لاقبل لهم، فصمدوا لكل ماوقع لهم وثبتوا كالجبال الراسيات وقالوا:{... هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً (٢٢)}. احزاب

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا بل أخذوا يجاهدون في سبيل الله بالغالي والرخيص وبالنفس والنفيس، والحول والطول والسلاح والكراع، حتى بسط الوئام والنصر جناحيها على جميع أقطار أفغانستان وانطفئت نار الحروب الأهلية التي ضرمها الجهل والحمية الجاهلية. وقامت منارة الإيمان والجهاد الإسلامي والدعوة الإسلامية، و دوى في أرجاءها الصوت الذي خرج من بطن مكة صوت المؤذن ينادي في قلب كابول ذات العصبيات، والنزعات والألوان والأفكار، أنّ خابت الألوان وهوت النزعات انّما هوإله واحد لا إله الا الله محمد رسول الله.

ولولا الإيمان الذى يصنع العجائب ولولا الهمم الكبار التي تزيح الجبال ولولاالبطولة التي تحملها قلوب هؤلاء الابرار لما استطاع هذا الجيش ان يقطع اقطار أفغانستان وهوماش على الأقدام أومعتل ظهور الابل والدواب، ولاقطار ولاسيارة ولامتن طيارة.

وكانت الأيام تمضي كالسيف و تدخل الأقطار قطراً قطراً والناس فرداً فرداً تحت لواء الوئام والعدل والسلام فتستنار القلوب والعقول فضوأت بعد الظلمة و أبصرت بعد العمى، وقال عز من قائل:{ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥) } انعام.

وقال أيضا:{ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥). قصص

وكأني بكم تظنون (أنّ هؤلاء الرجال الذين رُبُّوا بين الكتب الفقه القديمة والكتب التراثية الصفراء القديمة والأوراد والأذكار والذين يعيشون في الماضي ولاينتمون الى الحاضر ولايعرفون شيئاً من العصر ومشكلاته) – كما صرح به أحد كبار شخصيات العالم الإسلامي لدى عودته من أفغانستان عام ٢٠٠١م – حتماً وطبعاً بعد هذاالإنتصار العظيم وخنوع الكفار لهم سيدخلون الخلوة ويعملون في بلادهم تكيّه – الزاويّه – ويصلون ويقرأون ويسيّبون امورالدنيا ويهملونها زاهدين فيها؛ كلا ثم كلا وماهذي خلائق الإسلام يا سادة، وما هذي طريقته!

إنّ العمل لإسعاد الناس وإقامة العدل ورفع الظلم، وجهادالكافرين والمفسدين في الأرض كل ذلك صلوة كالصلوة في المحراب بل هوخير من صلوة النفل والتطوع، وعدل ساعة أفضل من عبادة اربعين سنّة. لذلك لبسوا لأمة الحرب من أول يوم وما نزعوه ولن ينزعوا الى أن يقضى الله امرا كان مفعولا.

فما زالوا ينتقلون من معركة يخوضونها إلى معركة ومن بلد

يصلحونه الى بلد حتى هبت ريح الايمان فجاءت بالعجايب في البطولة والتضحيه والإيثار والحنين إلى الجنة والرضوان وقال عز من قائل:{... فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} احزاب/٢٣

والجهاد ماض إلى يوم القيامة لاتعرف الوقوف ولا الركود ولا الذبول والإنطواء والخمول.

وفي هذا الحين غير الهيّن الذي كانت تحتاج الحركة إلى مزيد من الوقود ليقيم أودهم ليؤتي أكلها بالتنميّه في جميع المجالات والنهوض من أجل الإستقلال الثقافي، التعليمي، والإقتصادي وإقامة الدولة الاسلاميه بمعنى أجمع للكلمة.

هبا عالم الكفر وعلى رأسهم أمريكان من سكرته العميق، وأيقظ أذنابه الغربيين الماكرين والشرقيين الفاسقين، وأعلن في العالم خطورة طالبان وخطرهم على مستقبل العروش والكراسى، وألصق عليهم كلمة الارهاب وبالأصح تهمة الإرهاب وبذل في تحقيق هذا الهدف الماكر الخبيث أموالاً طائلة وجهوداً باهظة واستخدم الإعلام على المستوى الدولي مع الحفاظ على كلمة الإرهاب دون تعريف محدّدٍ ودون مسوغ منطقي أو دولي.

ولانستغرب هذا الموقف عن الصهيون والأمريكان فإنه ينبع عن خبث عقيدتهم وفساد فكرهم وعداوتهم الدفينة للإسلام والمسلمين وقد توارثوا هذا الموقف عن جدهم الأكبر فرعون مصر كابراً عن كابر{..وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكِدًا..} اعراف/٥٧

ولقد جاء في القرآن العظيم بيان دقيق بليغ عن فرعون مصر ومواقفه الرعناء تجاه سيدنا موسى عليه السلام لمّا أرسله الله بآيات بيّنات ومعجزات باهرات لإنقاذ المستضعفين من الرجال و الولدان والنساء من براثن فرعون.

كن معي لترى كيف يستخدم تهمة السحر على موسى عليه السلام تارةً و تهمة الجنون أخرى- كما يستخدم فرعون زماننا الإرهاب على المجاهدين؛ بل وعلى الإسلام جميعاً-.

وهذا دأب الفراعنة في كل عصر ومصر يلصقون التهمة على رجال الدين لتلطيخ سمعتهم، ونيل من عرضهم، وتضعيف همم وأخيراً استئصال شأفتهم إن استطاعوا اليه سبيلاً ويفكرون في هذا ويأتمرون ويدعو بعضهم بعضاً كما يدعو الأكلة إلى قصعتها «وما تخفي صدورهم أكبر».

صرّح طرفك في الآيات:

= قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥) شعراء.

= وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِـي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) اعراف.

= وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) غافر.

= فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) ذاريات.

ولم تقف الإستراتيجية الأمريكية الفرعونية العصرية إلى هذا الحد بل شنّ حرباً عسكرية على أفغانستان لإبادة الطلبان عن وجه أفغانستان بالضربات الجويّة لتدميرهم – أولاً- وبالضربات الأرضية والإحتلال العسكري للتدمير والخراب الشامل ثانياً؛ بدعوى ملاحقة الإرهابيين هنالك وحرمانهم من الحصول على ملاذٍ آمن.

وقال لهم أمير المؤمنين مثل ما قال لهم سيدنا موسى لقومه لمّا اتبعهم فرعون بجنوده:(قَالَ كَلا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِين) (٦٢) شعراء.

قال إن أمريكا وعدتنا بالهزيمة وأمّا الله تعالى وعدنا بالنصر فننتظر أيّ الوعدين ينجز.

فخلف هذا الحرب الشعواء قتلى وجرحى والأيامى والأيتام من الأبرياء والمساكين وأنَّ صيحات الأطفال وعويل النساء مازالت تدوي الى الآن في الآذان.

= فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦) شعراء.

= إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) قصص.

فلما التقى الجمعان {.. قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) آل عمران.

= الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) آل عمران.

وقالوا: (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧)وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) آل عمران.

وقال لهم أمير المؤمنين مثل ما قال لهم سيدنا موسى لقومه لمّا اتبعهم فرعون بجنوده:(قَالَ كَلا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِين (٦٢) شعراء.

قال إن أمريكا وعدتنا بالهزيمة وأمّا الله تعالى وعدنا بالنصر فننتظر أيّ الوعدين ينجز (استعينوا بالله وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) اعراف.

وأصبح روح الجهاد والمقاومة والمصابرة والمرابطة واليقين يسري في قلوب المجاهدين كمايسري الكهرباء في التيار أو كمايسري الدم الثائر في الشرايين، وقالوا:

نحن الذين بايعوا محمداً   على الجهاد مابقينا أبداً

مضى الشهور والأيام وانسحب المجاهدون الى شعاب الأرض وقلل الجبال، ولم تكن فرةً؛ انما كانت جولة يضطر اليها الجيش ثم يستأنف كرةً، ولم يخسر المجاهدون في هذه المعركة إنما وقعوا في تجربة مفاجئة وحسب لأن قوات الإحتلال لم تفن جيش المجاهدين «فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) آل عمران.

لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) انفال

ومن جانب آخر قد هيأالله سبحانه وتعالى نفوس المجاهدين في هذه المحنة، تمحيصاً وتربية لهم، لاثقة بجماعة عاشت على الإنتصار ولم تذق مرارة المصائب والخسائر، فإنها اذا أصيب بذلک ففي يوم من الأيام، عزّ ذلک عليه واضطرب إيمانها.

ولذلک يقول الله تعالى:{فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) آل عمران.

ولمّا أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنک رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً، لعبت نشوة النصر وحلاوة الفتح برأس فرعون العصر فقال أليس لي ملک أفغانستان وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلاتبصرون { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)} غافر.

فاجتمع حوله كل من كان في قلبه مرض وللسيادة طمع وللحكومة جشع؛ فأسسوا حكومة عميلة ودولة خائنة ضراراً بالمسلمين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله، {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)} الصف.

وأصبحت هذه الحكومة العميلة تخدم الغرب وماشاكله بإسم إدانة الإرهابيين، فقتلوا الأبرياء وانتهكوا الحرمات وهلكوا الحرث والنسل، وكان مثال هذه الحكومة كمثال العجل الذي اتخذه قوم سيدنا موسى عليه السلام من بعده؛ وعكفوا على عبادته. انظر الى هذه الآيات ولا أبلغ ولا أدق من القرآن العظيم:

{فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ(٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسداً لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ(٨٨)} طه.

ويقول الله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢)} اعراف.

ويا أسفي على سامري الأفغانستان "كرزاي" كيف باع - ولايزال يبيع- الهوية الإسلامية للشعب الأفغاني واستباح أرضها لنشر الإباحية والفساد والمجون اضراراً بكل مسلم وتهديداً للدول الإسلامية المجاورة والبعيدة وكيف سمح بثغرات ينفذ منها الأعداء لنيل من عرض المسلمين ومكانتهم السامية ولشق صفوف المسلمين وأشدّ الأسف على الذين اجتمعوا تحت لواءه بإسم مكافحة الإرهاب وتعمير الأفغانستان أعوذبالله من الحور بعد الكور { إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢) }اعراف.

ونقول أخيراً إن أمريكان قد أخفق في أفغانستان و دخل بحراً لاساحل له وغشيهم من الكآبة والحزن والهزيمة ما غشيهم وحق لنا أن نستبشر ونقول للشعب الأفغاني انه لامستقبل لأمريكا في أفغانستان ولا لحكومة كرزاي، فلنواصل جهادنا العظيم ونسعى لإعادة المجد الى المسلمين والتذكير بأنّ الحلف الأطلسي (النيتو) يسبح ضد الهوية الإسلامية للشعب الأفغاني وأنّ من يسبح ضدّ تيار الإيمان والعقيدة لايصل الى مبتغاه وإن طالت سباحته.

ونكافح القنوط والإحباط لدى الشباب الأفغاني عن مستقبل وطنهم وشعبهم بإعتماد القوة التي أمر المسلمون بإعدادها في قوله تعالى:{ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (٦٠)} الأنفال

ولقد جاء في القرآن الكريم مستقبل الفراعنة في كل عصر ومصر فاقرءوا معي وقرِّء عيناً، واثلج صدراً.

{ وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ (٢٤) كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠) مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِّنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١)} دخان.



التقديم: الأستاذ شاه عالم المحترم

الْعَلاَّمَةُ الْفَقِيْدُ الشَّيْخُ عبد الغني رحمه الله

نَمُوْذَجٌ مِنَ الرَّعِيْلِ الْأوّلِ

شخصٌ عرفه الخاص والعام، عَلمٌ من أعلام العالم الإسلام، مثال بارز في البطولة والتضحية والجهاد في سبيل الله دفاعًا عن دينه، وكان صرحاً منيعاً للمجاهدين ومرجعاً لهم، لم يكن فرداً وحيداً، لكنه كان أمة ترهب وتتخوف منه قصور الكفرة،وهو يذكّرنا بما كان عليه سلفُ هذه الأمّة من العلماء العاملين والهداة المصلحين من غزارة علم، وكرم أخلاق، وسعة اطلاع،وعموم نفع ونصح للإسلام والمسلمين، وكان ملهماً من الله تعالى وموفقاً لخدمة دينه، وهو بحقّ نموذج من الرّعيل الأوّل، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

إن تراجم الرجال مدارس الأجيال:

حامداً ومصلياً وبعد!

فإنه قد ملئت المكتبات الإسلامية بتراجم وسير الأعلام من الرجال من عصر الصحابة رضي الله عنهم إلى عصور التدوين وامتدت إلى إلىوم حفظاً للتراث الإسلامي وتسجيل للرعيل الأول.

وقد قام الخلف بحق السلف في حفظ تاريخهم بالترجمة لهم خدمة لتراثهم وإحياء لذكرهم وما أثر عن السخاوي أنه قال:"من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه". أي من ترجم له وأرخه وها هم علماء الأمة يعايشون كل جيل بسيرتهم وتاريخهم في أمهات الكتب.

قال القاضي عياض عن بعض مشايخه "ما لكم تأخذون العلم عنا وتستفيدون منا، ثم تذكروننا فلا تترحمون علينا"، إنه ربط أصيل بين العلم والعالم وتنبيه أكيد على أن الاعتراف بفضل العالم شكر وتقدير لنفس العلم.

وهؤلاء الأجيال كلمَا تأملَ طالبُ العلم سيرَهُم وقصَصَهُم وأخبَارَهُم علِمَ مقدار ما حَظُوا بهِ من تأييدٍ رباني وفضلٍ إلهيّ وتوفيق سماويّ - لمَّا صَدَقوا في الطلب والعلم والعمل والدعوةِ وصَبَروا على ذلكَ{ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}(الجمعة: ٤)-.

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم.

وتُعدَ اخبار أئمة العلم المتقدمين مِنْ أهمّ مصادر معرفةِ العلم، المتضمنة لنكتٍ علميةٍ، وفوائد منهجية، وأخلاق علية،وعِبرِ جَلية، وإنا لنعتقد حقاً أن تراجم الرجال مدارس الأجيال أي في علومهم ومعالم حياتهم.

فبناء على ذالك... نود أن نقدم بين أيديكم ترجمة وجيزة للعَلاَمة، المحدِّث الفقيه، المجاهد الكبير الحاج عبد الغني نور الله تعالى مرقده. لتعريف بشخصه ومنزلته، وجانب سيرته ومنهجه بما يمكن أن يكون نهجاً يُسار عليه ومنهجاً يُقتدى به ومؤثراً يؤثر على غيره ممن أراد السير في سبيله والنسج على منواله.

وأقول: إنَّ أعظم مصيبةٍ موت حصلت في الإسلام المصيبة بوفاة نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمصائب العظمى بعد تلك المصيبة إنَّما هي بموت ورثتِهِ صلى الله عليه وسلم،وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً، وإنَّما ورَّثوا العلمَ، فمَن أخذ به، أخذ بحظٍّ وافر" (رواه الترمذي).

وقد تأثَّر الكثيرون من أهل الإسلام لوفاة الشيخ الحاج عبد الغني نور الله تعالى مرقده، وحزنوا عليه لِما له من المكانة العلمية، ولِما فيه من النفع العظيم للإسلام...والمجاهدين، فلم تكن وفاته رزءاً على فرد أو أسرة أو جماعة أو قطر ولكن على العالم الإسلامي كله. والشيخ لم يكن فقيدَ أسرةٍ، ولا فقيدَ قريةٍ أو مدينةٍ، ولا فقيدَ قطرٍ أو إقليم، وإنَّما هو فقيدُ العالم الإسلاميّ رحمه الله وغفرَ له، ونحن أشد حزناً على موتهم وألماً لفراقهم، إن في موت العلماء لغربة للغرباء.

نشأة الشيخ وأسرته:

هو سماحة العَلاَمة، المحدِّث الفقيه،المجاهد الكبير الحاج عبد الغني بن مير عالم بن ملا عطو بن ملا اصغر بن ملا الله داد بن ملا عالم، رحمهم الله تعالى.

ولد رحمه الله سنة ١٩٤٠م،في أسرة كريمة ذات مجد وشرف وسيادة، في إحدى القرى الصحاري الرملية التي تقع بين بلدة (شمن) و (سبين بولدك)،فكأن مولده مجمع البلدين (افغانستان وباكستان)

بداية تعلمه ورحلاته العلمية، وتشرَفه بزيارة الحرمين الشريفين:

تربى الشيخ تربية علمية منذ نعومة اظفاره بتعلمه القاعدة البغدادية والقرآن الكريم على الشيخ حنيفياء، وعمره عشر سنوات، وقد ساعده في ذالك أخوه الكبير الحاج دلبر رحمه الله،وله فضل كبير في تربية الشيخ،وقد عني بأخيه – لأنه قد توفي ابوه وهو في الرابعة من عمره- عناية الوالد العطوف بولده الحبيب.

وكان رحمه الله منذ نشأته ذا همّةٍ عالِيةٍ، وحريصٍ على تحصيل العلم،، فأقبل على تلقي العلوم والاستفادة من المناهل الصافية بكل جهد وإخلاص وتفان : فالتحق - وعمره ثلاثة عشر سنة -بمدرسة الشيخ محمد نور، خريج دار العلوم ديوبند - بالهند- كان عالماً شهيراً بإقليم بلوشستان.ودَرَسَ عنده العلومَ المروجة وخاصة الكتب الفنية من الصرف والنحو،والأوائل من الفقه،والأدب الفارسي، والشيخ محمد نور هو الذي تتلمذ عليه شيخنا كثيراً، والذي لازمه سنينَ طويلة، واستفادَ من علمِه، كثيراً، وكان رحمه اللهُ يُجلُّ شيخَهُ هذا، ويثني عليه، ويدعُو له كثيراً،

ثم سافر إلى قندهار أفغانستان وعمره خمسة عشر سنة -و تلمذ ودرس على الشيخ محمد صديق،العالم الشهير بتلك البلدة،من كتب المنطق و النحو.

فلما انصرف من قندهار ارتحل إلى كويته واسند ركبتي التلميذ إلى الشيخ عبد العزيز بكويته، وعمره ستة عشر سنة –وقرأ عليه من كتب الأصول، والفقه، والعقائد، والمنطق.

وقد وفقه الله لأداء فريضة الحج وزيارة الحرمين الشريفين،- وعمره ثمانية عشر سنة – ولذا أشتهر بين الطلبة و العلماء بل وبين الناس بلقب : الحاج المحترم، لتشرفه بزيارة الحرمين الشريفين في صغر سنه.

وعن الشيخ : أنه لما شرب زمزم دعا بـ:رب زدني علماً، امتثالاً لما أوصاه شيخه محمد نور، وقد أجاب الله دعوته، وجعله عالما في العلوم النقلية والعقلية، ومرجعاً للخلائق في الفتاوى.

فلما رجع من زيارة الحرمين الشريفين-درس لدي الشيخ جلال الدين الغوري،بكويته، وعمره تسعة عشر سنة – من كتب الأصول،والمنطق النهائية.

وانتقل إلى إقليم سرحد – وهو ابن عشرين سنة - والتحق بدار العلوم حقانية ببشاور، لتكميل الدراسات العليا، وتلقى العلوم لدى أساتذة أجلة أمثال: الشيخ عبد الحق مؤسس دار العلوم حقانية، والشيخ عبد الحليم، والشيخ محمد يوسف، والشيخ محمد حسن جان المدني الشهيد، مبعوث الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة –زادها الله شرفاً- والدكتور السيد شير على شاه، مبعوث الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – زادها الله شرفاً- وشيخ الحديث بدار العلوم الحقانية حالِيا، وكذا تلمذ على الشيخ محمد اكبر خان، من جارسدة.

ان هؤلاء الافذاذ كانوا حقاً رجال العلوم فكل منهم بمثابة مجمع علمي مع ما آتاهم الله من الإخلاص والتوفيق فاثروا في تكوين شخصية الشيخ،ومكث هناك أربع سنوات متوالية إلى أن تخرج من تلك الجامعة، و نجح في الاختبارات النهائية تحت إشراف منظمة وفاق المدارس العربية،باكستان، بتقدير ممتاز.

من رسوخه في العلم:

وكان رحمه الله قد حصلَ له سؤدد في العلم، ومنزلة عالية، ومكانة رفيعة، يشهدُ بذلك الخاصّ والعامّ، ولم يحصل هذا السُّؤدد من فراغ وإخلاد إلى الرّاحة، وإنّما حصّله بالجِّدِّ والاجتهاد منذ نعومة أظفاره، وهو رجل عاملٌ جادّ، ذو همّةٍ عالية، والشّاعرُ يقول: وإذا كانت النّفوسُ كباراً... تعبتْ في مرادها الأجسادُ..وقد قال يحيى بن أبي كثيرٍ اليمامي: لا يُستطاعُ العلمُ براحة الجسم. ويقول الشّاعرُ: لولا المشقةُ سادَ النّاسُ كلّهمُ... الجُودُ يُفْقِرُ والإقدامُ قتّالُ....، فلم ينل ما نال بعد توفيق الله إلاّ بالجِّدِّ والاجتهاد، والتّعب والنّصَب والمشقة،

وبذل الجهد والصحّة و العافية في الاشتغال بالعلم، وكان عاملاً في كل الأحيان لا يعرفُ وقتاً للرّاحة إلاّ الشّيء اليسير.

وكان رحمه الله عالِماً بالحديث والفقه، له عناية بالدّليل، وحرص على الرّجوع إلى الأدلّة والتّمسّك بها، والحثّ على سلوك هذا المسلك، فكان معنيّاً بالحديث، وكان معنيّاً بالفقه رحمه الله، وهو المرجعُ في الفتوى في داخل البلد وخارجه، وهو مفتي الأنام، يرجعُ النّاسُ إليه في مختلف المسائل. وكان يُعنى بذِكْر القول أو الحكم مقروناً بدليله، وبيان وجهه، سواءً كان من المنقول أو من المعقول، رحمه اللهُ.

وكان رحمه اللهُ في تعقبه على القول الذي يرى أنّه خلافُ الصّواب في غاية الأدب مع أهل العلم، فيقول: هذا القولُ فيه نظرٌ، والصّوابُ هو كذا وكذا.

وكان رحمه الله قد شهد له الفحول من العلماء بالحفظ والزكاء المفرط والسعة في شتى الفنون،ومن مهارته كان يقوم بتدريس عدة كتب أثناء تعلمه،وكان أستاذاً ومعلماً شهيراً بين الطلبة قبل تخرجه، وحتى طلبه أصحاب عدة مدارس للتدريس سنة تخرجه إلا أنه لم يوافق أحداً لبعض الوجوه.

ومن رسوخه في العلم أن الشيخ المفتي محمد يوسف ـ أحد مشائخه- طالبه مرة أن يدرسه بعض مواد الفن الرياضي والفلكي، إذ كان الشيخ بنفسه يشارك دروس الشيخ المفتي محمد يوسف في المرحلة العالمية السنة الأولي.

وما ذالك إلا أنه رحمه الله كان لا يعرف- طول مدة دراسته- شغلاً غير دراسته والاستفادة من العلماء الأعلام.

من إفادته الناس، وتدريسه، والأعمال التي تولاها:

ولما تخرج الشيخ سنة١٣٨٣هـ الموافق لـ ١٩٦٤م من دار العلوم حقانية، إنخرط في سلك التدريس والإرشاد فعين أولاً إماماً ومدرساً في مسجد قرية بير عليزي، من مديرية قلعة عبدالله. ومن هنا بدأ الشيخ حياته العلمية التدريسية بكل جد وإخلاص،وسرعان ما اشتهر فيما بين الطلاب بغزير علمه وحسن تدريسه و قوة خطابه،حتى وفي السنة الثانية درَس الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث وتخرج عليه عدة طلبة العلم، و بعد ثلث سنوات رجع إلى بلدته ـ شمن ـ وبني لأهله داراً بها، وسكنها.

ثم عين مدرساً في مدرسة مدرسة مظهر العلوم شالدره، بكويته-وهي مدرسة شهيرة بهذه البلدة-بعدما طلبه أصحاب هذه المدرسة للتدريس،ومكث هناك يدرس ثلث سنوات، إلى ان إنتقل إلى بلدته -شمن -وعينه أهل قريته إماما لهم وخطيبا ومدرسا ، فجعل يؤدي أمور الإمامة والخطابة والتدريس حتى صار مرجعاً للخلائق في تلك البلدة، بل وجميع أقطار بلوشستان وأفغانستان.

والشيخ مع رسوخه في العلم وشدة حرصه على التدريس،لم يكن غافلاً عن مصالح المسلمين ــ فكان يساعد الجمعيات والمنظمات الاسلامية وكان شخصيا ينتمي إلى منظمة جمعية علماء الإسلام و مصاحباً خاصاً للشيخ المفتي محمود رحمه الله تعالى مؤسس الجمعية ـ سابقاً ـ

وفي سنة ١٤٢١هـ الموافق لـ ٢٠٠٠م أسس الجامعة الإسلامية في بلدة شمن،على ما أشار عليه بعض أصحابه وما رأيه من رؤيا صالحة في هذا...فكأن الشيخ ما أسس الجامعة وقف نفسه لتدريس الأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف صلوات وأزكى التسليم، وخدمة الجامعة، واعتزل عن غيرها من الأمور، وجعل يقوم بنفسه بدورات الأحاديث النبوية السنوية، وكان عددٌ كبير- أكثر من خمسمائة ـ من الطلبة من داخل المملكة وخارجها يرتحِلون إليه لتلقّي العلمَ عنه.

وأمّا تلاميذه الذين تخرجوا عليه فهم كثيرون يصعبُ عدُّهم، وأستطيعُ أن أقولَ: إنّ الغالبيّة العظمى من القُضاة وأساتذة المدارس والجامعات الإسلامية،في باكستان وأفغانستان وكذلك في كثير من المعاهد والمدارس هم تلاميذه أو تلاميذ تلاميذِه.

وجامعة الشيخ تعد ــ إلى اليوم -من اكبر مراكز العلوم الشرعية وأشهر منبع للعلوم النبوية الصافية، في المنطقة

وهي تحتوي على جميع المراحل الدراسية والتخصصات العلمية.

من شمائله وأخلاقه :

كان من صفاته رحمه الله - كما هو معلوم لكلّ من عرفه - طلاقةُ الوجه وحسنُ الاستقبال، وقد كان صابراً محتسباً، جادّاً مُجِدّاً في جميع مراحل حياته، وكان ذا تواضع جمّ يعرفُه من خالطه ومن رافقه في السّفر، وكلّ من صاحبه ولو لحظة يعرف منه تواضعه.

وكان رحمه اللهُ مع قلّة ماله وضعف حاله غنيّ النّفس سخيّ إلى رحمة الله تعالى، وكان حريصاً على مساعدة المحتاجين، وتعمير المساجد،والمدارس، حريصاً على نفع المسلمين، ومدّ يد العون لهم ومساعدتهم.

وكان رحمه الله ذا لطفٍ وكرمٍ، وحسن ضيافةٍ، فعندما يأتيه الإنسانُ يسألُ عن حاله وعن حال العلماء البارزين من أهل العلم في بلده، ويبادرُ إلى دعوته إلى تناول طعام الغداء أو العَشاء، وهذا من كريم أخلاقه وفضله ونبله رحمه اللهُ.

وكان بابُه رحمه الله مفتوحٌ لاستقبال النّاس للاستفتاء، والمُساعدة والنُّصح، وغير ذلك من الأمور التي يحتاجُ إليها النّاسُ.وكان يرتادُ منزله الفقراءُ والمحتاجُون.

ومن كرم أخلاقه أنه كان يقوم بالإصلاح بين الناس ويدفع ماوقع بين رجلين وخاصة بين أصحابه، من المشاجرات والمخاصمات،بل ويستأصله لئلا يعود، وللشيخ في ذالك جهود عديدة و قصص مشهورة لا يسعها المقام.

وحقاً كان رحمه الله تعالى عدواً للمظاهر الكاذبة، يتخفف في ثيابه وطعامه وفراشه، ويكره التكلف والمجاملة الزائدة، ولا يقيم للمال وزناً في حياته، وثقته بربه فوق كل شيء، ومثابرته على النضال في سبيل ما يؤمن به مضرب الأمثال، وإخلاصه العميق سر نجاحه بينما يفشل الآخرون.

وكانت مجالسُه رحمه الله معمورةً بالعلم والنُّصح والنّفع وإفادة النّاس والإحسان إليهم، وهي مجالسُ تحضرُها الملائكة لأنّها معمورةٌ بذِكْر الله وبالعلم النّافع وبالنّصح وبالنّفع للمسلمين، فهو داعية إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، في محاضراته وكلماته وكتاباته. فقد كان على عقيدة السّلف ومنهجهم، ملتزماً بما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، حريصاً على معرفة الدّليل، واقتفاء آثار السّلف. رحمه اللهُ وغفرَ له.

من جهاده :

إن الشيخ نشأ في بيئة كريمة ذات دين وخلق وتلمذ على العلماء الافذاذ الذين كانوا حقاً رجال العلوم،و شخصياتهم امثال بارزة في البطولة والتضحية الإسلامية والجهاد في سبيل الله دفاعًا عن دينهم،فأثروا في تكوين شخصية الشيخ، فترعرع على حب الجهاد،حتى صار مجاهداً مقداماً شجاعاً يراقب العدو ويطارده بكل ما استطاع.

وبذل جهوداً حثيثة في الدعوة إلى القيام بواجب الجهاد ضد الغزو السوفيتي و الإتحاد الأمريكي وطفق يتجول في البلاد ويطرق باب كل شخص...وطائفة، وقد سجل بطولات عديدة وفي مواطن كثيرة من ميادين الجهاد.

وكان الشيخ لرسوخه في العلم و ورعه،وكمال مهارته في شؤن السياسية والحربية من تنسيق الخطط وإنجاحها وإفشال الخطط العدو وإفسادها... صرحاً منيعاً للمجاهدين ومرجعاً لهم،فإذا جاءت المشكلاتُ رجعُوا إليه في حلّها، و استشاروه فيها،وكان يشير عليهم ويعاملهم معاملة الأب العطوف الأولاد،وأيضاً كان لمسكنه بمجمع البلدين وسيلة قوية لإجراء الاتصالات مع العلماء وكان ذالك من إلىو م الأول إلى أن توفي رحمه الله،وكفي به فخراً.

كان الشيخ من أول من رفع راية الجهاد وأيد كل التأييد أحزاب المجاهدين عند الغزو الشيوعي لأفغانستان.

ولما تأسست حركة طالبان ضد أمراء الحرب الغادرين...كان الشيخ في الطابور الأول ممن أيد حركة طالبان كل التأييد بالقول والعمل، وحث طلبة العلم للمشاركة في هذا العمل المبارك عمل الجهاد، وأقنع الشيخ كل من كان لا يوفقه في هذا... بالأدلة، جزاه الله تعالى عنا وعن جميع المسلمين.

و بعد أحداث ١١ سبتمبر٢٠٠١م والغزو الأمريكي

لأفغانستان وبدء الجهاد ضدهم من قبل الشعب الأفغاني وقف الشيخ بجانب المجاهدين وأيدهم والتزم بإقامة حفلات جهادية مشجعة في شتى المناطق وكان يدعو لتائيد المجاهدين في جميع المناسبات والمجالس الشخصية، ولم يخف في الله لومة لائم حتى أتاه اليقين ولحق برفيقه الأعلى.

فقد جاهد متوكلاً على الله تعالى ضد المحتلين بنفسه وحيداً... وصار شخصه مثالاً بارزاً في البطولة والتضحية الإسلامية في سبيل الدفاع عن بلاد الإسلام.

وكان من أعظم آمال الشيخ الوحدة الإسلامية، وأن يرى الإسلام سائداً على الأرض، وأن يرى الدول الباغية معذبة مقهورة حتى يسلي نفسه ويستبشر ويرى انتقام الله من الذين حاربوا الإسلام وأذلوا المسلمين.

وفاته:

توفي رحمه اللهُ في صبيحة يوم الأربعاء ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٤٣٢هـ، الموافق لـ ٢٦ من أكتوبر سنة ٢٠١١م، في حادثة الإصطدام، وهو في طريقه إلى الجامعة لتدريس الأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف صلوات وأزكى التسليم، وكان في الاستعداد للحج ويريد السفر بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أيام، ولكن سبقه القدر، ولحق بالرفيق الأعلى.

وصلى عليه ابنه وخلفه فضيلة الشيخ محمد يوسف المحترم، ودُفن في مقبرة جديدة عقب مبنى دار الحديث بالجامعة، وشهدَ جنازتَهُ عشرات الآلاف من محبيه و حسب ما نُشر في الجرائد أن العدد كان قرابة مائة الف مصلي.

وذلك لما للشّيخ رحمه اللهُ من المنزلة العظيمة والمحبّة في النّفوس، وأرجُو أن يكون ممّن قال اللهُ عزّ وجلّ فيهم: {إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا}، ومن الذين جاء ذِكْرُهُمْ في الحديث: "إنّ الله إذا أحبَّ العبدَ نادى جبريل وقال: إنّي أحبُّ فلاناً فأحبّهُ، ثمّ يُنادى في أهل السّماوات: إنّ الله يحبُّ فلاناً فأحبُّوه، فيحبُّه أهلُ السّماوات، ثمّ يوضع له القبولُ في الأرض"، بل تمتاز هذه الصلاة على هذا الرجل العظيم بعمل له هو الذي تم به كماله، وهو الجهاد في سبيل الله دفاعًا عن دينه.

وقد خلف رحمه اللهُ الآلاف من التلاميذ الذين استفادوا من علمه، وألحق أنه لم يمت من خلف هذا التراث وأدى رسالة عظمى في حياته يبقى أثراً خالداً له على مر الأجيال والقرون،فلقد أدى تلك الرسالة وانتقل إلى الرفيق الأعلى، ليحصد ما زرع ويجني ثمارما غرس وينعم بما قدم رحمه الله تعالى.

بين يدي خلفائه :

وكما نعلم أنّ الشّيخ رحمه الله كان مرجعاً للعُلماء، إذا جاءت المشكلاتُ رجعُوا إليه في حلّها ومعرفة حكمها، وقد ذهبَ ورحلَ رحمه الله، والعلمُ الذي في صدره ذهبَ معه، ولكن بقي علمُه الذي في الأوراق والرّسائل والفتاوى، والأقراص والأشرطة، والذي نتمنّاه ونرجُوه ونقترحُه أن يعتني خَلَفُه من البنين في إتمام ما بُدىء به من جمع هذه الرّسائل والفتاوى وترجمتها إلى اللغات المتداولة من العربية والفارسية والأردية والإنجليزية،وطبعها ونشرها للاستفادة منها.ومنه التوفيق.

ملحوظة:

هـذا! ولقد طال الكلام، ومع ذلك لم أقل كل شيء عن شيخنا رحمه الله تعالى، لأن ما سبق ذكره إلمام يسير بترجمة هذا البحر الزاخر، والحق أن حياته العبقرية وما نشر من العلوم والأخلاق الفاضلة، لابد لها من دفتر كبير الذي يحتوي على قصصه من : التضحيات، والصبر على الشدائد في سبيل الدعوة، والاستغناء، والتوكل، والجهاد بكلمة حق عند سلطان جائر، ومن نصره من الله تعالى بتدمير أعدائه وإخذائهم على رؤوس الأشهاد كرامة له، وغير ذلك...، فإنه رحمه الله لم يكن فرداً وحيداً، ولكنه كان أمة وحده. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وصلى اللهُ وسلّم وبارك على عبده ورسوله نبيّنا محمّدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

"همت"

الكلب العقور لم يزل عقورا فالنجدة النجدة!

لقد كنت أستمع إلى "آشنا راديو" أى إذاعة صوت أمريكا باللغة وإذا بالمذيعة تقول: إن الحكومة الأمريكية مصممة على أن تنفق ٤٥ مليون دولار على أراضى فتنامية شاسعة لتعود صالحة للزراعة.وأخبرت بأن هنالك مساحات كبيرة من الأراضى الفتنامية فى أكثر من ٢٥ مقاطعة تعرضت لرش ملايين ليتر من { داى إكسايد } وهى مادة مائعة سامة تسببت فى إسقاط أوراق الأشجار والزرع ثم صارت تلك الأراضى عقيمة لا تصلح للزراعة.

ولقد قامت القوات الأمريكية برشها على الحقول الزراعية كى تتساقط أوراقها فلا يتمكن مقاتلون فتناميون أن يختبئوا فيها ويتمكنوا من شن هجمات مباغتة وناجحة على القوات الأمريكية إبان احتلال القوات الأمريكية ثم أضافت المذيعة بأن تلك الأراضى صارت عقيمة فلا تصلح للزراعة وأن الإدارة الأمريكية بعد مرور كل هذه السنين تريد أن تصلح ما أفسدتها من الأراضى وأضافت قائلة إن الأراضى ربما تعود صالحة للزراعة بعد إنفاق هذه الأموال الضخمة عليها فتحل هذه المشكلة ولكن المشكلة التى لا يوجد لها حل هى أن تلك المواد السمية تسببت فى إصابة ثلاثة ملايين إنسان بأمراض خطيرة مثل السرطان والسكر وغيرها من الأمراض وهنالك أطفال كثيرون يولدون مشوهين.

ثم انتقلت المذيعة إلى موضوع آخر ولم تكمل الحديث وها أنا ذا أكمله وأخبر أهل الأرض قاطبة بأن الكلب العقور لم يزل عقورا وإن لبس جلد الشاة فالقوات الأمريكية ارتكبت فى أفغانستان أضعاف أضعاف ما ارتكبتها من الجرائم فى فيتنام.

فلقد أخبرنى شهود عيان من المجاهدين أن الطائرات الأمريكية ألقت قنابل على حقول زراعية فلم تتساقط أوراقها فقط وإنما تحولت إلى رماد. وأن هنالك أراض فى أفغانستان كانت خصبة أما اليوم وبعد أن تكرم القوات الأمريكية التى تحارب الظلم وتدافع عن المظلومين وترعى حقوق الإنسان بإلقاء القنابل عليها تحمل المواد الخبيثة صارت عقيمة لا تعطى معشار ما كانت تعطى وإن أتعب الفلاحون أنفسهم ولا تكون عطائها بلا عيوب.

هذا وأما ظهور أمراض خطيرة فى أفغانستان مثل السرطان ومرض السكر والقلب وولادة أطفال مشوهين فحدث عنها ولا حرج، فبعد أن لم يكن الأفغان يسمعون عن هذه الأمراض الخطيرة إلا نادراً حيث كان يمر عليهم سنين ثم يسمعون أن فى قرية كذا أصيب رجل بسرطان أو مرض السكر أو مات، فجأة صاروا يعانون من هذه الأمراض بشدة، فما من قرية صغيرة كانت أو كبيرة إلا ويوجد فيها أناس كثيرون يعانون من هذه الأمراض، أما مرض الإيدز فهدية أمريكية قدمتها للشعب الأفغانى حيث جندت كثيرا من البغايا لنشره و أنفقت فى سبيل ترويجه الكثير.

فلا تنخدعوا أيها المسلمون بما تدندن الحكومة الأمريكية حول حقوق الإنسان والدفاع عن المظلومين والسعى إلى القضاء على الأمراض التى تفتك بالناس فى مشارق الأرض ومغاربها وغيرها من الأكاذيب.

إنها تذر بذلك في أعينكم الرماد وتظن أنها مازالت تستطيع أن تخدع الناس بهذه الترهات فلا تنخدعوا بالنقاب الذى عليه، لا بد أن تكرهوها من أعماق قلوبكم وتعرفوا أنها لا تنفق دولارا واحدا إلا لتخدع بعض الحمقى والمغفلين من جهة، ولتكتسب الدولارات من جهة أخرى.

فعلى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن لا ينسوا إخوانهم الأفغان وما يتعرضون له من ظلم وبطش وطغيان ووحشة لا نظير لها، وأن يمدوا المجاهدين وأيتامهم وأراملهم بما يستطيعون حتى يزدادوا قوة ويتمكنوا بعون الله أن يسددوا ضربات أكثر ألماً للمحتلين ويطردوهم من ديارهم بأسرع وقت.

ولا تقولوا كيف نساعدهم والطرق مسدودة فإن من جد وجد، وقد استطاع الصادقون من إخوانكم بعون الله أن يسافروا إلى بلادنا ويخترقوا جميع الحدود و العقبات ويلحقوا بقافلة الجهاد وركب المجاهدين ويقارعوا المحتلين وحلفائها فى الأراضى الأفغانية.

أفيشق على المسلم الصادق أن يبعث بشيء من ماله الذى استرعاه الله عليه وابتلاه به لإخوانه المجاهدين وأيتامهم وأراملهم ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مثل المسلمين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى" فمن لم يحزن لحزن إخوانه ولم يستشعر آلامهم فليتهم نفسه، وليحاسبها على إيمانها قبل أن لا ينفع مال ولا بنون.



قال السيد جمال الدين الأفغاني رحمه الله : ملعون في دين الرحمن... من يسجن شعباً.. .من يخنق فكراً.. .من يرفع سوطاً.. ..من يُسكت رأياً.. من يبني سجناً.. من يرفع رايات الطغيان.. ملعون في كل الأديان من يُهدر حق الإنسان.

عند تسويد هذا المقال ونحن في شهر رمضان المبارك، شهر السلم والأمان،الشهر الذي فيه العطاء والرحمة والرأفة والحنان،أحيت اليابان الذكرى الـ٦٧ لإلقاء القنبلة الذرية على مدينة "ناجازاكي" خلال الحرب العالمية الثانية وذلك في حفل رسمي في منتزه السلام بالمدينة.الحفل حضره رئيس الوزراء يوشيهيكو نودا، إضافة الى حوالي ستة آلاف شخص بينهم ناجون من الانفجار النووي، وعائلات الضحايا الولايات المتحدة الأمريكية، كانت ألقت أول قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما في السادس من آب /اغسطس عام ١٩٤٥ ما اسفر عن وقوع ١٤٠ ألف قتيل، وبعد ثلاثة أيام فقط ألقت القنبلة الذرية الثانية على مدينة ناغازاكي، ما تسبب في مقتل حوالي سبعين ألف شخص وهو ما سرع في استسلام اليابان ونهاية الحرب العالمية الثانية في ١٥ اب/اغسطس من العام ذاته.

وهكذا تمر على العالم ذكرى أيام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى الـ (٦٧) لتفجير المدينتين المذكورتين بأول القنابل النووية من قبل الولايات المتحدة الامريكية الاثمة .

إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وان كل جريمة تقترف الى الأبد فلها فيها نصيب من الجريمة والظلم لأنها أول من سنت جريمة القتل والدمار وأنها هي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر الأمنيين وهي التي ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن هناك الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يزجون فيها مئات الآلاف من بني جنسه دون ذنب أو محاكمة كما تقتل مئات الآلاف يومياً في البلاد التي غزتها متهمة إياها بالإرهاب والتمرد.

يقولون أن أمريكا هي التي ارتكبت خطاء تقنية جديدة للقوة النووية، حيث يسرد أحد الكتاب اليابانيين تلك اللحظة المشؤمة وهي بدو وهلة هذا الاختراع الآثم واستخدامه لإفناء البشرية حيث يقول: كانت عقارب الساعة تشير تماماً الى الخامسة والنصف صباحاً من ١٦يوليوعام ١٩٤٥ كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية إذ لمع توهجاً مخيفاً عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء ثم أضاءت الدنيا كأنها في رابعة النهار ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع في الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالأرض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة

في مدن بعيدة.

كان الليل مازال مخيفاً بسواده عندما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج السماء أضاء رؤوس الجبال بلون أحمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية كازينونو التي تبعد ٦٥ كيلومتراً من الأموجورد وفقد روعواً من منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجفة وكان ماردا أو قوة تلعب ببيوتهم وقد اعتقدوا أن أبواب جهنم قد فتحت فعلاً.

ماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية؟ فقد ذكرت أن انفجارا ضخماً حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح اليوم نفسه كان الرئيس الأمريكي هاري ترومان يجتمع مع الستالين على مائدة المفاوضات بين أنقاض وخرائب المكائن الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن وضعت بين يديه برقية {العملية تمت صباحاً} ويبدو أن النتائج كانت مطمئنة وفاقت كل التوقعات، وفي يوم ٦ أغسطس عند الثامنة صباحاً تحركت مجموعة من الطائرات من طراز ب ٢٩ وأمر الطيارون بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى أكبر علو ممكن، ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون.

وعندما سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوي تحت جناحيه أرواح أجساد عشرات الآلاف من البشر أصرت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي وحرق مئات الآلاف من الناس بالنار النووية الجديدة وسطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان افناء جنسه العاقل في برهة واحدة ووصول الإنسان الى القوة التي كان يحلم بها من قبل، ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقماً مرعباً حيث فني في دقائق معدودة قرابة ١٥٠ ألفاً من الناس وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكو اوتامايلي) وهو يقول: " إني تيقنت انه لا شك نهاية العالم كما كنت أقرأها في الكتب عند ما كنت طفلا... بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الانواع والأشكال لم يعرف التاريخ لها مثيلا تتهافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها كانت أذرعهم تتدلى ووجوههم، ليست فقط جلود ايديهم وحدها بل ايضا جلود وجوههم وجميع أطرافهم كانت تتساقط مهترية ولو اقتصر الأمر على شخصين أو ثلاثة لهان الأمر ولكن اينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص، كثيرون سقطوا أمواتا على طول الطريق ولا زلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبد عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم وبسبب جراح أولئك الناس لم يكن بالإمكان أن يعرف فيما اذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر.

هذه كانت هدية أمريكا للعالم' أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية. إن هذا الاختراع بلا شك نقمة لبني الإنسان وعلينا أن نسال هل يحق للتاريخ البشري أن ينسى يد أمريكا الآثمة التي استخدمت هذه الأسلحة الفتاكة والتي قتلت في لحظة واحدة ما يزيد على مئة الف انسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل الى مئات الدرجات المئوية والإشعاع القتال الفتك الذي تسبب بحروق وسرطانات وأثار وراثية وتشوهات ما تزال وصمة عار في وجه السيدة أمريكا القذرة.

وتجدر الإشارة انه حين تنفجر القنبلة النووية تتسبب في تكون موجة ضغط هائلة تدمر كل ما يقف في طريقها وتنتقل هذه الموجة بسرعة الصوت في منطقة الانفجار وتقل سرعتها كلما ابتعدنا عن منطقة الانفجار، ان الانفجار الهائل الذي يتولد من هذه القنبلة يتسبب في تكوين كرة نارية هائلة تصل درجة الحرارة داخلها لمائتي الف درجة حرارية المرعبة في صورة أشعة حرارية وتكون كرة اللهب تلك أكثر توهجاً من قرص الشمس في جوء مشمس وتنتقل هذه الحرارة المرعبة في صورة اشعة حرارية تصيب كل ما يتعرض لها بحروق مختلفة حسب بعده عن القنبلة وكذلك يتسبب الانفجار النووي في اطلاق سيل من أشعة جاما غير المرئية والنيوترونات خلال الأجزاء

الأولى من أول ثانية بعد الانفجار ويتسبب تعرض الإنسان لهذه الاشعة في حدوث تسمم اشعاعي قد يؤدي إلى الوفاة حسب الجرعة التي يتعرض لها الشخص. فلنعرف أي حماقة ارتكبها الانسان في حق نفسه؟

نقول إن أمريكا لا تزال تقوم بالأعمال الاجرامية على كوكبنا المثخن بالدماء والجراح فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وتقتل المدنيين العزل الآمنين في عقر دارهم. وها هي تستخدم مرة أخرى اسلحة محرمة دولياً في جميع تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في بلادنا القنابل العنقودية واعترف مسئولون عسكريون بارزون في القوات الأمريكية باستخدام القنابل العنقودية خلال عمليات القصف في أفغانستان والفسفور الأبيض والأسلحة الشبه النووية الجديدة بحيث أصبحت أرض بلادنا حقل لتجارب الحية على البشر وأصبحت سوقاً نافقاً للأسلحة الاسرائيلية اليهودية.

هذا ومنذ أن أسست الولايات المتحدة الأمريكية قامت بالتدخل العسكري في أنحاء العالم حوالي مائة مرة، وقامت بإرسال جنودها وعتادها إلى أراضي دول أخرى أكثر من مائتي مرة، ومنذ الحرب العالمية الثانية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية جيوشها إلى أكثر من عشرين دولة كما قصفت ثلاث وعشرين مرة أراضي دول مسلمة.

ولا زالت تتدخل في شؤون الدول المسلمة إما بالغزو المباشر أو إشعال الحروب والفتن الداخلية. إنهم في احقاب الدهر يسعون في الأرض فسادا، إنهم يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها انهم يقاتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة في جو السماء ووراء ظهورهم مئات الآلاف من الجنود والكلاب المدربة الذين يقطعون على الناس طريقهم الى الحياة الكريمة الآمنة المطمئنة جهارا نهارا.

فعل الأعداء المتبجحون المتغطرسون الذين احتلوا بلادنا فعلوا الافاعيل وارتكبوا المظالم البشعة والفجائع التي لا مثيل لها في التاريخ وعلى مر الدهور والأزمان. وخلال عقد من الزمن تخوض أمريكا وحلفائها الذين جاءوا من ٤٩ دولة متحالفة يخوضون اليوم معارك طاحنة ضد الشعب الأعزل، وترتكب أبشع الجرائم ومازال العالم يذكر تبول المارينز الخبثاء على جثامين الشهداء وإحراق عشرات النسخ من القرآن في قاعدة باجرام، وقتل عشرات المدنيين في زنكاوات قندهار معقل الأبطال والمناضلين وقد شاهد العالم صور المدنيين الأفغان التي التقطها جنود الاحتلال كتذكار.

كما اعترف الضابط الأمريكي" جوهان جوردان " وهو أحد الضباط الذين شاركوا في الحرب الأمريكية ضد أفغانستان المسلمة" لقد أطعمت جثث مقاتلي طالبان والقاعدة للكلاب البوليسية لأن معلومات صدرت من القيادة العليا للقوات المسلحة في البنتاغون بعدم تسليم جثث مقاتلي طالبان والقاعدة إلى ذويهم وذلك كأسلوب عقابي لما قامت به هذه العناصر من الاعمال ... " ويكتب الضابط الأمريكي : جوهان جوردان في مذكراته الخاصة والتي قال بأنه بصدد نشرها تحت اسم مذكرات مقاتل، انه "لا حل أمام الوحدات المقاتلة للتخلص من هذه الجثث سوى تقديمها كوجبات للكلاب البوليسية التي كانت برفقة الجيش، وانه بالفعل تم تقديم العديد من هذه الجثث طعاما للكلاب".

نعم ان الأعمال المخزية التي يقترفها أمريكا ليل نهار يندى لها الجبين وأي بلاد الله يا ترى سلمت من عدوانها وأية الشعوب التي ما ذاقت وبال حربها الملعونة؟ وما عانت من عدوانها؟.

فهي التي تسجن شعباً.. .تخنق فكراً.. .ترفع سوطاً.. تسكت رأياً..تبني سجناً.. وترفع رايات الطغيان.. وهي التي تهدر حق الإنسان.. فهي ملعونة في كل الأديان.

مظالم الأمريكان ضد الأبرياء

حافظ سعيد

قراءنا الأفاضل! يؤسفنا جدا ما نراه من هشاشة الوضع الإعلامي – حتي في عصر حرية البيان والتعبير – في أفغانستان الحبيبة، فقد ظلت وسائل الإعلام ساكتة عن بيان أخطر جرائم القتل والتعذيب، والقبض والتشريد التي يمارسها جنود الاحتلال ودعاة الديموقراطية وعملاءهم المحليين لأنها باتت تحت سيطرة المحتل اما بحكم القوة او إغراء المال الذي يبذله الاحتلال بسخاء رهيب، وقد نجحوا في هذا الهدف الغاشم إلى حد ما، فتنشر وسائل الإعلام من الحوادث ما يرضى بها المحتل ولا تجد مثل هذه الحوادث الإجرامية التي يمارسها الاحتلال طريقها إليها، وما نشرت أو تنشر لا تمثل عشر معشار الواقع فهي بمثابة " فيض من غيض ".

ها نحن نحاول في السطور التالية قيد أرقام جرائم القتل وغيرها التي تعرض لها الشعب الأفغاني في مختلف أرجا ء البلد والتي فاهت بها وسائل الإعلام – على حين غفلة من أهلها – من وقت لآخر خلال شهر يوليو للعام الجاري ٢٠١٢ م.

بتاريخ ١٠ من شهر يوليو استشهد (أسد الله) أحد المدنيين الغير المسلح وقبض على آخر من سكان قلعه راغ في مديرية جوري بولاية أرزجان خلال هجوم مباغت شنه جنود الاحتلال وعملاءهم المحيين.

بتاريخ ١١ أخبرت وسائل الاعلام بان جنود الاحتلال أطلقوا النار على شخصين مدنيين فسقطا شهيدين في مديرية نكه بولاية بكتيكا.

بتاريخ ١٢ شهدت قرية كندلان في مديرية شا ولي كوت سقوط (٥) شهداء مد نيين خلال عمليات ليلية قام بها قوات الاحتلال.

بتاريخ ١٣ سقط (٢) مدنيين برصاص قوات الاحتلال حال مشيهما على الطريق في قرية مليز في مديرية خير كوت بولاية بكتيكا.

بتاريخ ١٤ تعرضت قرية دليجي وغاريان في مديرية باغوان بولاية هلمند هجوما مباغتا من قبل قوات الاحتلال وانتهى باستشهاد شخص كبير السن من أهالي المدينة وكما أوقعوا بالمد نيين خسائر مالية ضخمة خلال الهجوم.

بتاريخ ١٤ اقتحم جنود الاحتلال بهجوم مباغت بيت (مولوي جان محمد) أمام أهالي قرية نواري دقور في مديرية جاربولك بولاية بلخ وفتشوا جميع أركان بيته فلم يعثروا عليه لعدم تواجده في البيت فأوقعوا به خسائر مالية ضخمة وفي الأخير قاموا بقصف عنيف على بيوت المد نيين في تلك لقرية مما أسفر عن استشهاد (١) مدني واعتقال (٢) آخرين وتحول أحد المساجد إلى أنقاض من ضمن البيوت المدمرة.

بتاريخ ٢٢ أخبرت وسائل الاعلام بان جنود الاحتلال قاوموا بقصف جوي اثر تفجير دبابتهم بعبوة ناسفة وسط الشارع في قرية سره شاخ نهر سراج في مديرية كرشك بولاية هلمند مما أدى إلى سقوط (٤) شهداء مدنيين.

بتاريخ ٢٢ شن قوات الاحتلال هجوما مباغتا على بيت (حاجي عبد الكريم باي) من شرفاء منطقة نوشار في مديرية جمتال بولاية بلخ فقتلوا أحد أعضاء أسرته واعتقلوا آخر وأوقعوا به خسائر مالية ضخمة.

بتاريخ ٢٦ أفرغ جنود الاحتلال جام غضبهم وأطلقوا النار على (١) مدني و (٢) طفلين صغيرين داخل المسجد وقد حضرا لتلقي العلم فسقطوا شهداء وذلك بعد اشتباكات وقعت بينهم وبين طالبان في منطقة فنرك في مديرية مرغاب بولاية بادغيس.

بتاريخ ٢٧ شن قوات الاحتلال خلال عملياتهم الليلية هجوما مباغتا على مساكن قرية قلع خور في مديرية خاص أرزجان بولاية أرزجان فقتلوا (٣) مدنيين من أهالي القرية بعد إجراء التعذيب لهم.

بتاريخ ٢٩ استشهد (رفيع الله) من سكان قرية لندا خيل في مديرية تكاب بولاية كابيسا برصاص شرطه محلية.

بتاريخ ٣١ هاجم قوات الاحتلال على أهالي منطقة زميندا ور كاريز في مديرية كجكي بولاية هلمند وفتشوا بيوتهم أثناء ذلك قتلوا (٢) واعتقلوا (٣) من المدنيين.

الإعداد:فضيلة الشيخ ابن أبي يوسف حماد حفظه الله تعالي

فقه الجهاد

الحلقة الأولى

مقالة في فقه الجهاد تحتوي علي معالم الموضوع، وجوانبه المهمة المقتبسة من كتاب الله تعالي وسنة نبيه محمد صلي الله عليه وآله وسلم،وما كتبه فقهاء الشريعة في الموضوع، على وجه بعيد عن الإيجاز المخل والإسهاب الممل، لحاجة الأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر إلى مثل هذه الرسائل للأزمة التي تمر على وجه الخصوص في الحرب الدائرة في البلاد الإسلامية،والتي انقض فيها أهلُ الكفر على ديارنا يريدون أن يستبيحوا بيضة الإسلام...أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

١-أهمية الموضوع:

حامداً ومصلياً وبعد!

فقد أعز الله المسلمين الأوائل بالجهاد وقامت عليه فتوحاتهم الكبرى التي نشر الله بها دينه في مشارق الأرض ومغاربها، كما بشر بذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم وخرج الناس من عبادة العباد إلى

عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، وبقيت دولة الإسلام قاهرة لعدوها غالبة لقوى الشر في العالم ما تمسكت به وأقامته، وما أن تركته الأمة إلا تسلط عليها عدوها وأذلها وأخذ بعض ما في أيديها.. إلا انه بحمد الله وفضله لم ينقطع، ولا ينقطع إلى يوم القيامة مصداقاً لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم:" لا تزال عصابة المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة".(رواه مسلم).

وحقاً إن قضية الجهاد في سبيل الله تحتل أهمية قصوى في حياة المسلمين،،و أهمية كبرى في فكر الصحوة الإسلامية المعاصرة وعملها، وان الجهاد في سبيل الله تعالى"مرتبته في الدين عظيمة، كماأن القياس يقتضي أنه أفضل من سائر الأعمال التي هي وسائل. فإن العبادات على قسمين.منها ما هو مقصود لنفسه.

ومنها ما هو وسيلة إلى غيره. وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل إليه.فحيث تعظم فضيلة المتوسل إليه تعظم فضيلة الوسيلة.ولما كان الجهاد في سبيل الله وسيلة إلى إعلان الإيمان ونشره، وإخمال الكفر ودحضه كانت فضيلة الجهاد بحسب فضيلة ذلك.

أخي المسلم! إن الله جل وعلا فرض علي المسلمين فرائض وبينها ورسم لهم طريقاً في القيام بها لا يتعدوه، وحدّ لهم حدوداً لا يتجاوزوها، وهذه الفرائض والحدود نزلت من حكيم حميد؛ حكيم في أمره ونهيه وعلى ذلك يُحمد، وحكيم في قدره وقضاءه وعلى ذلك يُحمد فليس لنا إلا الإذعان لشرعه والاعتراف بحكمته والإقرار واللهج بحمده وثنائه.فسبحانه وبحمده وتبارك اسمه وتعالى جدّه، ولا إله غيره.

وإن من الفرائض التي فرضها الله على عباده والواجبات التي كتبها عليهم: الجهادُ في سبيله وبذل الجهد في نصرة دينه والدفاع عنه وردّ كيد أعدائه.

ولما فرض علينا هذه الفريضة بيّن لنا كيف نأتيها، ولم يتركنا وهذه الفريضة بلا كيف، بل أوضح لنا سبيلها في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فبانت المحجة وأقيمت الحجة، وليس لنا إلا أن نسير على طريقه الذي رسمه في القيام بهذه الفريضة العظيمة، ألا نرى أن الصلاة مع جلالة قدرها وعظيم منزلتها، بيّن لنا كيف نؤد يها ولم يترك لعقولنا في تشريعها مجالاً أو لأهوائنا في رسمها طريقا ؟،... ومع ذلك نُهينا عن زيادة ركعة في الصلاة لم تأت بها الشريعة والسبب في هذا أن العباد

يتعبدون للمعبود كما يريد وفق شريعته الحكيمة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها تنزيل من حكيم حميد.. وهكذا الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام وركن من أركانه نؤديه كما شرعه الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقرّره الصحب الكرام والأئمة الأعلام لا نخرج عن الطريق بأهوائنا ومراداتنا بل نتبع ونذعن ونُسلّم، لأننا نعبد الله كما يريد لا كما نريد

ونجاهد في سبيله على سبيله لا على سُبُل غيره.

أيها القارىء الكريم... هذه مقالة في فقه الجهاد جمعتها وبيّنتُ فيها معالم هذا الموضوع، وجوانبه المهمة مستمداً هذا البيان من كتاب الله تعالي وسنة نبيه محمد صلي الله عليه وآله وسلم،وما كتبه فقهاء الشريعة في الموضوع،علي وجه بعيد عن الإيجاز المخل والإسهاب الممل... كتبتها حول الجهاد إذ حصل في عدم فقه أصوله خلطٌ ولبسٌ وتلبيس، وزالَ رسمُ هذه الشعيرةِ الهامةِ العظيمةِ من بلاد المسلمين وغابَ أو أفلَ نجمُها بين كثير من المنتسبين إلى هذا الدين، بل إنه للأسف غابت من مصطلح كثير من أهل العلم، وهذا أمرٌ يَنْدَى له الجبينُ ؛ فإن الجهادَ هو ذروةُ سنام الإسلام كما أخبر بذلك النبيُّ صلي الله عليه وسلم، وقد قصرت الكلام على بعض ما يتعلق بالموضوع إذ هو كبير ويحتاج إلى بسطٍ وطول...واعتزمنا على القيام بتقديمها، بين يديك، لحاجة الأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر إلى مثل هذه الرسائل للأزمة التي تمر على وجه الخصوص في الحرب الدائرة في البلاد الإسلامية والتي انقض فيها أهلُ الكفر على ديارنا يريدون أن يستبيحوا بيضة الإسلام في هذه الحرب الصليبية الخبيثة، ولكن نسأل الله: أن يردَّ كيدَهم في نحرهم وأن ينصرَ المسلمين عليهم وأن يجعلهم غنيمة لهم فإنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه...، ولابد لنا أن نستحضر من هذا المقام تربية المسلمين على روح البذل والجهاد بصوره ومراتبه المختلفة، وتعريفهم بحقيقة صراعهم مع الباطل وحب الجهاد في سبيل الله والشوق إليه فإن ذلك من لوازم الإيمان. وبالله التوفيق.

وقد صنف في فقه الجهاد كتب مستقلة، وصنف في فضل الجهاد كتب كثيرة مستقلة، فقد اهتم العلماء قديما وحديثا بالجهاد لأنه ذروة سنام الإسلام،فأول من ألف في هذا العلم من العلماء الإمام الحبر العلامة المجاهد الزاهد العابد الإمام عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه الذي جمع بين العلم والعمل والعقيدة والمنهج والفقه والجهاد، وتبعه على ذلك علماء أفاضل ؛ منهم الإمام الحافظ ابن عساكر رحمه الله ألف في الجهاد رسالة سماها (الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد) وكذلك صنف في الجهاد الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله صاحب التفسير رسالة سماها (الاجتهاد في طلب الجهاد).

تعريف الجهاد وأنواعه:

٢-الجهاد في اللغة:

الجهاد مصدر جاهد وهو من الجهد -بفتح الجيم وضمها- أي الطاقة، والمشقة. وقيل الجهد بفتح الجيم هو المشقة، وبالضم الطاقة. (لسان العرب،: (٣ / ١٣٣-١٣٥). والقاموس المحيط،: مادة: جهد، وكذا في الموسوعة الفقهية:١٢/:١٦).

٣-الجهاد في الاصطلاح والشرع:

١- قال بن حجر رحمه الله تعالي:

الجهاد شرعاً بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق. (الفتح:٦/١)

٢-يقول العيني رحمه الله:

الجهاد شرعًا: هو الدعاء إلى الدين الحق والقتال مع من لا يقبله) (.١ البناية شرح الهداية: (٥ / ٦٤٢)، وينظر: حاشية ابن عابدين: (٤ / ١٢١).

٣- قال القسطلاني رحمه الله تعالي:

قتال الكفار لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله. (نقلاًعن: تكملة فتح الملهم:ج:٣/٣-٤).

٤- وقال الإمام الكاساني رحمه الله تعالي:

الجهاد في سبيل الله فعبارة عن بذل الجهد وهو الوسع

والطاقة، أو عن المبالغة في العمل من الجهد وفي عرف الشرع يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالي بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك.(بدائع الصنائع:٧/٧ ٩).

٥- وقال الإمام الأصفهاني:

والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو، والجهاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس، وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده - وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله - إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) وقال صلى الله عليه وسلم:"جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم" والمجاهدة تكون باليد واللسان، قال صلى الله عليه وسلم:" جاهدوا الكفاربأيديكم وألسنتكم". (مفردات غريب القرآن،للأصفهاني:١٠١).

٦-وفي الموسوعة الفقهية:

والجهاد اصطلاحاً: قتال مسلم كافراً غير ذي عهد بعد دعوته للإسلام وإبائه، إعلاء لكلمة اللّه.(١٦/١٢٤).

٧- قال الأستاذ وهبة الزحيلي:

وانسب تعريف للجهاد شرعاًأنه:بذل الوسع والطاقة في قتال الكفارومدافعتهم بالنفس والمال واللسان.(الفقه الإسلامي وأدلته:٥٨٤٦)

٨-يقول شيخ الإسلام المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله ورعاه:

وإذا أردنا أن نلخص هذه التعبيرات،وسعنا أن نقول:إن الجهاد لا يختص بمباشرة القتل،وإنما هو كل جهد يبذل في سبيل إعلاء كلمة الله،وكسرة شوكة الكفر والكفار، سواء كان بالسلاح، أو بالمال، أو بالعمل، أو بالقلم، أو باللسان، ولكن كلمة الجهاد إذا أطلقت فإنما يراد بها في الغالب جهد يبذل في قتال الكفار،ولا تطلق علي غيره إلا بقرينة تدل علي ذلك. (تكملة فتح الملهم:٣/٤).

٤-أنواع الجهاد:

إن مفهوم" الجهاد" في الكتاب والسنة يأتي بمعنى أعم وأشمل، يشمل الدِّين كله؛ وحينئذ تتسع مساحته فتشمل الحياة كلها بسائر مجالاتها و نواحيها وله كذلك معنى خاص هو القتال لإعلاء كلمة الله عز و جل:

قال تعالى: (فَلاَ تُطِعِ الكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً){القرقان:٥٢}. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (وجاهدهم به) أي القرآن(تفسير ابن كثير)، فالجهاد الكبير هنا ليس هو القتال، إنما هو الدعوة والبيان بالحجة والبرهان وأعظم حجة وبيان هو هذا القرآن، إنه حجة الله على خلقه، ومعه تفسيره وبيانه الذي هو السنة.

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ..){التحريم:٩}، وفي هذه الآية ليس المراد بجهاد المنافقين القتال، لأن المنافقين يظهرون الإسلام يتخذونه جُنَّة، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتلهم بل عاملهم بظواهرهم وحتى من انكشف كفره منهم كعبد الله بن أبي بن سلول لم يقتله صلى الله عليه وسلم وقال: (لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) ولكن جهاد المنافقين يكون بالوسائل الأخرى، مثل كشف أسرارهم ودواخلهم وأهدافهم الخبيثة، وتحذير المجتمع منهم، كما جاء في القرآن.

وقال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ){الروم:٦٩}وتفسير هذه الآية: (الذين جاهدوا فينا) أي جاهدوا في ذات الله أنفسَهم وشهواتِهم وأهواءَهم وجاهدوا العراقيلَ العوائقَ، وجاهدوا الشياطين، وجاهدوا العدو من الكفار المحاربين، فالمقصود الجهادُ في معترك الحياة كلِّها.

وأيضاً قد بين المصطفى صلى الله عليه وسلم أنواع الجهاد بمفهومه الشامل،

فقال: (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحابٌ يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنه تَخْلُفُ من بعدهم خُلوفٌ يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يُؤْمَرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن؛ وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) {رواه مسلم}. والمراد بجهاد القلب في هذا الحديث هو بغضهم وبغض حالهم، وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فعلَ القلب هذا جهاداً، كما

سمَّى فعل اللسان جهاداً، وكما سمى فعل اليد من باب أولى جهاداً.
وأيضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: أجاهد ؟ قال: (ألك أبوان ؟) قال: نعم، قال: (ففيهما فجاهد). (رواه البخاري) فسمَّى النبي صلى الله عليه و سلم برَّ الوالدين ورعايتَهُمَا جهاداً في هذا الموقف، فكلٌّ جهادُهُ بحَسَبِه.
وروى أبو داود بإسناد صحيح أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".
وروى أحمد وابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي: "المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه".
وروى أبو داود والترمذي وحسنه عن النبي صلي الله عليه وسلم: "أفضل الجهاد كلمة عدل عند ذي سلطان جائر".
ومن هنا يتضح أن الجهاد عند إطلاقه يراد به قتال الكفار وقد يراد به مقاومة الشر والسعي في إبطاله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصوره المختلفة، فليس محصوراً في القتال.
وأيضاً من أمثلة هذا من السنة سمي فيها بعض العمال الصالحة جهاداً أو جعلت بمنزلة الجهاد.
قوله صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) (رواه البخاري).
وقوله صلى الله عليه وسلم: (الحج جهاد والعمرة تطوع) (رواه بن ماجة).
وقوله صلى الله عليه وسلم في النساء: (جهادكن الحج) (رواه البخاري).
وقوله صلى الله عليه وسلم: (المجاهد من جاهد نفسه) (رواه الترمذي).
وهذا كله يوضح مدى اتساع دائرة الجهاد، وأنها ليست محصورة في القتال، بل هي مرتبطة بمجالات الحياة كلها وبعضنا ربما نظر إلى الجهاد نظرة ضيقة فحصره في جانب القتال، وهذا قصور في فهم نصوص الكتاب والسنة، إلا أن كلمة الجهاد إذا أطلقت فإنما يراد بها في الغالب جهد يبذل في قتال الكفار،ولا تطلق علي غيره إلا بقرينة تدل علي ذلك.

٥- مراتب الجهاد بالنفس:
قال ابن القيم رحمه الله في بيان مراتب الجهاد:
فجهاد النفس أربع مراتب:-
إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين.
الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.
الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله.
الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله.
٦-جهاد الشيطان على مرتبتين:
ثم ذكر جهاد الشيطان على مرتبتين في دفع الشبهات ودفع الشهوات.
٧-جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب:
ثم جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب بالقلب واللسان والمال والنفس وجهاد المنافقين أخص باللسان، وجهاد الكفار أخص باليد.
٨-جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات:
ثم جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مراتب:-
الأولى: باليد إذا قدر.
الثانية: فإن عجز انتقل إلى اللسان.
الثالثة: إن عجز جاهد بقلبه.
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان). {رواه مسلم}.
قال فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد، ومن لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق.أهـ (زاد المعاد ٣٩/٢-٤٠)... باختصار.

يتبع.......

جزاء سنمار!



عرفان بلخي

إن شعبنا المؤمن من (الذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) فالذي ينتصر بعد ظلمه، ويجزي السيئة بالسيئة، ولا يعتدي، ليس عليه من جناح لأنه يزاول حقه المشروع فما لأحد عليه من سلطان ولا يجوز أن يقف في طريقه أحد إنما الذين يجب الوقوف في طريقهم هم الذين يظلمون الناس، يعتدون عليهم ويبغون في الأرض فسادا فإن الأرض لا تصلح وفيها ظالم متغطرس لا يقف له الناس ليكفوه ويمنعوه من ظلمه وغطرسته؛ او فيها باغ يجور ولا يجد من يقاومه ويقتص منه والله يتوعد الظالم الباغي المتجبر المتغطرس بالعذاب الأليم يوم القيامة ولكن على الناس في الدنيا كذلك أن يقفوا له ويأخذوا عليه الطريق.

لاشك أن شعبنا شعب مقاوم الذي قاوم اشرس أعداء الانسانية واعتى قوة فى العالم و التي تملك بين يديها الحلف الأطلسي خلال عقد من الزمن انه شعب غيور على دينه وبلده انه شعب لم يتزعزع إيمانه من خوف أو موت وهذه أرضه التي رواها بدمه الزكي مرارا ولا يزال يقدم المزيد من الجماجم والدماء والأرواح والشهداء لاسترداد الحرية واستتباب القرار وكذلك قبل ذلك اذاق الطواغيت والجبابرة مرارة المنايا والخسائر الفادحة واليوم عندما يعيد التاريخ نفسه فليس عجبا أن الشعب كله يقاتل الغزاة و يقاوم المعتدين، فكل يقاتل في جبهته وخندقه، حتى سلط الله عليهم الذين دربوهم للحرب والقتال فإذا أتيحت لهم فرصة الانتقام السانحة ينتقمون من أساتذتهم الماكرين في مراكزهم، و سنورد هنا بعضاً من شواهد صور البطولة و الفداء.

ففي أحدث حادثة وتحديدا بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠١٢ لقي ستة جنود أميركيين حتفهم في حادثتين منفصلتين برصاص المجاهدين في قاعدتين للحلف في ولاية هلمند. وكان من بين هؤلاء الستة ثلاثة من جنود مشاة البحرية قتلهم شرطي أفغاني، في حين قتل الثلاثة الآخرون برصاص مدني تردد أنه مترجم يعمل لدى القوات الغازية.

أما في حادث أخر وقع ٢٢ يوليو ٢٠١٢أطلق مسلح يرتدي زي الشرطة الأفغانية النار على مدربين اجانب يعملون لحساب حلف شمال الاطلسي في إقليم هرات الغربي مما تسبب في مقتل ثلاثة منهم في يوم عصيب للقوات الغازية التي شهدت مقتل خمسة آخرين ايضا من جنودها في هذا اليوم.

و اورد وكالات الأنباء انه 'قام فرد يرتدي زي الأمن الوطني الأفغاني باستخدام سلاحه ضد المحتلين فأردوهم قتيلين كما أصيب عددا آخر من الأشخاص بجروح خطيرة جراء الحادث.. وقالت التقارير المبدئية لوسائل الاعلام ان الثلاثة الذين قتلوا هم امريكيون جميعا. وقالت

فيما بعد ان القتلى هم اربعة. و قتل اربعة جنود أجانب في يومين السابقين بتقابل في حادثين في الشرق والجنوب بينما قتل آخر في هجوم للمجاهدين في شرق البلاد.

ووقع احدث اطلاق نار هذه لجندي يرتدي زي الجيش أو الشرطة في مركز اقليمي للتدريب في هرات الاقليم الغربي بالقرب من الحدود الافغانية الايرانية وهي منطقة في العادة تعمل بها قوات ايطالية.

وغداة الهجوم السابق، قتل واحد وجرح عسكريان أميركيان برصاص أطلقه جندي أفغاني عليهما في ولاية فارياب داخل قاعدتهم فقتل واحدا وأصيب اثنان منهم بجروح خطيرة، كما فتح رجل شرطة أفغاني ذو شهامة في وقت سابق هذا الشهر النار على جنود بريطانيين في إقليم هلمند فقتل ثلاثة منهم.

ووقع الهجوم الاحدث في معسكر ظفر وهو واحد من معسكرين تتلقى فيهما القوات الافغانية التدريب ويقع على بعد ثمانية كيلومترات إلى الجنوب من قاعدة حلف شمال الأطلسي الرئيسية في الإقليم. أما معسكر كامب ارينا - القاعدة الايطالية الرئيسية فقد اغلق بعد الحادث.

كما قتل في الأشهر الأخيرة جنديان فرنسيان برصاص جندي بالجيش الأفغاني أثناء توفير قوات فرنسية دعما لقوات الجيش الأفغاني العميل في منطقة وادي تاغاب بولاية كابيسا، وبهذا الهجوم ارتفع عدد قتلى القوات الفرنسية في أفغانستان إلى ٧٨ منذ التحاق فرنسا بقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) هناك عام ٢٠٠١.

وكان عبد الصبور الجندي البطل المجاهد قد فتح النار في ٢٠ يناير على مجموعة من المدربين الفرنسيين أثناء ممارستهم رياضة الجري في ولاية كابيسا وقتل في الحادث أربعة جنود فرنسيين على الفور، وأصيب خامس بجروح توفي على أثرها في الأسابيع التي تلت الحادث، وكذلك أدى إلى جرح ١٤ آخرين. وكان الحادث قد أثار غضب الرئيس الفرنسي آنذاك، الذي اعتبره "غير مقبول"، وعلق كل العمليات الفرنسية في أفغانستان قبل أن يعلن الانسحاب المبكر لقوات بلاده في أواخر ٢٠١٣ بدلا من ٢٠١٤ كما كان مقررا .

وقي ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر)٢٠١١ قتل ثلاثة جنود استراليين من الغزاة المحتلين في ولاية اروزجان بيد ضابط أفغاني رفيع المستوى في داخل قاعدة عسكرية في مدينة ترينكوت ووقع الحادث حينما اطلق الموصوف النار على الجنود الاستراليين وبعد الهجوم فر الضابط مع عشرة من زملائه الأبطال من القاعدة وانضم الى صفوف المجاهدين وقد سلم اليهم العتاد والياتهم العسكرية.

وكذلك فتح طيار أفغاني مخضرم النار على جنود أمريكيين تابعين لقوة حلف شمال الأطلسي الناتو المحتلة في قاعدة جوية بالعاصمة كابول بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠١١. وقال بيان للناتو في حينه إن العملية أسفرت عن مقتل ثمانية جنود أمريكيين ومتعاقد أمني وسبب الهجوم إن مشادة وقعت بين الطيار ونظيره له من القوة الدولية فوقع إطلاق النار وقتل ثمانية من الجنود الأمريكيين، وتاسع يعمل كمتعاقد أمني..

وادي قيام جنود شرطة او جيش الأبطال بقتل مدربيهم الغزاة الاجانب إلى تراجع الثقة بشكل خطير بين الحلفاء والعملاء. واقر حلف شمال الاطلسي ان عشرين هجوما من هذا القبيل وقع ضد القوات الاجنبية منذ يناير كانون الثاني وقتل خلالها ٣٧ شخصا.

وفي سياق متصل ذكر حلف شمال الأطلسي (الناتو) في تقريره الشهري حول معدلات العنف في أفغانستان أن الهجمات التي يشنها المجاهدون زادت بنسبة ١١ بالمئة في الفترة من ابريل حتى يونيو عما كانت عليه في نفس الفترة من العام الماضي. وكذلك ذكر أن شهر يونيو شهد نحو ثلاثة آلاف هجوم ما جعله الأشد عنفا منذ نحو عامين.

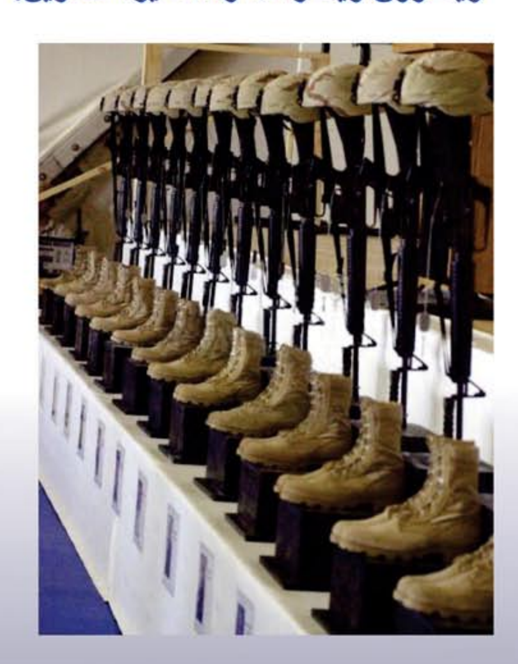
و هذه الشواهد من أعمال بطولية اذا دلت على شئ فإنما تدل على أن الأفغان بجميع فئاتهم و في جميع الأقاليم يكنون للغزاة والمعتدين كل الكره والحقد في صدورهم ولا يمكن للمحتلين ان يروضهم بالمال والمنصب ولقد عرف التاريخ الافغان بأنهم مقاتلون اشداء شيمتهم الثبات والنصر عند الشدائد ولذلك لم يخضعوا للغزاة في احقاب الدهر وان ارادتهم الصلبة وحبهم الشديد للحرية وتفانيهم في سبيل الدين هو الضمان الأكيد للانتصار بإذن الله. فليصمد شعبنا المؤمن الغيور أمام المآسي والنكبات لأن الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية ! والثقة بوعد الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة إن المؤمنون الواصلون المتمسكون بحبل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين مهما يطول هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم !.

هناك خوارق صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال تصنعها كل يوم بجدية خارقة النظير، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم الى يوم وتدفع بالفرد والمجتمع الى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكبرى الكريمة التي لا تفني ولا تبيد وتقف بالفرد امام السلطان وقوة المال والحديد والنار فإذا كلها تنهزم أمام هذه العقيدة السامية، هذه العقيدة قوة هائلة في ايدي المؤمنين ألا وهي قوة انبجست منها الينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحصر ولا يضعف أمام السلطان والجبروت وقوة الحديد والنار وتدفعه الى الموت الذي يخلق حياة الأبد والفناء الذي يمنح الخلود الدائم.

هذا وكما يقال في الأمثال "جزاء سنمار" فهؤلاء الجنود الأبطال نخبة الشعب الأبي اصحاب العقيدة السامية يجزون الغزاة جزاء سنمار وقصته كما يرونها أهل السير أن النعمان ملك الحيرة أراد أن يبني قصراً ليس كمثله قصر، ووقع اختيار النعمان على سنمار لتصميم وبناء هذا القصر الفذ المنيف، وقالوا أن سنمار هذا كان رجلاً رومياً مبدعاً في البناء. وهو مهندس رومي نبطي من سكان العراق الأصليين وينسب له بناء قصر الخورنق الشهير.

إن الأعداء يتآمرون ويدبرون ويمكرون.. والله من ورائهم، محيط، يمكر بهم ويبطل كيدهم وهم لا يشعرون! فأين هؤلاء البشر الضعاف المهازيل، من تلك القدرة القادرة.. قدرة الله الجبار، القاهر فوق عباده، الغالب على أمره، وهو بكل شيء محيط؟ والتعبير القرآني يرسم الصورة على طريقة القرآن الفريدة في التصوير؛ فيهز بها القلوب، ويحرك بها أعماق الشعور.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.





أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة؛ وأن تصبح دولة؛ وأن يصبح لها قوة وسلطان، وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها، فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها ! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد، إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد، وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي، ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله؛ ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة؛ ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد،، وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان، وينظر الناظر اليوم، وبعد اليوم، ليرى الآماد المتطاولة بين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها يومذاك وما أراده الله لها، بين ما حسبته خيراً لها وما قدره الله لها من الخير،، ينظر فيرى الآماد المتطاولة؛ ويعلم كم يخطئ الناس حين يحسبون أنهم قادرون على أن يختاروا لأنفسهم خيراً مما يختاره الله لهم؛ وحين يتضررون مما يريده الله لهم مما قد يعرضهم لبعض الخطر أو يصيبهم بشيء من الأذى، بينما يكمن وراءه الخير الذي لا يخطر لهم ببال، ولا بخيال !

فأين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها مما أراده الله لها؟ لقد كانت تمضي - لو كانت لهم غير ذات الشوكة -قصة غنيمة، قصة قوم أغاروا على قافلة فغنموها ! فأما بدر فقد مضت في التاريخ كله قصة عقيدة، قصة نصر حاسم وفرقان بين الحق والباطل، قصة انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد؛ والحق في قلة من العدد، وضعف في الزاد والراحلة، قصة انتصار القلوب حين تتصل بالله، وحين تتخلص من ضعفها الذاتي، بل قصة انتصار حفنة من القلوب من بينها الكارهون للقتال ! ولكنها ببقيتها الثابتة المستعلية على الواقع المادي، وبيقينها في حقيقة القوى وصحة موازينها، قد انتصرت على نفسها، وانتصرت على من فيها، وخاضت المعركة والكفة راجحة رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل؛ فقلبت بيقينها ميزان الظاهر؛ فإذا الحق راجح غالب، ألا إن غزوة بدر - بملابساتها هذه - لتمضي مثلاً في التاريخ البشري، ألا وإنها لتقرر دستور النصر والهزيمة؛ وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة، الأسباب الحقيقية لا الأسباب الظاهرة المادية، ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان وفي كل مكان، لا تتبدل دلالتها ولا تتغير طبيعتها، فهي آية من آيات الله، وسنة من سننه الجارية في خلقه، ما دامت السماوات والأرض، ألا وإن العصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة النشأة الإسلامية في الأرض - بعد ما غلبت عليها الجاهلية - لجديرة بأن تقف طويلاً أمام [بدر] وقيمها الحاسمة التي تقررها؛ والأبعاد الهائلة التي تكشفها بين ما يريده الناس لأنفسهم وما يريده الله لهم إن العصبة المسلمة التي تحاول اليوم إعادة نشأة هذا الدين في دنيا الناس وفي عالم الواقع، قد لا تكون اليوم من الناحية الحركية في المرحلة التي كانت فيها العصبة المسلمة الأولى يوم بدر، ولكن الموازين والقيم والتوجيهات العامة لبدر وملابساتها ونتائجها والتعقيبات القرآنية عليها ما تزال تواجه وتوجه موقف العصبة المسلمة في كل مرحلة من مراحل الحركة، ذلك أنها موازين وقيم وتوجيهات كلية ودائمة ما دامت السماوات والأرض، وما كانت عصبة مسلمة في هذه الأرض، تجاهد في وجه الجاهلية

لإعادة النشأة الإسلامية،،،

لقد كانت غزوة بدر - التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده - فرقاناً،، فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً،، كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً،، ولكنه الحق الأصيل الذي قامت عليه السماوات والأرض، وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء،، الحق الذي يتمثل في تفرد الله - سبحانه - بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير، وفي عبودية الكون كله:سمائه وأرضه، أشيائه وأحيائه، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك،، والباطل الزائف الطارئ الذي كان يعم وجه الأرض إذ ذاك؛ ويغشي على ذلك الحق الأصيل؛ ويقيم في الأرض طواغيت تتصرف في حياة عباد الله بما تشاء، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء!،، فهذا هو الفرقان الكبير الذي تم يوم بدر؛ حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغي؛ وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان !

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق، على أبعاد وآماد:كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير،، فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور، وفي الخلق والسلوك، وفي العبادة والعبودية؛ وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات،،،

وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في الواقع الظاهر كذلك،، فرقانا بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء، وللقيم والأوضاع، وللشرائع والقوانين، وللتقاليد والعادات،،، وبين الرجوع في هذا كله لله الواحد الذي لا إله غيره ولا متسلط سواه ولا حاكم من دونه، ولا مشرع إلا إياه،، فارتفعت الهامات لا تنحني لغير الله؛ وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه؛ وتحررت القطعان البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة.

وكانت فرقانا بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية: عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار، وعهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع،، والإسلام بوصفه تصورا جديدا للحياة، ومنهجا جديدا للوجود الإنساني، ونظاما جديداً للمجتمع، وشكلاً جديداً للدولة،، بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير "الإنسان" في "الأرض" بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته، ومطاردة الطواغيت التي تغتصب ألوهيته وحاكميته،، الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد، لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة في نفوس أصحابه، تتمثل في شعائر تعبدية لله، وفي أخلاق سلوكية فيما بينهم، ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد، والمنهج الجديد، والدولة الجديدة، والمجتمع الجديد، في واقع الحياة؛ وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التي تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعي في حياة المسلمين أولاً؛ ثم في حياة البشرية كلها أخيراً،، وهي لهذا التطبيق الواقعي جاءت من عند الله.

وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ البشرية، فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام،، هذا التصور الجديد الذي انبثق منه هذا النظام، وهذا النظام الجديد الذي انبثق من هذا التصور، وهذا المجتمع الوليد الذي يمثل ميلاداً جديداً للإنسان، وهذه القيم التي تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعي والتشريع القانوني سواء،، هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد، إنما صار - شيئا ًفشيئا - ملكاً للبشرية كلها؛ تأثرت به سواء في دار الإسلام أم في خارجها، سواء بصداقة الإسلام أم بعداوته !،، والصليبيون الذين زحفوا من الغرب، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه في ربوعه، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامي الذي جاءوا ليحطموه؛ وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الإقطاعي الذي كان سائدا عندهم، بعد ما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعي الإسلامي ! والتتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه - بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام - ! قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية في النهاية؛ وحملوها لينشروها في رقعة من الأرض جديدة؛ وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين في قلب أوروبا!.



الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد:

أخرج سفيان بن عيينة عن أبَي قال: قال المسلمون: يا رسول الله ! أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فأنزل الله: وإذا سألك عبادي عني فإني قريب. الآية[١]. عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدعاء يرد القضاء (رواه الحاكم في المستدرك)، و عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدعاء ينفع مما نزل و مما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء (رواه الحاكم أيضا)، و عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله رحيم حي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا (أيضا)، و عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما رفع قوم أكفهم إلى الله تعالى يسألونه شيئا إلا كان حقا على الله أن يضع في أيديهم الذي سألوا (رواه الطبراني في الكبير)، وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له: يا أنس أكثر من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء المبرم. (رواه أبو الشيخ)، و عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: ما من دعاء أحب إلى الله من أن يقول العبد: اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة (رواه الخطيب في تاريخ بغداد)، وعن حبيب بن سلمة الفهري قال: لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم و يؤمن بعضهم إلا أجابهم الله (طبراني في الكبير)، عبد الرزاق عن معمر بن أبان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد يدعو للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه من كل مؤمن و مؤمنة ما مضى أو هو كائن إلى يوم القيامة بمثل دعائه[٢].

[١] .روح المعاني: ٢ ــ ٦٣

إن الحرب الجارية بين المسلمين و الكفار على أرض أفغانستان و البلدان الأخرى معلوم لكل أحد، و قد ثبت في الإسلام أن النصر من الله { إن ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده}. من هنا كان لازما على المسلمين جميعا و العلماء والصالحين خاصة أن يجتهدوا في الدعاء لإخوانهم المجاهدين، الذي صدقوا ما عاهدوا الله، و ضحوا بأنفسهم و أموالهم لأجل المسلمين.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لأصحابه في الشدائد، أو كلما دارت دائرة عليهم، كان يحثهم على كثرة الدعاء، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة، فأذن لي و قال: لا تنسانا يا أُخَيَّ من دعائك. فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا. وفي رواية قال: أشركنا يا أُخَيَّ في دعائك. رواه أبو داود والترمذي.

هذا وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم:إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب.

صورة من إجابة الدعاء:

هناك صور كثيرة أجاب الله دعاء ولي من أولياءه في حق

[٢] روى الأحاديث الثمانية العلامة المتقي الهندي فى كنز العمال: ٢-٤١ .ط دار الكتب العلمية .

عباده المؤمنين، منها:

ما رواه الإمام ابن كثير رحمه الله، قال: كان الإمام البخاري رحمه الله تعالى أصيب بصره و هو صغير، فرأت أمه إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام، فقال: يا هذه ! قد رد الله على ولدك بصره بكثرة دعائك[3].

و قد ثبت أن دعاء الوالدين مقبولة للولد: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم ودعوة المسافر (رواه البيهقي، وسعيد بن منصور)، وقال ابن كثير أيضا: كان الحافظ الكبير بقي بن مخلد الأندلسي رجلا صالحا عابدا زاهدا، مجاب الدعوة، جاءته امرأة فقالت: إن ابني قد أسرته الإفرنج، و إني لا أنام الليل من شوقي إليه، و لي دُويرة أريد أن أبيعها لأستفكه (أي لأحرره من الأسر) فإن رأيت أن تشير على أحد يأخذها لأسعى في فكاكه بثمنها، فليس يقر لي ليل و لا نهار، و لا أجد نوما و لا صبرا و لا قرارا و لا راحة. فقال: نعم انصرفي حتى أنظر في ذلك إن شاء الله تعالى. و أطرق الشيخ، و حرك شفتيه يدعو الله عز وجل لودها بالخلاص من أيدي الفرنج، فذهبت المرأة فما كان إلا قليلا حتى جاءت الشيخَ و ابنها معها، فقالت: اسمع خبره يرحمك الله.

فقال: كيف كان أمرك ؟ فقال: إني كنت فيمن نخدم الملك ونحن في القيود، فبينما أنا ذات يوم أمشي إذ سقط القيد من رجلي، فأقبل عليَّ المُوكل بي، فشتمني و قال: لمَ أزلتَ القيد من رجليك؟ فقلت: لا والله ما شعرت به ولكنه سقط ولم أشعر به، فجاؤوا بالحداد، فأعادوه وأجادوه، وشدوا مسماره و أبدوه، ثم قمتُ فسقط أيضا، فأعادوه وأكدوه، فسقط أيضا، فسألوا رهبانهم عن سبب ذلك.

[3] البداية والنهاية: ١١- ٣١ ط دار المعرفة.

فقالوا: له والدة ؟ فقلت: نعم، فقالوا: إنها قد دعت لك وقد استجيب دعاؤها، أطلقوه، فأطلقوني وخفروني حتى وصلت إلى بلاد الإسلام.

فسأله بُقي بن مخلد عن الساعة التي سقط فيها القيد من رجليه، فإذا هي الساعة التي دعا فيها الله له ففرج عنه [4].

إن الجهاد فرض عين ولا شك، لأن أكثر الأراضي الإسلامية محتلة، كان المناسب في مثل هذه الظروف مشاركة جميع الأمة كبارها و صغارها رجالها ونساءها في المعركة، إلا أن الأحوال لا تطيق ذلك، فمن المندوب بل المكتوب والمفروض على المسلمين عامة، و على الشيوخ الأفاضل، و الصالحين خاصة – أن لا ينسوا إخوانهم و أبناءهم المجاهدين في صالح الدعوات، لأن زفرة العابد في دجى الليالي، و دمعته المهراقة في المناجات أحب إلى الله تعالى من كل شيء.

فأعينوا إخوانكم المجاهدين بعبرة مهراقة مشتاقة في الليالي و في السجود، فادعوه وأنتم موقنون بالإجابة، لعل الله أن يفرج، لعل الله أن يفتح، لعل الله أن ينصر، إنه على كل شيء قدير.

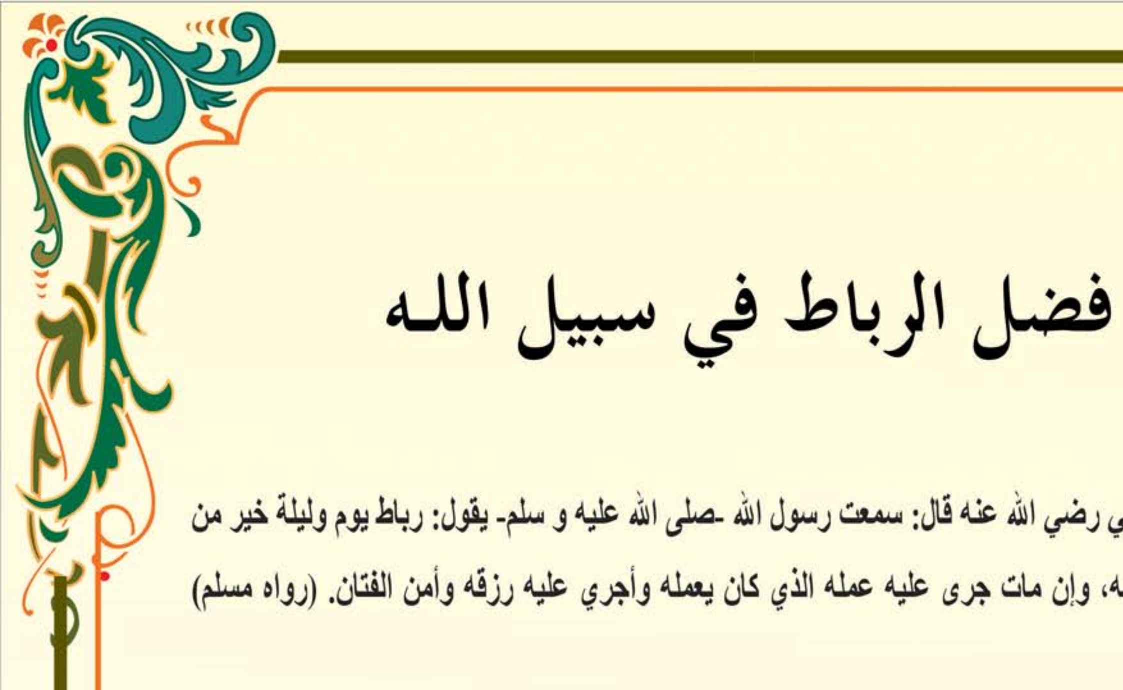


[4] المصدر السابق: ١١- ٦٧.

جدول إحصائية العمليات لشهر رمضان عام ١٤٣٣هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١-	قندهار	١٨٢		١٨٢	٨٥	٢٤٤	١٠٧	٩٦	٨		
٢-	هلمند	١٨٩		١١٤	٩٩	٢١٠	١٢٤	١٠٥	٢١	١٩	١
٣-	غزني	٥٣		٥٨	٣٧	٧٦	٢٤	٢٥	١		١
٤-	خوست	٢٩		١٥	٧	٢٤	١٨	١٣			
٥-	نورستان	٩		١٨		٨	٧				
٦-	ميدان ورك	٩٤		٤٧	١٨	١٦١	٥٥	٤٠	٣		
٧-	كونر	٦٨	١	٣٤	٢	٤٤	٢١	١٣	٢		
٨-	بكتيكا	٣٦		٢٧	١٧	٧٥	٥٠	١١			
٩-	زابل	٥٩		٦	٢	٥٠	١٩	٢٨			
١٠-	لوجر	٩٨		٥٨	٥٣	١٢٩	١٣٢	٢٩	٣	١	
١١-	كابيسا	١٧		٥	٥	١٨	٥	٣	٢	١	
١٢-	روزجان	٦٤		١٧	٣	٧٦	٢٢	١٨	٧	٢	
١٣-	بكتيا	٧٣		٢٦	٢٢	١١٦	٦٨	٢٧	٣	٧	
١٤-	فراه	٢٠		٨	٥	٢٣	٩	٩	١		
١٥-	كابول	١٥		١		١٦	٨	٩			
١٦-	ننجرهار	٦٤		٣	٥	٦٣	٨٠	٢٢			
١٧-	لغمان	٣٣		١٢	٣	٣٣	٣٢	١١	٢		
١٨-	هرات	٥١		٩	١	٦٤	٥١	٣٤	١	٤	
١٩-	نيمروز	٢٠				٤٩	٢٩	٦	٣	٢	
٢٠-	بادغيس	١٦		٣٢	٥	١٨	٨	٩	٤		١
٢١-	قندوز	٢٢		١٤	٢	٦٦	١١	٦		٢	
٢٢-	بغلان	١٥				٢٣	٩	٥			
٢٣-	فارياب	٢٦		٣	٥	٢٥	٢٠	٥	٦	٦	
٢٤-	غور	٤				٦		١			
٢٥-	بروان	١٣		٥	٤	١٧	١٢	٣	١	٢	
٢٦-	تخار	٥				٦	١١	٣			
٢٧-	سمنجان										
٢٨-	بدخشان	١				١	١	١			
٢٩-	باميان	٥		١٠	٨	١٠	١٥	١		٢	
٣٠-	بلخ	٤				٢٠	٨	٢			
٣١-	جوزجان	١٤				٥	٣				
٣٢-	داي كندي	٤				١٢	٥	٩			
٣٣-	سربل	١٨				١٢	١٠		٦	٦	
٣٤-	بنجشير	٢					٤	١		١	
المجموع		١٣٢٣	١	٧٠٤	٣٨٨	١٧٠٠	٩٧٨	٥٤٥	٧٤	٥٥	٣

الطائرات المسقطة: ١- مروحية في نورستان. ٢- مروحية في زابل. ٣- طائرة بلا طيار ومروحية في قندهار.



فضل الرباط في سبيل الله

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه و سلم- يقول: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر و قيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان. (رواه مسلم) برقم ١٩١٣

وروى أبو داود في سننه عن فضالة بن عبيد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال :كُلُّ الْمَيِّتِ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إلا الْمُرَابِط فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتَّانِ الْقبْر.

وعن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: من مات مرابطاً في سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع. (سنن ابن ماجه)

وروي عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كألف ليلة صيامها وقيامها. رواه ابن ماجه

وروي عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : لرِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ مُحْتَسِبًا مِنْ غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ عِبَادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَ قِيَامِهَا وَرِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ مُحْتَسِبًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْظَمُ أَجْرًا أُرَاهُ قَالَ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا فَإِنْ رَدَّهُ اللَّهُ إلى أَهْلِهِ سَالِمًا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ أَلْفَ سَنَةٍ وَتُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ وَيُجْرَى لَهُ أَجْرُ الرِّبَاطِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (سنن ابن ماجه).





Monthly Islamic Magazine
Seventh year Issue No: 76 August 2012

ألا إن القوة الرمي